(الفصل الخامس ملخص اسفار العهد الجديد)

القسم الاول (الاسفار التاريخية)

يراد بلفظة انجيل خبر مفرح وبشرى موجبة للسرور وهي لفظة عجمية يونانية غلب استعمالها فى لغة العرب وامتزجت بها واسم الانجيل يطلق تارة على كتاب واحد من الكتب الاربعة الاولى التي احدها لمتى والثاني لمرقس والثالث للوقا والرابع ليوحنا واخرى على الكتب الاربعة المذكورة وحيناً على كافة اسفار العهد الجديد ولفظة العهد تطلق كما اسلفنا في مقدمة الكتاب على كل الاسفار المقدسة التي كتبت قبل المسيح والتي كتبت بعده ويخصها بالقسم الاول لفظة (القديم) كما يخصها بالقسم الثاني لفظة (الجديد) فيقال من ثم عن ذاك العهد القديم وعن هذا العهد الجديد وسبب تسمية كل منهما بعهد لانهما ختما بالدم فالاول بدم الحيوانات والثاني بدم المسيح (خر ٢٤ : ٨ ومت ٢٦ : ٢٨) وعدد هذا القسم ٢٧ سفراً منها خمسة أسفار تاريخية وهي الاناجيل واعمال الرسل و ٢١ سفراً تعليمية وهي ١٤ رسالة لبولس وسبعة لسواه وهم يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا وسفر نبوي وهو رؤيا يوحنا الحبيب وقد كتبت هذه الاسفار باللغة اليونانية التي كانت مشهورة ومأثورة في عصر المسيح والرسل وتتداولها الناس أكثر من غيرها ما عدا انجيل متى وانجيل مرقس ورسالة بولس للعبرانيين التي اختلف العلماء في لغة كتابتها فذهب فريق الى أن انجيل متى كتب اصلاً بلغة اليهود بعد الرجوع من جلاء بابل وكانت مزيجاً من لغتهم ومن لغة

الذين تغربوا في بلادهم ٧٠ سنة وقد كتبه لمنفعة بني أمته الذين كرز بينهم بمجيء المسيح من باديء بدء اذ أثبت لهم فيه بالمنقول والمعقول أن يسوع الذي صلبه آباؤهم هو من نسل داود وهو المسيح الملك المنتظر الوارث لعرشه الملكي

وحجة هذا الفريق لذلك هي أولا شهادة باپياس أسقف هيرابوليس من أعمال مصر سنة ١١٦م وشهادة ايريناوس أسقف ليون تلميذ پوليكربوس أسقف أزمير تلميذ يوحنا الرسول سنة ١٧٨ م وشهادة أوريجانوس العلامة سنة ٢٣٠ م وهذه الشهادات أوردها أوسابيوس المؤرخ بقوله (ان باپياس قال ان البشير متى دوّن أقواله الالهية باللغة العبرانية وكل فسّرها قدر استطاعته . وان ايريناوس قال ان متى نشر انجيلاً أيضاً بين العبرانيين بلغتهم وقال أوريجانوس : بلغني بالسند المتصل عن الاربعة الاناجيل المقبولة عند كنيسة الله تحت السماء بلا خلاف ولا نزاع ان الانجيل الاول نزل على متى الذي كان عشاراً ثم صار بعد ذلك رسول يسوع المسيح الذي اذاعه لافادة المؤمنين في اليهودية بلغتهم) وبناء على ذلك قال المؤرخ المذكور : انه لما بشر البشير متى العبرانيين وعزم على الارتحال من اورشليم سلمهم انجيله بلغتهم ليقوم هذا الانجيل مقامه : وعند أصحاب هذا الرأي أن انجيل متى العبري فقد وان الموجود منه الآن مترجم عن اللغة اليونانية

وذهب فريق آخر الى أن متى كتب انجيله بلغة اليونان ولا يبعد أن يكون كتبه بلغة اليهود أيضاً لكنه فقد وحجتهم في ذلك أن الآباء الذين

كانوا قبل زمان بابياس والّفوا باليونانية أوردوا نصوصاً كثيرة منه باللغة اليونانية ثانياً أن متى أورد أسماء عبرية اضطر أن يترجمها كما في (مت ١ : ٢٣ و ٢٧ : ٣٣ و ٤٦) وان النصوص التي أوردها من العهد القديم هي من الترجمة اليونانية

ولكون مرقس سطر انجيله في رومية ظن البعض أنه كتبه بلغة اللاتين وكانت الحاجة ماسة أن يكتب انجيله لقوم بلغتهم لاسيما وان ذلك كان اتماماً لرمز عنوان الصليوت الذي خط بكتابة لاتينية أيضاً كما خط بكتابة عبرية ويونانية (لو ٢٣ : ٨٣) ولكن هذا الرأي قل من يعوّل عليه والرأي المرجح هو أن مرقس كتب انجيله بلغة اليونان بداعي أنه كان مزمعاً أن ينشره من باديء بدء في مدينة كان لسان أهلها يونانياً وهي الاسكندرية ومن جهة أخرى تبيّن لذوي الفطن بعد الامعان ودقة النظر والتأمل أن انجيله الموجود الآن باليونانية يوافق انشاء هذه اللغة وبالعكس لهجته اللاتينية لا يصح أن تكون انشاء بل ترجمة وبما أن احدي رسائل بولس كان المقصود بكتابتها تعليم قوم لسانهم يهودي وهي رسالة العبرانيين لم يشك أحد في أنها حررت أولاً بلسان اليهود ولكنها ترجمت فى حياة الكاتب بقلمه او بقلم بعض تلامذته الى لغة اليونان والى لغات اخرى

ترجمة متى وملخص انجيله

والذي نعرفه عن متى من انجيله واناجيل رميليه مرقس ولوقا (مت ٩ : ٩ ومر ٢ : ١٤ ولو ٥ : ٢٧) انه كان ابن حلفى ودعي لاوي ايضاً وكان

قبل دعوته لتلمذة المسيح متوظفاً في حكومة الرومان التي كانت اليهودية في عصر المسيح احدى ولاياتها وذلك بوظيفة عشّار وممناها جابي خراج المملكة وكانت هذه الوظيفة في نظر بني قومه اليهود دنيئة ومحتقرة اما لكون الذي يشتغل بها يمد يديه لاغتصاب الناس وظلمهم (لو ١٩ : ٧و٨) أو لانها تذكرهم بعبوديتهم وذلهم وخيبتهم من عرش ابن يسى وصولجانه اللذين كانوا يحلمون بهما

والانجيل يرسم امامنا صفات كاتبه متى وتواضعه الجزيل ووداعته وانكاره لذاته وعدم تردّده في تلقيب نفسه بنعت يزري به وذلك باحرف واضحة وصور مجسمة (مت ١٠ : ٣) لأن النعمة التي فاضت عليه ودعته ليكون أحد الرسل والتلاميذ بينما كان منهمكاً في مهام العالم وفي خطر الهلاك (٩ : ٩) ملأته من روح الانسحاق والمسكنة وانكار الذات

وقد تضمنت نسخة انجيل هذا الرسول اليونانية انه كتب انجيله حوالي سنة ٤١ ميلادية اى في السنة الثامنة لصعود المخلص وقبل سنة ٣٩ م وذلك عند ماقصد ان يبارح بلاد فلسطين وينطلق الى تبشير الامم ويتحصل القاريء من ترجمته في تاريخ الكنيسة انه بشر بالمسيح فى بلاد فارس وكورش وايثيوبيا وختم شهادته بطعنة رمح فى مدينة نادابار عاصمه الاحباش فى عصره وذلك سنة ٦٢ م

ولما كان لكل كاتب من الانجيليين غرض فى كتابة انجيله وكان غرض متى الوحيد ان يثبّت المؤمنين من اليهود على ايمانهم ويقنع خلافهم ان يسوع

الناصري هو المسيح الذي كانوا يتوقّعون ظهوره بفروغ صبر والذي حامت حوله اقوال انبيائهم واشارت اليه وانبأت به افرغ جهده والروح القدس يعضده ويرشده ويملي عليه في تأييد هذه الحقيقة وجعل عمدته وسنده اربعة امور وهي اولاً سلسلة النسبة التي اوضح بها ان يسوع هو ابن داود ثانياً نبوات الانبياء التي تطابق كثير منها الحوادث التي جرت في عصر المسيح ثالثاً التعاليم السامية والامثلة والحكم الالهية التي فاض بها فم يسوع وقد دلت على سمو منزلته الالهية وانه مذخر فيه كل كنوز المعرفة والعلم والحكمة رابعاً المعجزات التي كانت ترافق سيرته وتؤثر في تعاليمه السموية فكانت كتابة متى بمثابة رواية جدلية عن المسيح لا ترجمة حياته ولذلك لم يراع فيها تدوين الوقائع والحوادث والتعاليم منظمة بعضها تلو بعض بحسب ازمنة وقوعها بل قدّم ما كان يجب تأخيره وأخّر ما كان يجب تقديمه بعكس مافعله زملاؤه الانجيليون الذين دقّقوا في تنسيق الحوادث وترتيب حدوثها

وهذا الانجيل ٢٨ اصحاحاً تتضمن خمسة فصول كبار * الفصل الاول ص ١ و ٢ يحتوي على تاريخ تناسل المسيح من ابرهيم وداود وبعض امور تختص بمولده وطفوليته وهي ظهور النجم للمجوس وقيادته اياهم الى حيث ولد المسيح وتقديمهم القرابين له بناء على انه المسيح الموعود به ان يكون ملك اليهود وعناية الله الخاصة بحفظ المولود من كيد هيرودس طاغية اليهود الذي كان يبغي قتله مع الاطفال الذين هدر دماءهم ظلماً وعدواناً

الفصل الثاني ص ٣ و ٤ يشتمل على خبر يوحنا المعمدان وسرد صفاته

النسكية وخدمته الاعدادية امام المسيح ثم تعميده للمسيح وشهادة الاب له من السماء بانه ابنه الحبيب ثم تجريب الشيطان إياه وغلبته تعالى عليه وشروعه فى خدمته الالهية

الفصل الثالث من (ص ٥ ـ ١٧) يتضمن تعاليم السيد لاسيما خطبته الشهيرة امام محفل تلامذته وجمهور من الشعب اليهودي وسرد المعجزات التي صنعها واختياره الاثنى عشر رسولاً وتزويدهم بالوصايا اللازمة. الامر الذي لم يراع الانجيلي فى تدوينه الزمان اذ قدّم على ايراده الوعظ على الجبل وبعض حوادث اتى بها المسيح بعد انتخابه التلاميذ وتضمن هـذا الفصل ايضاً من القسم التعليمي الامثلة الواردة فى (ص ١٣) واعتراف الرسل لاسيما بطرس بلاهوت المسيح (ص١٦) ثم التجلي الذي ظهر فيه موسى وايليا ويحدثنا عن كيفية موت المسيح الذي كان مزمعاً ان يحدث فى اورشليم فداء عنا (ص١٧) الفصل الرابع من (ص ١٨ـ٢٥) يتضمن من الحوادث والتعاليم الى ما قبل الآلام بيومين اشهرها كيفية معاملة الخاطيء وقبول التائب وسلطان رؤساء الكنيسة (ص١٨) والزيجة المسيحية والبتولية (ص١٩) ومثال الفعلة فى الكرم (ص٢٠) ودخول السيد الى اورشليم باجلال وتعظيم كدخول ملك متوّج جديداً او دخول ملك راجع من حرب شعواء كان النصر فيها حليفه ومثال صاحب الكرم الذي هضم الاجراء حقه (ص ٢١) ومثال المدعوين الى عرس ابن الملك الذين وجد بينهم مدعواً غير متزر بأثواب العرس فعوقب (ص٢٢) وتقريع رؤساء كنيسة اليهود على مساويهم (ص٢٣) والنبوة

بخراب مدينتهم وهيكلهم جزاء كفرهم وشرورهم (ص٢٤) ووصف الدينونة العامة (ص ٢٥)

الفصل الخامس من (ص٢٦ـ٢٧) ويتضمن فريضة عشاء الرب وخيانة يهوذا احد الرسل في تسليمه معلمه (ص ٢٦) وجناية اليهود وبيلاطس على المسيح وصلبهم إياه وندامة يهوذا وانتحاره (ص ٢٧) وقيامة المسيح المجيدة وظهوره لتلاميذه وارساله اياهم الى تبشير كل العالم (ص ٢٨) وقد انفرد هذا الانجيلي عن زملائه فذكر هذه الامور

وهي اولاً ظهور النجم للمجوس وتقريب هؤلاء القرابين للمسيح وهرب العذراء ويوسف بالصبي يسوع الى مصر واغتيال هيرودس لاطفال بيت لحم وتخومها (ص٢) ثانياً مثل العشر العذارى اللواتي نصفهن حكيمات والنصف الاخر جاهلات (ص٢٥) ثالثاً حلم امرأة بيلاطس (ص ٢٧ : ١٩) رابعاً قيام كثير من القديسين من الاموات عند موت المسيح وظهورهم لكثيرين بعد قيامته (ص٢٧ : ٥٢) خامساً ارشاء رؤساء اليهود الجنود الذين كانوا يحرسون جثمان المسيح وهو داخل القبر حتى حملوهم على الادعاء بأن تلاميذه سرقوه ليلاً وهم نيام (ص ٢٨ : ١٢)

﴿ ترجمة مرقس وملخص انجيله ﴾

لم يكن كاتبو كل الاناجيل من صف واحد ودرجة واحدة اذ امتاز أثنان منهم لانهما كانا من صف الرسل الاثني عشر وهما متى ويوحنا وأما الاثنان الاخران فكان احدهما وهو مرقس كما يخبرنا سفر الاعمال ابن

امرأة تقية من أورشليم اسمها مريم التي كان بيتها محط رحال الرسل وكان يدعى يوحنا وكان خاله برنابا (كو ٤ : ١٠) وقد تتبع الذين قبضوا على المسيح ليلة الآلام ولما اشرف على الخطر فر هارباً (مر ١٤: ٥٢) وبعد الصعود صار من مساعدي بولس في الكرازة والانذار باسم المسيح رغماً عن كونه تخلف عنه ورجع الى أورشليم في أول الامر وربما كان الداعي حداثة سنه التي كانت تأبى تحمل مشاق الاسفار والاهانة التي يلاقيها تلاميذ المسيح (أع ١٣: ٥ و١٣) وبعد مدة قصد ان يتبع معلمه بولس فرفض قبوله ولذلك رافق خاله (أع ١٥ : ٣٧) على أنه مالبث ان اصطلح مع الرسول وسام تيموثاوس في التلمذة ورافقه الى رومية (٢ تي ٤ : ١١ وكو ٤ : ١٠) ويقال بناء على ما تسلمته بعض الكنائس ان مرقس صاحب الانجيل غير مرقس تلميذ بولس والاول آمن على يد بطرس وتتلمذ له من بادىء بدء كما يستفاد من تلقيبه اياه بابنه (١ بط ٣ : ١٣) ولما كان في رومية كان يعلق في ذهنه خطب معلمه التي كان يرتجلها على الشعب الروماني ثم قضت الظروف بتغيب بطرس عن رومية فطلب أهلها الى تلميذه أن يكتب لهم تلك الخطب فكتبها سنة ٤٧ وقيل ٦١ م واطلع عليها في ما بعد معلمه فوافق عليها واستحسنها وهو رأي غير مجمع عليه لان بطرس لم يبارح رومية مذ وطأتها قدماه

وقد بنوا رأيهم هذا على ان الكاتب ترك اخباراً تتعلق بمديح المسيح لبطرس معلمه (مر ٨ : ٢٩) كما لو كتب انسان تاريخ حياته وتجنب ما يشتم منه

رائحة التعظيم بشأنه وفعل عكس ذلك اذ شرح سقوط بطرس في الانكار والتجديف على المسيح شرحاً وافياً (١٤ : ٦٦ — ٧٢) ويظهر أن مرقس كتب انجيله وقصد به منفعة المؤمنين من الامم لانه تجنب ذكر عوائد قومه بقدر امكانه وعند ذكره أموراً يجهلها غير قومه يعلق عليها ما يوجب القاريء فهمه ومعرفته (ص ١ : ٥ وص ٧ : ٣ و ٤ و ١١ وص ١٢ : ٤٢ وص ١٥ : ٤٢) وكل هذا عكس ما فعله متى

وتضمن تاريخ الكنيسة أنه ترك رومية بايماز بولس الرسول أو بطرس وجاء الى اسكندرية وبشر فيها وفي أرض مصر والبلاد المتاخمة لها باسم المسيح وعاد الى اسكندرية وختم جهاده فيها في عيد سيرابيس معبود أهلها وانجيله عبارة عن ١٦ اصحاحاً يمكن اجتماعها في ثلاثة فصول كبار أولها (ص ١:١ — ١٣) يتضمن خدمة يوحنا السابق وعماد المسيح وتجربته الثاني من (ص ١ : ١٤ — ص ١٠) يتضمن تعليم المسيح وعجائبه الى زيارته أورشليم في الفصح الاخير ويتخلل ذلك شطر من ترجمة يوحنا المعمدان وختام حياته بقطع هامته ص ٦ وكون تعبد الاغنياء للمال هو أكبر عائق يصدهم عن الدخول الى ملكوت الله ص ١٠ الثالث من (ص ١١ — ١٦) يحوي خبر دخول المسيح الى أورشليم كملك وامثاله وانذاره بخراب مدينة اليهود المقدسة ودمار هيكلهم ثم حكم رؤسائهم بالموت عليه وتنفيذ هذا الحكم وقيامته المجيدة وظهوره لرسله وارساله اياهم الى دعوة كل العالم الى الايمان وهذا الانجيل يدور حول نقطتين جوهريتين افتتح باحديهما

وهي أن يسوع المسيح ابن الله (ص ١ : ١) واختتم بالاخرى وهي أن من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن (١٦ : ١٦)

وقد انفرد مرقس بذكر حادثتين لا أثر لهما في باقي الاناجيل. الاولى شفاء الاصم الاعقد (ص ٧: ٣١) والثانية فتح عيني اعمى بيت صيدا (٨ : ٦٢) واذا لم يكن مثال نمو البذار الذي أشار به المسيح الى نمو الانجيل في العالم الوارد في (٤ : ٢٦) ليس مختصر المثل الوارد في (مت ١٣ : ٢٤) فيكون من هذا القبيل

﴿ ترجمة لوقا وملخص بشارته ﴾

ظن البعض ان هذا البشير من تلاميذ المسيح السبعين والمعروف عنه والمحقق انه كان تلميذاً للرسل (لو ١ : ٢) وعلى الخصوص لبولس (أع ١٦ : ١١ و ٢٠ : ٥ و ٦) و ٢ تي ٤ : ١١) وكانت صناعته الطب (كو ٤: ١٤) وقيل أنه كان مصوّراً أيضاً وقد صوّر صور العذراء وبحضنها الطفل يسوع والمتواتر على الالسن أنه توجد منها ثلاث صور واحدة في القدس وأخرى في رومية والثالثة في مصر ولا دليل على اثبات ذلك وكان لوقا دخيلاً انطاكياً وقد كتب انجيله سنة ٦٤ أو سنة ٦٣ ووجّه به الى العزيز ثاوفيلس أحد اشراف رومية وقيل اسكندرية كتبه باشراف بولس معلمه وقيل استشهد معه في حكم نيرون الروماني المشهور بسفك دماء النصارى

وانجيله عبارة عن ٢٤ اصحاحاً مجموعة في اربعة فصول كبار احدها

من (ص ١ — ٣) يتضمن ميلاد يوحنا والمسيح الى اعتماد المخلص وتجربته بالتفصيل الوافي والشرح الكافي والعجائب التي رافقت ذلك كظهور الملاك لابي يوحنا والعذراء وعقد لسان زكريا واطلاقه وبشرى الملاك للرعاة وظهور الملائكة في السماء يمجدون الله والمولود الى غير ذلك من حكمة يسوع التي بدت منه في سن ١٢ سنة واعجز بها عقول علماء اليهود . الفصل الثاني من (٤ — ٩) يتضمن تعاليم المسيح وعجائبه في مدة ثلاث سنوات وبضعة شهور الى مجيئه الى اليهودية لأكل الفصح الاخير الفصل الثالث من (ص ١٠ — ٢١) يحوي تعاليم المسيح وامثاله ويتخلل ذلك تعيينه السبعين تلميذاً لبشرى الانجيل وأشهر تلك الامثلة مثل الابن الشاطر ولعازر والغني والفريسي والعشار والقاضي الظالم والذي ذهب الى كورة بعيدة ليصير ملكاً ويرجع . بعد أن سلم عبيده اموالاً ليتجروا بها . والذي غرس كرماً واجّره ويختم بالنبوة بخراب أورشليم وحلول النقمة باهلها . الفصل الرابع من (ص ٢٢ — ٢٤) يتضمن حوادث آلام المسيح وموته وقيامته وصعوده الى السماء

ويلاحظ أن لوقا الفت الانظار الى أنه اغفل احياناً ترتيب ما دوّنه من الحوادث والوقائع وموافقتها لزمان حدوثها كقوله (وكان في احدى المدن . وفي احد الايام دخل سفينة . وفيما هو يصلي على انفراد . وفيما هم سائرون دخل قرية) الى غير ذلك

وقد انفرد عن باقي زملائه بتدوين أمور لا أثر لها في اناجيلهم وهي

خمسة انواع أحدها أحوال الحبل بيوحنا والمسيح وولادتهما وما تخلل ذلك من العجائب السماوية وحكمة المسيح في حداثته وطاعته لوالديه (ص ١ و ٢)

الثاني عجائب المسيح وهي تطهير عشرة برص (ص ٤) واقامه ابن أرملة نايين (ص٧) وشفاء المرأة المنحنية (ص ١٣) وظهوره لتلميذين كانا منطلقين الى عمواس بعد قيامته (ص ٢٤)

الثالث ابتداؤه بالتبشير في الناصرة (ص ٤)

الرابع أمثلته وهي الرجل الواقع بين اللصوص في طريق اريحا (ص١٠) والغني الغبي البخيل (ص١٢) والتينة العقيمة (ص١٣) والابن الشاطر (ص ١٥) ووكيل الظلم (ص ١٤) والغني ولعازر (ص١٦) والارملة وقاضي الظلم (ص ١٨) والفريسي والعشار (ص ١٨) الخامس حول موته كارساله الى هيرودس وصلاته من اجل الصالبين وقبول توبة اللص المصلوب معه (ص ٢٣)

﴿ ترجمة يوحنا وملخص انجيله ﴾

كان هذا الانجيلي من صفوة الرسل الاثني عشر وخيارهم وكان اخا يعقوب وأبوهما زبدي صياد السمك الذي من صيداء احدى مدن الجليل وقد دعاه يسوع مع اخيه المذكور لتلمذته ولقبهما بابني الرعد (مت ٤ : ٢١ ومر ٣: ١٧) واذا كان هو احد المذكورين في (يو ١: ٣٥—٤٠) فيكون هو اول مدعوٍ للخدمة الرسولية وقد اختص بمحبة معلمه له أكثر من باقي الرسل لانه كان يمتاز عنهم بمزايا شخصية محبوبة ومأثورة منها انه كان

في ربيع عمره ولكنه كان على وفرة من الحكمة والنباهة والذكاء التي يندر وجودها في الرجال والشيوخ المحنكين ومنه انه كان بتولاً وعفيفاً وعلى غاية من الاباء وشرف النفس ونزاهتها وقداستها وقد يكثر في من كان في سنه الطيش والنزق والرعونة والبلادة والجهل المطبق والتهافت على ارتكاب المعاصي والموبقات ولكن يوحنا كان بعيداً عن هذه الصفات المذمومة ولذلك فضله معلمه على باقي تلاميذه واصطفاه مع بطرس وشقيقه يعقوب للاطلاع على أمور ذات شأن لم يسعد غيرهم أن يطلع عليها منها انه اصحبهم معه عندما قصد أن يقيم ابنة يايروس (مر ٥ : ٧٣) وعند تجليه المجيد الالهي فوق الجبل (مت ٧ : ١) وعند جهاده ليلة آلامه في بستان جثسماني (مت ٢٦ : ٧٣) غير أن يوحنا فاق عن بطرس ويعقوب وعن الباقي بالدالة العظمى باتكائه على صدر المخلص وسؤاله اياه عمن كان مزمعاً أن يسلمه من تلاميذه لليهود (يو ١٣ : ٢٣) وبحلوله محل سيده في أداء ما يلزم من الخدم لوالدته المعظمة (يو ١٩ : ٢٦) والمظنون من ذلك انه لم يفارق اليهودية الا بعد انتقال والدة الاله الى حضن ابنها وبالطبع كان ذلك بعد تفرّق الرسل وقبل خراب أورشليم وقد جال في آسيا الصغرى وأسس فيها الكنائس المذكورة في رؤياه التي أمره الروح القدس أن يحرر الى كل منها رسالة (رؤ ٢ و ٣) وقد أيقظ جهاده طاغية الرومان دومتيانوس الذي كان يكره النصارى ويضطهدهم فاستحضره الى رومية مكبلاً بالقيود وأمر بجلده اذ لم يكفر بالمسيح ثم القوه في قدر مملوء زيتاً وزفتاً وهو يغلي فلم تنله مضرة فزاد غيظ ذلك الظالم ونفاه الى جزيرة

بطمس القريبة من رودس حيث مكث سنة تجلت له فى بحرها تلك المناظر والامور والحوادث المزمعة فسطّرها فى سفر هو سفر الرؤيا ولما عاد الى كرسيه اذ مات الملك الذى نفاه شرع فى وعظ المؤمنين وهداية الضالين فقام عليه اعداء الايمان وكادوا له بأن اسقوه كاساً مسمومة فلم تؤذه ولما قربت وفاته كُلف بكتابة انجيله فكتبه وذلك سنة ٩٩ م وقد حمل يوحنا على كتابة الانجيل أمران أحدهما تفنيد بدعة أبيون وكيرنتوس اللذين أنكرا لاهوت المسيح واعتقدا أنه واحد مثل باقي الناس الثاني ذكر ما أهمله باقى زملائه فان القاريء لانجيله يتبادر لفهمه حالاً أن يوحنا عرف ما سطّره الذين سبقوه في كتابة أناجيلهم أما بوقوفه على أسفارهم التي حينئذ كانت انتشرت في كل الكنائس الشهيرة ككنيسة أفسس مركز كرازة اللاهوتي المذكور أو بوحي الروح القدس ولذلك عرف ما أهملوه فتجاوز عن ذكره ذاك ودوّن هـذا فكان انجيله متمماً لنقص تلك الاناجيل وقد امتاز انجيل يوحنا عن باقي الاناجيل بكون كاتبه تحرّى ايراد الادلة والبراهين على اثبات لاهوت المسيح فهذا الانجيل بالقياس الى أسفار العهد الجديد في منزلة سفر أشعياء فى مقابلته مع باقي أسفار العهد القديم ولذلك قد ظن زمرة من العلماء أن يوحنا هو المرموز اليه بالنسر من الحيوانات الاربعة التي رآها حزقيال (ص١) وهي النسر والانسان والأسد والثور فشبّه الاول يوحنا لانه تسامى بما كتبه اذ تكلم عن ميلاد المسيح الازلي من الآب (يو ١ : ١) وشبّه متى بالانسان لانه ابتدأ انجيله بذكر نسب المسيح

الجسدي وشبّه مرقس بالاسد لأنه افتتح بشارته بصراخ يوحنا المعمدان في البرية كأسد يجأر في البيداء وشبّه لوقا بالثور لأنه استهل انجيله بذكر كهنوت اليهود الذي كان يتم على الخصوص بذبح الثيران

وهذا الانجيل عبارة عن ٢١ اصحاحاً مجموعة في خمسة فصول كبار أحدها (ص ١) يحوي شيئاً من ترجمة يوحنا المعمدان ووظيفة المسيح في كونه تأنس ليرفع خطايا العالم (ص ١ : ١ — ٣ و ١٤ و ٢٩)

الفصل الثاني من (ص ٢ — ١٢) يتضمن أقوال المسيح واعماله التي منها تحويل الماء خمراً (ص٢) وحديثه مع نيقوديموس (ص٣) ومع السامرية (ص٤) وأقواله الحكمية ومجادلته لليهود (ص ٥ — ص ١٠) ثم قيامة لعازر العجيبة

الفصل الثالث (ص١٣ — ١٧) يحوي الدرس العملي لممارسة علم التواضع بغسل المسيح أرجل تلاميذه (ص ١٣) والخطاب السامي الذي وضع فيه اسمى درر وصاياه لرسله ووعدهم بمجيء الروح القدس اليهم وموازرته اياهم (ص١٤—١٦) وصلاته لاجلهم ولأجل كل المؤمنين به في كل زمان ومكان

الفصل الرابع من (ص ١٨ — ١٩) ذكر قضاء اليهود على المسيح بالموت وتنفيذ هذا الحكم وحرص المسيح على خدمة والدته في ابان ظروفه الضيقة وآلامه المبرحة اذ سلّمها لأخص خاصته وهو يوحنا هذا

الفصل الخامس (ص ٢٠ و ٢١) يشتمل على ذكر حوادث قيامة المسيح ومحادثته الاخيرة مع تلاميذه وقد انفرد هذا اللاهوتي عن باقي زملائه الانجيليين بتدوين هذه الامور الآتية وهي ارشاد يوحنا لبعض تلاميذه

باتباع يسوع (١:٣٧و٤٠) تحويل الماء خمراً في عرس قانا الجليل (ص٢) حديث المسيح مع نيقوديموس (ص ٣) ومع المرأة السامرية (ص ٤) شفاء ابن خادم الملك (ص٤) حديثه مع الفريسيين بخصوص لاهوته وابراؤه المخلع المطروح بجانب بركة صيدا (ص ٥) وخطابه مع الرسل وجمع من اليهود بخصوص العشاء السري (ص ٦) شفاؤه الاعمى في بركة سلوام (ص ٩) اقامته لعازر من الموت (ص ١١) خطابه مع رسله ليلة آلامه وصلاته الشفاعية (ص ١٤ ـ ١٧) ظهوره بعد قيامته لتلاميذه على بحر الجليل وارجاع بطرس الى وظيفته الرسولية (ص ٢١)

(اتفاق الانجيليين واختلافهم)

أجهد العلماء أنفسهم قديماً في التوفيق بين روايات كل من البشيرين وبعضهم للحصول من ذلك على تأليف واحد يجمع كل ما في الاناجيل الاربعة فذهب تعبهم مع أدراج الرياح لان الاختلاف فيها موجود ولكن من قبيل كون كاتب يدوّن ما يغفل عنه كاتب آخر أو يسطّر من الحوادث والاوامر ما يوافق غايته التي كتب لاجلها ولولا هذا الاختلاف لما ثبت عندنا صدق الكاتبين ولكنا قلنا ان الزمان والمكان جمعهم وساقهم الى التواطؤ . ومن الذين تعبوا في التأليف المذكور قديماً أمونيوس وتيطيانوس فدعيا تأليفهما الانجيل المختلط فلم يرق ما فعلاه في أعين أحد اذ جاء عملهما ممسوخاً لا سيما وانهما وقفا عند حوادث الصلب والقيامة لظنهما ان فيها سلباً وايجاباً ونفياً واثباتاً ونقصاً وزيادة ولكن أوسابيوس المؤرخ الذي خدم الديانة خدماً تذكر قد أجاد في عمله أحسن بكثير من عمل ذينك المذكورين اذ وضع تأليفاً شكرته عليه الكنيسة ضمنه ما حوته الاناجيل الاربعة وحصر ذلك ضمن عشرة قوانين لا مانع من بسطها وايراد نصوص توافق كل منها وهي

القانون الاول وعلامته (الف) وهو الذي جمع فيه ما قاله كل من الانجيليين وكان موافقاً لبعضه مثاله

(١) انتقال يسوع الى الجليل وتعليمه فيها قال متى (ولما سمع يسوع ان يوحنا أسلم أنصرف الى الجليل « مت ٤ : ١٢ » وقال مرقس (وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله « مر ١ : ١٤ » وقال لوقا (ورجع يسوع بقوة الروح الى الجليل وخرج خبر عنه في جميع الكورة المحيطة « لو ٤ : ١٤ » وقال يوحنا (فلما علم الرب ان الفريسيين سمعوا ان يسوع يصيّر ويعمّد تلاميذ أكثر من يوحنا مع ان يسوع نفسه لم يكن يعمد بل تلاميذه ترك اليهودية ومضى الى الجليل (يو ٤ : ١ ـ ٣)

(٢) انتقال يسوع الى الجليل وتعليمه فيها (مت ٤ : ١٢ و ١٧ و مر ١ : ١٤ و ١٥ ولو ٤ : ١٤ و ١٥ ويو ٤ : ١ ـ ٣)

(٣) دخول المسيح كفلك الى أورشليم (مت ٢١ : ١ ـ ١٧ ومر ١١ : ١ ـ ١١ ولو ١٩ : ٢٩ ـ ٤٤ ويو ١٢ : ١٢ ـ ١٩)

(٤) نبوة المسيح بتسليم يهوذا اياه لرؤساء الكهنة (مت ٢٦ : ٢١ ـ ٢٥ ومر ١٤ : ١٨ ـ ٢١ ولو ٢٢ : ٢١ ـ ٢٣ ويو ١٣ : ٢١ ـ ٣٥)

(٥) انباء يسوع بكفر بطرس (مت ٢٦ : ٣١ ـ ٣٥ ومر ١٤ : ٢٧ ـ ٣١ ولو ٢٢ : ٣١ ـ ٣٨ ويو ١٣ : ٣٦ ـ ٣٨)

(٦) ارشاد يهوذا اليهود الى حيث يسوع في بستان جثساني وقبضهم عليه وكفر بطرس به اثناء محاكمته في دار قيافا (مت ٢٦ : ٤٧ ـ ٧٥ ومر ١٤ ٤٣ ـ ٧٢ ولو ٢٢ : ٤٧ ـ ٦٢ ويو ١٨ : ٢ ـ ٢٧)

(٧) محاكمة يسوع في دار الوالي الروماني (مت ٢٧ : ١ ـ ١٤ ومر ١٥ : ١ ـ ٥ ولو ٢٣ : ١ ـ ٥ ويو ١٨ : ٢٨ ـ ٣٨)

(٨) محاولة بيلاطس اطلاق يسوع لانه برىء وطلب اليهود اطلاق أحد الجناة

(مت ٢٧ : ١٥ ـ ٢٦ ومر ١٥ : ٦ ـ ١٥ ولو ٢٣ : ٣ ـ ٢٥ ويو ١٨ : ٢٩ ـ ٤٠)

(٩) أخذ اليهود يسوع الى حيث صلبوه (مت ٢٧ : ١ ـ ٣٨ مر ١٥ : ٢٩ ـ ٣٧ لو ٢٣ : ٢٦ ـ ٣٨ يو ١٩ : ١٦ ـ ٣٠)

(١٠) موت المسيح وهو معلق على خشبة الصليب وانزاله ودفنه (مت ٢٧ : ٤٥ ـ ٦١ مر ١٥ : ٣٣ ـ ٤٧ لو ٢٣ : ٤٤ ـ ٥٦ يو ١٩ : ٢٧ ـ ٤٢)

(١١) توجه مريم المجدلية فجر الاحد لزيارة قبر المخلص (مت ٢٨ : ومر ١٦ : ١ و ٢ ولو ٢٤ : ١ و ١٠ ويو ٢٠ : ١ و ٢)

القانون الثاني وعلامته (باء) وهو ما اتفق على ايراده الثلاثة الانجيليون ومتى ومرقس ولوقا ومعظم ما حوته أناجيلهم داخل في هذا القانون ومثاله

(١) كرازة يوحنا السابق في برية الاردن واعتماد المسيح منه والعجائب التي رافقت اعتماده كشهادة الآب له من السماء وحلول الروح القدس بشكل حمامة (مت ٣ : ١ ـ ١٧ مر ١ : ٤ ـ ١١ ولو ٣ : ٢ ـ ٢٢)

(٢) تجريب الشيطان للمسيح (مت ٤ : ١ ـ ١١ مر ١ : ١٢ و ١٣ لو ٤ : ١ ـ ١٣)

(٣) دعوة المسيح لبطرس وأخيه اندراوس ويعقوب وأخيه يوحنا للتلمذة وكرزاته في الجليل (مت ٤ : ١٨ ـ ٢٥ مر ١ : ١٦ ـ ٢٩ لو ٥ : ١ ـ ٤٤)

(٤) شفاء حماة بطرس وآخرين من أمراضهم (مت ٨ : ١٤ ـ ١٧ ومر ١ : ٢٩ ـ ٣٤ لو ٤ : ٣٨ ـ ٤١)

(٥) تطهير الابرص في الجليل وشفاء المفلوج في كفر ناحوم (مت ٨ : ٢ ـ ٤ و ٩ : ٢ ـ ٨ مر ١ : ٤٠ ـ ٤٥ و ٢ : ١ ـ ١٢ ولو ٥ : ١٢ ـ ١٦ و ٥ : ١٧ ـ ٢٦)

(٦) دعوة متى للتلمذة والوليمة التي صنعها ليسوع (مت ٩ : ٩ ـ ١٣ مر ٢ : ١٤ ـ ١٧ لو ٥ : ٢٧ ـ ٣٢)

(٧) قطف التلاميذ سنابل وابراء المسيح لليد اليابسة يوم السبت (مت ١٢ : ١ ـ ١٤ مر ٢ : ٢٣ و ٣ : ١ ـ ٦ لو ٦ : ١ ـ ١١)

(٨) دعوة عموم الرسل الاثني عشر الرسمية للتلمذة) مت ١٠ : ٢ ـ ٤ مر ٣ : ١٣ ـ ١٩ لو ٦ : ١٢ ـ ١٩)

(٩) تجديف ايمة اليهود على المسيح واتهامه اياهم بقوله ان الشيطان لا يخرج شيطاناً لان المملكة اذا انقسمت على ذاتها تخرب وكذا البيت اذا انقسم على ذاته يسقط (مت ١٢ : ٢٢ ـ ٣٧ مر ٣ : ٢٢ ـ ٣٠ لو ١١ : ١٤ ـ ١٨)

(١٠) اخوة المسيح هم تلاميذه مت ١٢ : ٤٦ ـ ٥٠ مر ٣ : ٣١ ـ ٣٥ لو ٨ : ١٩ ـ ٢١)

(١١) مثل الزارع الذي سقط بعض زرعه على الطريق والبعض الآخر على الصخر وغيره وسط الشوك وغيره في الارض الصالحة مت ١٣ : ١ ـ ٢١ مر ٤ : ١ ـ ٢٥ لو ٨ : ٤ ـ ١٨)

(١٢) سفر المسيح وتلاميذه في البحيرة وما قاساه هولاء من اضطراب الامواج وهبوب الرياح وتسكين المسيح اياها (مت ٨ : ١٨ ـ ٢٧ مر ٤ : ٣٥ ـ ٤١ لو ٨ : ٢٢ ـ ٢٥)

(١٣) ابراء يسوع مجنونين في كورة الجرجسيين كما في (مت ٨ : ٢٨ ـ ٣٤) ومجنون واحد كما في « مر ٥ : ١ ـ ٢١ ولو ٨ : ٢٦ ـ ٤٠ »

«١٤» شفاء يسوع المفلوج روحاً وجسماً « مت ٩ : ٢ — ٨ مر ٢ : ٣ — ١٢ لو ٥ : ١٨ — ٢٦ »

«١٥» اقامة يسوع ابنة الرئيس المدعو يايروس وابراؤه نازفة الدم مت ٩ : ١٨ — ٢٦ مر ٥ : ٢٢ — ٤٣ ولو ٨ : ٤١ — ٥٦)

«١٦» جولان يسوع في الجليل وتدريبه الرسل على عمل الكرازة مت ٩ : ٣٥ — ٣٨ مر ٦ : ٦ ـ ١٣ ولو ٩ : ١ ـ ٦)

«١٧» ظن هيرودس بان يسوع هو يوحنا المعمدان الذي قطع رأسه مت ١٤ : ١ ـ ١٢ مر ٦ : ١٤ ـ ٢٩ لو ٩ : ٧ ـ ٩)

«١٨» اعتراف بطرس بإيمانه بالمسيح مت ١٦ : ١٣ ـ ٢٠ مر ٨ : ٢٧ ـ ٣٠ لو ٩ : ١٨ ـ ٢١)

«١٩» نبوءة المسيح عن آلامه وموته وقيامته في اليوم الثالث مت ١٦ : ٢١ ـ ٢٨ و ١٧ : ٢٢ و ٢٣ و ٢٠ : ٧ ـ ١٩ مر ٨ : ٣١ ـ ٣٨ و ٩ : ٣٠ ـ ٣٢ و ١٠ : ٣٢ ـ ٣٤ ولو ٩ : ٢٢ ـ ٤٤ و ١٨ : ٣١ ـ ٣٤)

«٢٠» تجلي المسيح على الجبل وخطابه مع الرسل مت ١٧ : ١ ـ ٨ مر ٩ : ٢ ـ ٨ لو ٩ : ٢٨ ـ ٣٦)

«٢١» مخاصمة التلاميذ على الرئاسة وتعليم المسيح اياهم التواضع مت ١٨ : ١ ـ ٥ مر ٩ : ٣٣ ـ ٣٧ لو ٩ : ٤٦ ـ ٥٠)

«٢٢» الزيجة في المسيحية وتحريم الطلاق مت ١٩ : ٣ ـ ١٢ مر ١٠ : ٢ ـ ١٢ لو ١٦ : ١٨)

«٢٣» تقديم الاطفال الى المسيح ومباركته عليهم مت ١٩ : ١٣ — ١٥ مر ١٠ : ١٣ ـ ١٦ لو ١٨ : ١٥ ـ ١٧)

«٢٤» استفهام الشاب الغني عن طريق الخلاص مت ١٩ : ١٦ — ٣٠ مر ١٠ : ١٧ — ٣١ لو ١٨ : ١٨ ـ ٣٠)

«٢٥» تفتيح بصوع عيني أعميين كما في مت ٢٠ : ٢٩ — ٣٤ وأعمى واحد كما في مر ١٠ : ٤٦ — ٥٢ ولو ١٨ : ٣٥ — ٤٣)

«٢٦» طرد المسيح الباعة من الهيكل مت ٢١ : ١٢ و ١٣ مر ١١ : ١٥ — ١٧ لو ١٩ : ٤٥ و ٤٦)

«٢٧» استفهام رؤساء اليهود عن سلطان المسيح واعجازه اياهم مت ٢١ : ٢٣ — ٢٧ ومر ١١ : ٢٧ — ٣٣ ولو ٢٠ : ١ — ٨)

«٢٨» مثل الكرامين الاشرار وقتلهم لبعض عبيد صاحب الكرم وتنكيلهم

بالبعض الآخر ثم تطاولهم أخيراً على ابنه واهلاكهم ليله مت ٢١ : ٣٣ — ٤٦ مر ١٢ : ١ — ١٢ لو ٢٠ : ٩ — ١٩)

«٢٩» كشف المسيح لخبث رؤساء اليهود من جهة اعطاء الجزية لقيصر مت ٢٢ : ١٥ — ٢٢ مر ١٢ : ١٣ — ١٧ لو ٢٠ : ٢٠ — ٢٦)

«٣٠» عدم اعتقاد الصدوقيين بقيامة الاموات وحل الاشكال الذي أوردوه مت ٢٢ : ٢٣ — ٣٣ مر ١٢ : ١٨ — ٢٧ لو ٢٠ : ٢٧ — ٤٠)

«٣١» كيف يكون المسيح ابن داود وربه وعدم معرفة اليهود ذلك مت ٢٢ : ٤١ — ٤٦ مر ١٢ : ٣٥ — ٣٧ لو ٢٠ : ٤١ — ٤٤)

«٣٢» تحذير التلاميذ من خبث الكتبة والفريسيين وسرد شرورهم واعطاء الويل لهم مت ٢٣ : ١ — ٣٦ ومر ١٢ : ٣٨ — ٤٠ ولو ٢٠ : ٤٦ و ٤٧ وص ١١ : ٣٩ — ٥٢)

«٣٣» انباء المسيح بخراب أورشليم والانتقام من أمة اليهود والعلامات التي تسبق ذلك مت ٢٤ : ١ — ٤٢ مر ١٣ : ١ — ٣٧ لو ٢١ : ٥ — ٣٦)

«٣٤» اتفاق رؤساء اليهود على قتل يسوع ودخول أحد تلاميذه المدعو يهوذا معهم بهذا الاتفاق مت ٢٦ : ٣ و ٤ و ١٤ و ١٥ ومر ١٤ ع ١ و ١٠ و ١١ ولو ٢٢ : ٢ — ٦)

«٣٥» الاستعداد لعمل الفصح وأكل التلاميذ مع المسيح اياه وتقديس العشاء السري مت ٢٦ : ١٧ — ٣٠ مر ١٤ : ١٢ — ٢٦ ولو ٢٢ : ٧ — ٢٠)

«٣٦» انشقاق حجاب الهيكل عند موت الفادي وصراخ المسيح العظيم عند اسلام روحه واعتراف بعض الجند بلاهوته على أثر ذلك ووجود النساء عند صليبه مت ٢٧ : ٥١ — ٥٦ ومر ١٥ : ٣٨ — ٤١ ولو ٢٣ : ٤٥ — ٤٩)

«٣٧» تجلي الملائكة للنساء عند قبر المخلص وتبشيرهم اياهن بقيامة المسيح مت ٢٨ : ٥ — ٧ مر ١٦ : ٥ — ٧ لو ٢٤ : ٤ — ٨)

القانون الثالث وهو ما اتفق على ايراده ثلاثة أيضاً من الانجيليين وهم متى ولوقا ويوحنا وعلامته حرف جيم مثاله

« ١ » الشجرة التي لا تثمر تقطع مت ٣: ١٠ و ٧: ١٠ ولو ١٣: ٨ و ٩ ويو ١٥: ٦)

« ٢ » مثل الحصاد والحاصدين مت ٩: ٣٧ ولو ١٠ ع ٢ ويو ٤ ع ٣٥)

« ٣ » كون التلميذ لا يفضل على معلمه مت ١٠: ٢٤ لو ٦: ٤٠ ويو ١٣ ع ١٦ و ١٥ ع ٢٠)

« ٤ » مثل الهمام الراعي بالخراف الضالة مت ١٨ ع ١٢ ولو ١٥ ع ٤ — ٦ ويو ١٠ ع ١١ — ١٨)

« ٥ » المسيح قدوة للرؤساء لأنه جاء ليخدم لا ليُخدَم مت ٢٠ ع ٢٨ لو ٢٢ ع ٢٧ يو ١٣: ٤ و ١٤)

« ٦ » المسيح كان في نظر اليهود كنبي » مت ٢١: ١١ و ٤٦ لو ٧: ١٦ يو ٦: ١٤ و ٧: ٤٠ «

القانون الرابع وعلامته حرف « دال » وهو ما اتفق على ايراده ثلاثة أيضاً من الانجيليين وهم متى ومرقس ويوحنا مثاله

« ١ » مشي المسيح على مياه البحر « مت ١٤: ٢٢ — ٣٦ مر ٦: ٤٥ — ٥٦ يو ٦: ٥ — ٢١)

« ٢ » جلد بيلاطس يسوع واستهزاء عسكره به « مت ٢٧: ٢٦ — ٣٠ مر ١٥: ١٥ — ١٩ يو ١٩: ١ — ٣ «

القانون الخامس وعلامته حرف « هاء » وهو ما اتفق على ايراده اثنان وهما متى ومرقس مثاله

« ١ » الزرع الذي ينمو والناس نيام «مت ١٣: ٢٤ — ٥٣ مر ٤: ٢٦ — ٢٩»

« ٢ » شكوى الكتبة والفريسيين التلاميذ لمعلمهم لعدم حفظهم تقاليد اليهود

خصوصاً من نحو عدم غسلهم أيديهم قبل الاكل واحتجاج المسيح عنهم « مت ١٥ : ١ — ٢٠ مر ٧ : ١ — ٢٣ »

« ٣ » شفاء ابنة المرأة الفينيقية بطلبة امها «مت ١٥ : ٢١ — ٢٨ مر ٧ : ٢٤ — ٣٠»

« ٤ » اشباع المسيح اربعة آلاف عدا النساء والاولاد من سبع خبزات وصغار السمك والسبعة السلال التي فضلت بعد ذلك منها « مت ١٥ : ٣٢ — ٣٩ مر ٨ : ١ — ٩ »

« ٥ » احتجاج المسيح على عدم تعدد الزوجات « مت ١٩ : ٣ — ١٢ مر ١٠ : ٢ — ١٢ »

«٦» طلب ابني زبدي التافه واشتراط السيد عليهما لقبوله « مت ٢٠ : ٢٠ ـ ٢٨ مر ١٠ : ٣٥ ـ ٤٥ »

«٧» التينة التي لعنها المسيح وتعجب التلاميذ من يبسها حالاً « مت ٢١ : ٢٠ ـ ٢٢ مر ١١ : ٢٠ ـ ٢٦ »

القانون السادس وعلامته حرف « و » وهو ما اتفق على ايراده اثنان من الانجيليين وهما متى ولوقا مثاله

«١» نسبة المسيح الجسدية التي برهنت على انه ابن مريم ويوسف خطيبها «مت ١ : ١ ـ ١٦ لو ٣ : ٢٣ ـ ٣٨ »

«٢» ولادة المسيح في بيت لحم « مت ٢ : ١ لو ٢ : ٤ ـ ٧ »

«٣» خطبة المسيح على الجبل « مت ٥ ـ ص ٧ لو ٦ : ١٠ ـ ٤٩ »

«٤» شفاء غلام قائد مئة « مت ٨ : ٥ ـ ١٣ لو ٧ : ١ ـ ١٠ »

«٥» ارسال يوحنا اثنين من تلاميذه ليقفا على حقيقة المسيح « مت ١١ : ٢ ـ ١٩ لو ٧ : ١٨ ـ ٣٥ »

القانون السابع وعلامته حرف «ز» وهو ما اتفق على ايراده اثنان من الانجيليين وهما متى ويوحنا ومثاله

«١» ائتمار المسيح بطرس عند قطعه اذن عبد رئيس الكهنة «مت ٢٦ : ٥٢ ويو ١٨ : ١١»

٢ ظهور المسيح بعد قيامته للتلاميذ في جهات الجليل مت ٢٨ : ١٦ ويو ٢١ : ١ الخ

القانون الثامن علامته خوف «ح» وهو ما اتفق على ايرادها ثنان ايضاً من الانجيليين وهما مرقس ولوقا مثاله

«١» مدح المسيح الارملة التي القت فلسين في الخزانة مر ١٢ : ٤١ ـ ٤٤ لو ٢١ : ١ ـ ٤

«٢» ظهور المسيح بعد قيامته لتلميذين وهما مسافران مر ١٦ : ١٢ لو ٢٤ : ١٣ ـ ٣٤

«٣» صعود المسيح الى السماء مر «١٦ : ١٩ لو ٢٤ : ٥١»

القانون التاسع علامته حرف «ط» وهو ما اتفق على ايراده اثنان من الانجيليين أيضاً وهما لوقا ويوحنا مثاله

«١» صعود يسوع الى أورشليم قبل آلامه ببضعة أيام لو ٩ : ٥١ ـ ٥٦ يو ٧ : ٢ ـ ١٠

«٢» مبادرة بطرس الى قبر المخلص صباح أحد القيامة لو ٢٤ : ١٢ يو ٢٠ : ٣ ـ ١٠

«٣» ان المسيح أرى تلاميذه يديه ورجليه لتحقيق قيامته لو ٢٤ : ٤٠ يو ٢٠ : ٢٠

القانون العاشر وعلامته حرف (ي) وهو ما انفرد كل واحد من الانجيليين عن الآخر بذكر حوادث وأمور وقد سردناها في ملخص كل بشارة

(سفر اعمال الرسل ملحق بالاسفار التاريخية)

خطت هذا السفر يمين أحد المبشرين ورفيق بولس الرسول في سفره وأتعابه الانجيلية وهو لوقا الطبيب الذي كتب أحد الاناجيل المشهور باسمه كما اسلفنا وهو يتضمن بالاجمال اربعة أمور أحدها الدليل المحسوس

على ما تضمنته الاناجيل من أقوال ربنا ونبواته عن مستقبل امتداد البشرى بانجيله وانتشاره السريع في أشهر المدن المعمورة والمتمدينة فهو يقص من بادىء بدء ويروي تأسيس الكنيسة في اليهودية بعد صعود المسيح الى السماء وحلول الروح القدس على الرسل المؤسسين لها رغماً عن تنكيل اليهود ببعضهم والضغط على الباقي ومن ثم يأخذ بتدوين كيفية تفرعها في الاقاليم المجاورة من بلاد فلسطين وسوريا وبلاد اليونان والرومان

ومع أن هذا السفر مضنون بأعمال الرسل ويظهر من مطالعة أوائله ان كاتبه قصد تدوين كل اعمالهم ووقائعهم وما صادفوه في طريق مناداتهم بالانجيل من الاتعاب والعوائق ولكن الكاتب رأيناه أخيراً انفرد بتدوين حوادث واحد أو اثنين منهم حتى أن الذى قصر كلامه على تاريخه لم يتمه كما سترى ولذلك أحد سببين كما علل بعضهم وهو أن الكاتب اما انه جعل تاريخ رسول عبرةً لتاريخ الباقي أو أنه لم يتمكن من جمع تاريخ كل واحد منهم على حدته لعدم وجود المواصلات حينئذ والوسائل التي تمكنه من ذلك كما في هذا الزمان

الثاني ان في هذا السفر أوضح دليل على لاهوت كل من اقنوم الاب والابن والروح القدس لاسيما لاهوت الابن والروح القدس . فلاهوت الاب واضح الاقرار به من خطاب بطرس يوم الخمسين (اع٢ : ١٧) وخطابه في الهيكل حين شفى الاعرج (٣ : ١٣) وصلاة الرسل عقيب نجاة بطرس ويوحنا (٤ : ٢٤ — ٣٠) ولاهوت الابن صريح الاقرار به أيضاً أولاً من

كون استفانوس قدم له العبادة التي تليق بالله وحده بقوله (أيها الرب يسوع اقبل روحي * يلوب لا تقم لهم هذه الخطية (اع ٧ : ٥٩ و ٦٠) ثانياً من أن بطرس يدعوه رب الكل (اع ١٠ : ٣٦) وان الصلاة للحصول على الخلاص يلزم أن تكون باسم هذا الرب (٢ : ٢١ و ٩ : ١٤)

وأما لاهوت الروح القدس فثابت أولاً من مقابلة العدد الثالث بالعدد الرابع من ص ٥ ثانياً ان الذي يسميه أشعياء رباً (٦ : ٨ و ٩) سماه في هذا السفر روحاً قدساً (٢٨ : ٢٥) وان الله الذي خاطب الانبياء قديماً ليدعو البشر الى طاعته خاطب الرسل حديثاً ليدعوهم الى طاعة انجيله (٢ : ١٣)

ثالثاً يبرهن هذا السفر على عيشة المسيحيين الأول التقوية فهو كمرآة تعيد الينا وتمثل أمامنا سيرتهم الطاهرة وآدابهم وحشمتهم وعفافهم ونسكهم وتجردهم عن حطام الدنيا وبعدهم عن ملاذ العالم وحرارتهم وغيرتهم وصبرهم وتحملهم كل تعب واضطهاد عن ايمانهم بالمسيح فحري بمسيحي هذه الاوقات أن ينكبوا على قراءة هذا السفر ليتخذوا سيرة أولئك الافاضل قدوة لهم ومثال تصرفهم في العالم مع بعض

رابعاً نتعلم منه أن الفضيلة مهما كانت مزهرة في ذويها غير موجبة لخلاصهم ما داموا خارجاً عن حظيرة المسيح ولا فائدة منها سوى انها تكون ممهدة لهم الطريق ومساعدة على الاتيان والدخول في الديانة الحقيقية كما ساعدت كرنيليوس القائد الروماني

وهذا السفر عبارة عن ٢٨ اصحاحاً يمكن حصرها في ستة أقسام

القسم الاول (ص١) يذكر الحوادث التي رافقت صعود المسيح واجتماع الرسل في مكان واحد ومثابرتهم على العبادة واختيارهم لزميل لهم بدل يهوذا الذي سقط من عددهم وهو متياس الذي احصوه معهم بدون وضع ايديهم عليه وفي ذلك نظر هام

القسم الثاني من (ص٢—٧) يذكر كيفية حلول الروح القدس على الرسل حسب وعد معلمهم وأول وباكورة أثمار مناداتهم بالانجيل وهو اعتناق ثلاثة آلاف نسمة للديانة ثم الاعجوبة التي حدثت على ايدي بطرس ويوحنا عند دخولهما الهيكل وهي شفاء المقعد منذ ولادته وما لقيه هما وباقي الرسل من تعنيف رؤساء الامة وحبسهم بسبب مجاهرتهم بالمناداة باسم المسيح وكيف أخرجهم ملاك الرب من السجن رغماً عن الحيطة التي اتخذها أعداؤهم ثم ازدياد عدد الداخلين في حضن البيعة وكرمهم الحاتمي وعيشتهم المشاعة الروكية وقصاص من خالف منهم هذه القاعدة بالموت الفظيع وتخلي الرسل عن تدبير مصالح المؤمنين الزمنية وتسليم ذلك لايدي سبعة شمامسة ثم أول دم أريق في سبيل الدفاع عن الايمان بالمسيح وهو دم استفانوس

القسم الثالث من ص (٨—١٢) ويذكر انشاء كنيسة ثانية خارجاً عن أورشليم اي في السامرة بسبب تشتيت اليهود لبعض اعضاء البيعة في البلاد واهتداء الخصي الحبشي عن يد فيلبس الشماس وارتداد بولس العجيب الذي كان من أكبر المناصبين للديانة وكيفية اقتناع الرسل بوجوب

قبول الامم في حضن الكنيسة الذين كان أول باكورتهم كرنيليوس الروماني وأهل بيته وتجريع هيرودس اكاس المنون ليعقوب الرسول اخي يوحنا حبيب الرب مرضاة لخاطر اليهود الذين كانوا ناقمين عليه وغير ممتنين من سلوكه معهم ومحاولته ان يفعل مثل ذلك بصفا فخذل تدبيره ورد الله شره على هامته بالقضاء العاجل المروع

القسم الرابع (ص١٣-١٥) يتضمن ركني العبادة الواجبين وهما الصلاة والصوم اللذين ارشدا مسيحي انطاكية الى تكريس بولس وبرنابا لخدمة الانجيل ثم المعجزات التي جرت على يدي بولس وهي حدوث العمى لعليم الساحر وشفاء المقعد في لسترة وعود بولس الى الحياة بعد ان قارب الموت بسبب رجمه ثم حكم اول مجمع كنسي بخصوص طقوس اليهود

القسم الخامس (ص١٦ - ٢٠) ويشتمل على نشر الدعوة الانجيلية في جهات كثيرة ومدن شهيرة منها فيلبي التي قاسى بولس وسيلا فيها تعب الضرب والسجن بسبب اخراج روح عرافة من امرأة ونجيا بالصلاة التي كانا يصليانها نصف الليل التي زعزعت اسس السجن وفتحت ابوابه وفكت قيود المسجونين واضطرت حافظ السجن الى اعتناق الايمان مع أهل بيته . ومنها تسالونيكي واثينا وكورنثوس وافسس حيث اثار فتنة ضد بولس ديمتريوس الصائغ صانع التماثيل وترواس حيث رد بولس الحياة الى افتيخوس الشاب الذي سقط من كوة اثناء وعظه الى غير ذلك من

تزويده لاساقفة افسس بالنصائح والتعليمات حين قصد ان يغادر تلك الاصقاع

القسم السادس (ص ٢١ — ٢٨) يتضمن ان بعض العذارى تجندن لخدمة الانجيل وهن بنات فيلبس احد الشمامسة السبعة ونبوة احد الانبياء عن اضطهاد اليهود لبولس واتمام هذه النبوة باحتيالهم على قتله ونجاته من ايديهم ورفع شكواهم الى فيلكس الحاكم الروماني واحتجاج بولس عن نفسه امامه وامام فستس الوالي وقرب اقناعه الملك اغريباس ان يصير مسيحياً ثم رفع دعواه الى قيصر وسفره محفوظاً عليه في البحر الى رومية وانكسار السفينة التي كانت تقله قرب جزيرة مالطة وخروج جميعهم منها سالمين ونجاته من الافعى التي خرجت من الهشيم وتطوقت بيده ثم وصوله الى رومية والترخيص له بخدمة الانجيل وهو مقيّد فى بيت استأجره مدة سنتين

(القسم الثانى الاسفار التعليمية)

يسمى هذا القسم رسائل وهي نوعان أحدهما خصوصي وهو ١٤ رسالة لبولس الرسول وجّه بها الى أقاليم مخصوصة وأشخاص معلومين أو هيئآت بميزة والثاني عمومي وهو ٧ رسايل ١ ليعقوب الرسول و٢ لبطرس و٣ ليوحنا و١ ليهوذا

وتتضمن هذه الاسفار أولاً التعليم عن جوهر الله بصفة كونه واحداً بالجوهر وثلاثاً بالاقانيم أعني الآب والابن والروح القدس وما ينبغي له من التعبد والمحبة والاجلال والثقة والحمد والمخافة الثاني التعليم عن طبيعة البشر الفاسدة وكيفية الاصلاح الذي قام بهما أحد تلك الاقانيم الآلهية أعنى به ابن الله بسفك دمه على خشبة الصليب

الثالث التعليم عما يجب على أولاد الانجيل وتلاميذ المسيح وكيفية تصرفاتهم مع بعضهم بعض بصفة كون البعض منهم رعاة ورؤساء ومدبرين والبعض الآخر رعايا وشعباً ومرؤسين الرابع التعليم عن أبطال رسوم العبادة اليهودية التي كانت وقتية ورمزاً الى عبادة المسيحيين الحقيقية

ومع أن أركان هذه التعاليم جوهرية ولازمة لعموم المسيحيين في كل زمان ومكان لزوم الروح للجسد فقد جاءت بها تلك المكتوبات الالهية على طريق الصدفة لأن الرسل المذكورين مدونيها حرروها الى مؤمني عصرهم كما اقتضت حينئذ حالتهم وظروفهم ولذلك كل رسالة منها سُطرت لغرض مخصوص لا يظهر للقاريء من مطالعة اصحاح منها أو اصحاحين بل من مطالعة كل الرسالة دفعة واحدة وربما احتاج الحال الى تكرار ذلك مراراً

ترجمة بولس الرسول أحد كاتبي هذا القسم

وملخص ترجمة بولس هو أنه ولد في طرسوس قاعدة كيليكية من سبط بنيامين ولكنه تعلم علوم اليهود الدينية في أورشليم عند أشهرهم فضلاً واكثرهم علماً وهو غمالائيل الذي كان أحد أعضاء سنودسهم وكان مستقيماً في مبادئه أما تلميذه فقد برع على يده في معرفة طقوس اليهود وكان شديد التمسك بتقاليدهم ولما بدأ الرسل بنشر كرازة الانجيل ودعوته الذي من شأن مبادئه الالهية دك تلك الاركان الضعيفة البالية والعبادة التي لا عمل لها في القلب الانساني كان بولس أول مقاوم ومناصب لهم وقد تدرع بقوة وأوامر من كبار أمته أن ينكل بكل من يدعى مسيحياً ويؤمن بالانجيل ولما كانت الحجارة تنهال من أيدي أولئك اليهود الاشرار على رأس أول شهيد المسيح وهو اسطفانوس كان بولس حينئذ شابّاً منعطراً فوافق أولئك القوم على توحشهم وكان يحرس ثيابهم دبقي كذلك ينفث غضبه على المسيحيين ويتعقبهم أينما كانوا ولما كان يوماً من الايام مزوداً بأوامر رؤساء أمته ومسافراً الى

دمشق للقبض على أفراد المؤمنين وتلاميذ الانجيل القلائل حينئذ صعقته السماء قبل أن يدنو من دمشق بقليل بآية اذ بغته نور ساطع أفقد منه النظر ودوى في أذنيه صوت المصلوب رادعاً وموبخاً اياه على سوء تصرفه وغيرته الحقاء فثاب الى رشده ونفض عنه طمر اليهود البالي ولما بلغ دمشق بارشاد بعض رفقائه واهتدى الى مكان أحد تلاميذ المسيح فيها المدعو حنانيا قبل الايمان والعماد على يده واستنارت عيناه حالاً وشرع من ثم يفلح في كرم الرب ويغرس بذار الايمان في عموم طبقات بني الانسان ويتحمل ويقاسي عن ذلك الاتعاب والاوصاب وانواع العذاب

وعلى ظني أن الكنيسة من حين سماعها أمر الرب القائل (اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن) وشروعها بالقيام بهذا الامر لم تسعد بنبوغ رجل عامل ضحى كل قواه وأوقف كل أمياله لمجد الله وافادة الجنس البشري مثل بولس الاناء المصطفى كما يعلم ذلك من قرأ بتمعن سفر أعمال الرسل ورسائله وقد وضع نفسه مثالاً حسناً لرعاة المسيحيين قل منهم من اقتدى به ونسج على منواله وهو كيفية تصرفه وعيشته بين الناس اذ كان يحترف حرفة ويشتغل بيديه عاملاً وينفق على لوازمه ولوازم تابعيه من أثمان مبيوعاته

وقد ختم أخيراً حياته الرسولية والنسكية الشريفة بدمه اذ مات شهيداً في رومية نحو سنة ٦٦ م بأمر نيرون ذلك الذي اشتهر باغتيال النصارى واثارة خواطر الشعب الروماني ضدهم حين أحرق جزءاً كبيراً من مدينة رومية والقى تهمة هذا العمل الجهنمي على عاملات النصارى

﴿ رسالة القديس بولس الى أهل رومية ﴾

كتب هذا الرسول رسالته هذه باللغة اليونانية الى أهل رومية وهو قاطن في كورنتوس كما يعلم من مقابلة بعض أجزائها مع بعض فان غايس مضيفه الذي يقرىء الرومانيين سلامه (رو ١٦ : ٢٣) هو أحد مسيحيّ

كورنثوس الذين عمدهم (١ كو ١ : ١٤) وقد أرسلها مع السيدة فيبي خادمة كنيسة كنخريا التي كانت مرفأ لمدينة كورنثوس وميناها الشرقية وارتأى المدققون ان بولس كتبها حوالي سنة (٥٨ أو ٦٠) وهذه الرسالة ١٦ اصحاحاً ومن الوقوف على أجزائها لا سيما من (ص ٨ — ١١) يعرف القاريء ان مسيحي رومية كانوا تألفوا من أمتين مختلفتين وهما الامم واليهود وكان كل فريق لا يزال متمسكاً ومتشبثاً ببعض وساوس وأوهام تقلدوها عن أسلافهم فكان الذين من الامم يفاخرون بتعاليم الفلاسفة الذين نبغوا منهم وان تلك التعاليم كانت ممهدة لطريق الانجيل وانهم لو كانوا في منزلة اليهود الذين خاطبهم الانبياء وأنذروهم وعيّنوا لهم زمان ومكان أتيان المسيح الفادي لرحبوا بمجيئه وما كانوا يجرّعونه كأس المنون نظير احسانه اليهم

وكان الذين من اليهود يثنون على بر أسلافهم ويتباهون لحصولهم على المعرفة من الله بواسطة ناموس موسى وأسفار الانبياء ويفاخرون بفرائض العبادة والكهنوت اللاوي التي كانت بمنزلة الكفارة للخطايا ولذلك فقد صرف الرسول ووجّه كل همته في هذه الرسالة ليدك تشامخ وعجب كل من الفريقين مبيناً بعبارات واضحة وأدلة صريحة بأن نعمة الايمان المسيحي لم تكن نتيجة واستحقاق فريق منهما بل هي مجانية لأن الامم واليهود كانوا خطأة ومستحقين للهلاك

والقسم الثاني من هذه الرسالة وهو من (ص ١٢ — ١٦) يحتوي على أهم ما يحتاجه عموم المسيحيين من النصائح والارشادات والوصايا ليؤلفوا

كتبة المسيح الواحدة وجسمه السري كأمة واحدة ورعيه واحدة لراع واحد

والذي نهم معرفته خلاف ما تقدم من هذه الرسالة هو ان ايمان أهل رومية الذي كان ذائعاً في كل العالم لا يسلم بالتحقيق مَن من الرسل بدأ بنشره فيها فان بولس لم يكن ذهب اليها بعد ولا اشارة فيها ولا ذكر لبطرس بين الذين سرد الرسول أسماءهم وأقرأهم سلامه ومن ذلك يستنتج المدققون ان الايمان دخل الى تلك المدينة بواسطة الذين كانوا في أورشليم منها يوم عيد الخمسين (اع ٢ : ١٠)

﴿ الرسالة الاولى الى أهل كورنثوس ﴾

كانت هذه المدينة قصبة مقاطعة اخائية من بلاد اليونان القديمة وكان موقعها بين خليج أجينا وخليج ليبانتوا على البرزخ الموصل القسم الجنوبي المعروف بشبه جزيرة المورة بالقسم الشمالي وقد كان بولس الرسول نشر فيها دعوة الانجيل رغماً عن الصعوبة التي لقيها لأن أهلها اشتهروا من قديم الزمان بالعيشة الرخوة والتنعم والانهماك في الملاذ العالية والفواحش حتى كانت تضرب بخلاعتهم الامثال بين الناس وكان اسم الكورنثي يقام اسم الزاني. وبعد ان فارق الرسول مسيحيها أغووا بسهولة ودخلت عليهم الغفلة بسرعة ومزجوا بعض تعاليم الانجيل بمزيج باطل وألبسوا بعض حقائقه بقشور وانقسموا على بعضهم اي انقسام محزن عرفه الرسول عرف كل ذلك من مصدرين من رسائلهم التي وجهوها اليه يسألونه عن بعض الامور

اختصه بتصرفات أفراد المسيحيين مع بعض داخل البيعة وخارجها لا سيما النساء وعن الزواج والتبتل وأكل اللحوم المقرّبة للاوثان وقيامة الاجساد . ومن بعض الاناس الذين قدموا اليه منهم وكان حينئذ في افسس عاصمة آسيا الصغرى نحو سنة ٥٧ فاسرع حالاً وحرر هذه الرسالة متلافياً أغلاط هذه الكنيسة ومعالجاً بها كلوم اعضائها ولذلك فهي عبارة عن ١٦ اصحاحاً تنحصر في ثلاثة أقسام كبار . القسم الاول من (ص ١ـ٦) يتضمن تبكيت أهل كورنثوس على ما قام بينهم من الاحزاب والفتن وثار فيهم من الانشقاق والانقسام وكيف أغووا وساروا في تيار ذوي البدع ومالوا وراء شهوات الجسد حتى استباح بعضهم تدنيس مضجع الوالد نفسه وهو الفاحشة السمجة التي دفعت الرسول الى أن يبسل مرتكبها ويفرزه من جماعة المؤمنين وفي هذا القسم يشدّد النكير عليهم لتهافتهم على المباحثات والمنازعات واقامة الدعاوى ضد بعضهم في المحاكم العالمية ويوبّخ رعاتهم على محاباتهم مع فريق دون آخر وأخذهم بالوجوه وعدم ابعاد مثيري الفتن والقلاقل من وسط الجماعة

القسم الثاني من (ص٧ ـ ١٥) وفيه يجيب الرسول على المسائل التي اختلفوا فيها وسألوه عنها كما اسلفنا وعند ذكره ذبائح الاوثان وحرمان الاكل منها من عدمه استطرد كلامه الى الذبيحة السرية ذبيحة العشاء الرباني وعاتب أهل كورنثوس على عدم توقيرهم لها واعتبارهم اياها بحسب ما تستحق من الكرامة والمجد وهددهم بعاقبة اهمالهم الوخيمة

أما بالاسقام والامراض أو بالموت قبل أوانه وفي عرض كلامه يجتهد كثيراً أن يحقق قاعدة الايمان القويمة من نحو هذا السر وهي استحالة الخبز الى جسد المصلوب والخمر الى دمه كما تعلّمه كنيستنا الآن وذلك بقوله (أقول كما للحكماء أحكموا أنتم في ما أقول كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح (١ كو ١٠ : ١٥ و ١٦) وقوله (اذاً أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه . . لان الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب (١٢ : ٢٧ و ٢٩) ثم يتخلص الى تفنيد دعاوي الذين حطوا بمقام ارساليته ويطنب بفضلها ويسرد مميزاتها ثم يذكر مواهب الروح القدس وصنع المعجزات وتفضيل أركان الخلاص الثلاثة وهي الايمان والرجاء والمحبة على ذلك ويفضل المحبة على سواها ويختم هـذا القسم باقامة الادلة على القيامة وكيفيتها والشكل الجميل الذي يكتسبه الجسد بعد قيامته وفائدة الاعتقاد بذلك القسم الثالث ص ١٦ يفرض فيه الرسول رسوم صدقات على الشعب لمسيحيّ أورشليم ويمدهم بالزيارة ويمدح البعض ويحيي البعض الآخر

الرسالة الثانية الى أهل كورنثوس

لا يعلم بالتحقيق المكان الذي كتب فيه الرسول هذه الرسالة وظن البعض أنه مدينة فيلبي وغيرهم أنه تسالونيكي أو مكان آخر من مكدونية والذي دفع الرسول الى كتابتها هو أن تيموثاوس كما يتضح من مراجعة (١ كو

٤ : ١٧ و ١٦ : ١٠) أو غيره حين قدم عليه أخبره أن رسالته الاولى قد أتت بالفوائد المطلوبة وأثمرت في الذين وجهها اليهم أثمار الارعواء والاهتداء والتوبة وأقلعوا عن كثير من غواياتهم وأضاليلهم فحرر لهم هذه الرسالة افتتحها بالشكر لله على هذه النتيجة المحمودة وشرع يحثهم على الثبات ويعزيهم ويشجع الذين ارعووا ويأذن برجوع ذلك الذي طوحت به النجاسة ونبذته خارج الكرمة الى حضن الكنيسة وهي عبارة عن ١٣ اصحاحاً تندرج في ثلاثة أقسام أحدها من ص ١ — ٧ يتضمن اداء الشكر لله الذي جلا عن قلبه غمامة الحزن وملأه عزاء وطمأنينة بسبب مالقيه من الترحيب برسالته الأولى والاثمار التي أنتجتها ثم تقديم الاعذار عن عدم تمكنه من القيام بما وعدهم به وهو أن يحضر عندهم ويتلافى اصلاح شؤونهم بذاته ثم الاعلان بقبول التائب الذي كان سقط في خطية راوبيم بكر يعقوب وحله من وثاق الابسال وفي الوقت نفسه يظهر الفرق بين خدمته وخدمة موسى ويرفع شأن تلك وذلك تخجيلاً للذين أحطوا بقدر عمله المقدس الآيل الى مجد الله وخلاص الانفس التي اشتراها المسيح بدمه الطاهر

القسم الثاني (ص ٨ و ٩) حث الرسول المؤمنين فيه على أن يفرضوا على أنفسهم احسانات وصدقات للكنائس التي في اليهودية كما فعل مثل ذلك في رسالته الاولى

القسم الثالث من ص (١٠ — ١٣) دافع فيه الرسول عن مركزه الرسولي وفند مزاعم رسل الكذب الذين حاولوا أن ينزلوا من قيمته في

أعين الناس لاسيما الذين تلمذهم للمسيح واقتادهم بتعب ومشقة الى المرعى الخصيب وانهار مياه الحياة ويؤيد حجته بما أوتي من الكشف والاعلان والمناظر الالهية ولم تسمح له قيود الحشمة والاتضاع أن ينسب ذلك لنفسه

الرسالة الى أهل غلاطية

غلاطية ولاية موقعها في آسيا الصغرى وقيل أن أصل سكانها من فرنسا التي كانت تدعى قديماً غالة وقد ورد في (اع ١٦ : ٦ و ١٨ : ٢٣) أن بولس زرع فيها بذار التعاليم المسيحية النقي وتلمذ كثيرين من أهلها غير أنه بعد ذهابه من عندهم بزمن وجيز مزج الرسل الكذابون التعاليم التي تلقوها من الرسول بآراء واضاليل كادت تقضي على الاولى وتحل محلها فان بعضاً من رسل ابليس اقنعوا الناس أن وصايا الانجيل التي هي الايمان والرجاء والمحبة غير كافلة بالخلاص ما لم تقترن بحفظ الختان وناموس وطقوس موسى ولكي يقللوا من أهمية بولس ويحطوا من قدره ادعوا أنه رسول رسل المسيح الذي لم يره وبالتالي لم يتقلد منه الوظيفة الرسولية فكان كلام الرسول في هذه الرسالة يحوم حول هذين الموضوعين وهي ٦ اصحاحات فاثبت في ص ١ ـ ٢ أنه تقلد خدمته الانجيلية من يد المسيح لا من أيدي رسله وانه بذلك لا ينقص عن أحد منهم وبالتالي فان تعاليمه لا يمازجها غش لانها تعاليم المسيح نفسه وحامى في القسم الثاني من رسالته الذي هو عبارة عن (ص ٤ ـ ٦) عن تعليم الفداء وانه منح للبشر عفواً ومجاناً وان أعمال ناموس موسى ما كانت لتستحقه وان الذين يتوكلون عليها هم في ضلال مبين

وما أشبه هذه الرسالة بجزء كبير من رسالة رومية ويقال ان الرسالتين كتبتا في تاريخ واحد أو سنة واحدة وما فيهما من هذا المعنى يطابق ما ورد في (اع ١٥)

الرسالة الى أهل أفسس

كانت أفسس أشهر مدينة في آسيا الصغرى ونالت هذه الشهرة لرواج تجارتها وكثرة الاخذ والعطاء فيها ولأن هيكل ديانا أو ارطاميس الكثيرة الثدى المعدودة مرضعة للحيوانات كان فيها وكان معدوداً من عجائب الدنيا السبع لفخامته وجسامته ومتانته واتساعه وارتفاعه فان طوله كان ٤٥٠ قدماً وعرضه ٢٢٠ ومشتملاً على ١٢٦ عموداً من الرخام ارتفاع كل عمود ٧٠ قدماً وقد ارتفعت قبب كنيسة أجيا صوفيا في الاستانة على بعض هذه العمدان وهذا الهيكل العظيم الذي استغرقت مدة بنائه ٢٢٠ سنة جعلته أطلالاً يدا أحمق خامل الذكر يدعى ارسترات في بضعة ساعات فانه أطلق النار فيه ليشتهر اسمه

وكان أهل أفسس منعكفين جداً على عبادة الاوثان والسحر وارتكاب الفواحش الى أن تجلت لهم رحمة الهنا بأنذار واتعاب القديس بولس الذي قاسى كل تعب وعذاب من أجل ارشادهم وقد أفلحت أتعابه فهدى قوماً ولما أقلعوا عن ضلالهم حرقوا كتب سحرهم التي قوّمها البعض بمبلغ ٢٥ الف بنتو « اع ١٩ : ١٩ » وقد حرر الرسول اليهم هذه الرسالة في مدة سجنه الاول في رومية (اف ٤ : ١) وذلك نحو سنة ٦٢ م ولكنه نهج فيها خلاف منهاجه في رسالته لأهل غلاطية لأن سيال قلمه في هذه كان يقطر

نفثات التهديد والتوبيخ الصارم مستعملاً فيه أقصى ما عنده من حقوق الارهاب وأما في رسالته الى أهل أفسس فليس فيها شيء من ذلك وغاية ما هناك أنه يحذرهم من العود الى الوراء والنظر الى تلك الاركان الضعيفة والاوهام الفاسدة ويأمرهم أن يتمسكوا بالجوهر والرأس الذي هو المسيح الذي اغدق عليهم نعمه وكوّن منهم ومن اليهود جسداً لذاته بعد ان نقض سياج العداوة الذي كان قائماً بين الفريقين واخيراً يزودهم بنصائحه وارشاداته الأدبية اللازم القيام بها بين الافراد وبعضهم وبين كل طبقة واخرى

والرسالة عبارة عن ٦ اصحاحات تندمج في غرضين أو معنيين كبيرين احدهما من ص (١ ـ ٣) وهو عقائدي يخص جوهر الايمان وكيفية التبرير والفداء بدم المسيح والثاني من ص ٤ ـ ٦ يختص بالعمل فيعدد فيه الرسول الفضائل اللازم ممارستها والصلاة على الخصوص التي هي السلاح في الحرب المسيحي الذي تثيره أرواح الشر ضد أولاد الكنيسة ثم يعدّد أنواع الرذائل الواجب اجتنابها والهرب عنها ويختم هذا القسم بواجب أعضاء البيعة وكل فيئة من نحو بعضها

الرسالة لاهل فيلبي

كانت فيلبي أكبر مدينة من مدن مكدونية وكان لها الامتياز الذي لمدينة رومية وأول من تنصر فيها ليدية والسجّان (اع ١٦) وقد تردد اليها الرسول مراراً وزرع بذار الايمان فيها وأثمر وكان أهلها أسخياء يمدون الرسول بالعطايا التي كان يرسلها الى فقراء بيت المقدس والذي دفع بولس

الى تحرير هذه الرسالة لهم وهو في سجنه برومية للمرة الاولى نحو سنة ٦٣ م على الارجح هو أن أيدي أعداء الايمان كانت تمتد اليهم بالاذى وان شقاقاً وخصاماً كانا ضاربين أطنابهما بينهم فكتب يشجعهم ويحثهم على الثبات ويحرضهم على نبذ الخصام ويغريهم على الائتلاف والمحبة ويحذرهم من تعاليم المعلمين الكذبة الذين كانوا يحاولون اقتيادهم الى ديانة اليهود وان لا يفتروا عن الصلاة وممارسة الفضائل التي لا بد منها والرسالة عبارة عن ٤ اصحاحات لا تخرج في مواضيعها ومبادئها العملية عما أسلفنا وقد تجلى بنوع خصوصي في هذه الرسالة جوهر الاعتقاد بمساواة ابن الله لابيه بالجوهر ص ٢ : ٥ـ١١

الرسالة الى أهل كولوسي

كانت كولوسي مدينة عظيمة في فريجية موقعها في الجنوب الغربي من أسيا الصغرى بين لاودكية وهيرابوليس والراجح ان ابفراس هو الذي أسس كنيسة فيها وانه هو الذي حمل بولس على أن يحرر لأعضائها هذه الرسالة عند ذهابه الى رومية ليزوره في سجنه الاول (١ : ٧) اذ قص عليه ما هم عليه من مضائقة الرسل الكذبة المتشبعين بروح الديانة اليهودية الذين كانوا لا يألون جهداً من جذب المؤمنين الى طاعتهم ومزج الاوهام والوساوس والاباطيل بمبادىء الانجيل السليمة النقية . وبين هذه الرسالة والرسالة التي الى أفسس اتفاق في المعنى وربما كتبت كلتاهما في زمن واحد أو تقدمت احداهما عن الثانية بزمن قصير ما عدا شكل الكتابة فيهما فان رسالة أفسس تعليمية بحتة وهذه جدلية وهي عبارة عن ٤ اصحاحات تندمج

في قسمين احدهما ص ١ و ٢ و ٣ يتعلق بالاعتقاد فوق السرور الذي فاض به لسانه والشكر الذي ابداه على غيرة وحمية رسولهم ابفراس والاعتقاد المهم المتعلق بلاهوت المسيح ومساواته لابيه لانه كوّن الموجودات وان ملء اللاهوت حل فيه وان ناموس موسى كان يرشد اليه وقد نسخ ولم يبق له لزوم البتة ولذلك لا يعتمد على سواه تعالى لانه خالق وهم مخلوقون (كو ١ : ١٥ — ٢٠ و ٢ : ٩ — ١٥ و ٣ : ١٨ — ٢٣)

والقسم الثاني ص ٤ تهذيبي يتعلق بواجبات الافراد من نحو بعضهم

الرسالة الاولى الى تسالونيكي

هذه المدينة تدعى الآن سالونيك موقعها في الروملي من بر التركالاوربي عند رأس خليج سالونيك وكانت قديماً قصبة القسم الثاني من مكدونية في عصر ملكها اسكندر العظيم وقد حكمها الرومان والمسلمون ونزعها الآن اليونان من سلطانهم وكانت في عهد الرسول تحوي جانباً عظيماً من اليهود كما هي كذلك الآن وقد اهتدى بعناية الرسول بولس جانب عظيم منهم الى الايمان في حين ان الفريق الذين لم يؤمنوا اضطهدوه وتعقبوا خطواته في أماكن أخرى ولما قصد أن يستطلع حال اولئك المؤمنين أرسل اليهم تيموثاوس فعاد اليه وقص عليه وشرح له ما هم عليه من الاضطهاد فارسل اليهم هذه الرسالة المعدودة في نظر المدققين أول رسالة خطتها أنامله وذلك سنة ٥٢ م مشجعاً المؤمنين على الثبات وشاكراً حسن سلوكهم في أبان تلك الضيقات وميناً اضطرام أشواقه للذهاب اليهم وهي خمسة اصحاحات تندمج

في قسمين احدهما ص ١ و ٢ و٣ مدح به الرسول المؤمنين على ثباتهم وحمد الله الذي أنالهم نعمة الايمان وأمدهم بقوة وصبر واحتمال وفيه يحرضهم على أن يثبتوا ضد مقاومات المجرب وينموا في الايمان والتقوى والقسم الثاني ص ٤ و ٥ عقائدي يخص الايمان بقيامة الاموات ومجيء الرب للدينونة ويختم هذا القسم بالصلوات والحث على التمسك باهذاب الطهارة والمحبة الاخوية واحترام خدام الانجيل

﴿ الرسالة الثانية الى تسالونيكي ﴾

كتب الرسول هذه الرسالة من كورنثوس بعد كتابة الاولى ببرهة وجيزة والذي دفعه الى كتابتها الوهم الذي ساد على عقول المؤمنين بقرب قيامة الموتى ومجيء الرب فانقطعوا عن الاشغال الضرورية منتظرين ذلك اليوم بفروغ صبر وقد تولد في عقولهم أما من عدم فهمهم بعض عبارات وردت في رسالته الأولى أو من الرسل الكذبة الذين كانوا يدّعون انهم نالوا هذه المعرفة بكشف روحي هبط عليهم من فوق . والرسالة ثلاثة أصحاحات لا تخرج معناها عن التي تقدمتها الا في كون الرسول يقيد يوم الرب والقيامة والدينونة بسبوق مجيء انسان الخطية وابن الهلاك وضد المسيح(٢ : ١ـ١٢) وبناء على ذلك يأمرهم بأن ينزعوا من عقولهم ذلك الوسواس ويلتفتوا الى اشغالهم الضرورية وينموا في الرياضة الروحية والعيشة المسيحية

﴿ الرسالة الاولى الى تيموثاوس ﴾

كان تيموثاوس من لسترة احدى مدن ليكاونية في الاناضول ابن رجل

يوناني وامرأة يهودية تدعى افنيكي وكانت جدته لوئيس مع أمه على جانب عظيم من التقوى ومعرفة الكتب المقدسة فربتاه وعلمتاه وقد اهتدى وهو شاب بانذار بولس الى الايمان وصار تلميذاً ورفيقاً له في أعمال البشرى وقد اختتن لكيلا ينفر منه اليهود ولكي يكون النجاح حليف اتعابه بينهم (اع ١٩: ٢٢) وبعد أن رافق معلمه في جملة أسفار وأرسل مندوباً عنه في جهات مختلفة كتسالونيكي (٣ : ٢) وفيلبي (٢ : ١٩) وكورنثوس (١ كو ١٦ : ١٠) رسمه بولس أسقفاً على أفسس ليدبر أمور الكنيسة فيها وبعد ذلك وجّه اليه هذه الرسالة والتي تليها راسماً له فيهما واجبات كل طبقة من طبقات المسيحيين لا سيما خدام الانجيل وواجبات تيموثاوس قبل كل شيء وعند البعض ان الرسول كتب الرسالة الاولى في أثناء سفره الى مكدونية المذكور في (اع ٢٠ : ١) وذلك سنة ٦٤ م وقد دعيت هي والتي تليها والتي الى تيطس بالرسائل الراعوية لما فيهن من حث الرعاة على القيام بواجباتهم

والرسالة الاولى ٦ اصحاحات تتضمن ٤ مقاصد احدها ص ١ و ٤ نصائح وارشادات تخص تيموثاوس الثاني ص ٢ وجوب الدعاء للناس أجمع وخصوصاً الولاة ولو كانوا وثنيين وما يجب أن تتحلى به نساء المسيحيين من لباس الورع والحشمة الثالث واجبات الأساقف والشمامس ويحتمل ان يراد بالشمامس أو الاساقف القس أيضاً لان اسم الاسقف معناه الناظر أو الرقيب ومعنى اسم القس أي الشيخ شيخ الجماعة يقرب من ذلك ولكن التمييز واضح بين كلتا درجتيهما فان تيموثاوس الاسقف ميّز الرسول درجته واهميته عن

درجة من هم دونه من القسوس والشمامسة (١تي٥ :٩-٢٢) واستطرد الرسول الى ذكر واجبات الشماسات اللاتي كان لهن شأن واهمية في العصور الاولى وكن يتولين بعض خدم دينية وكانت بنات فيلبس المبشر العذارى يتنبأن أي ينادين بالانجيل ويدعون الناس لا سيما النساء الى الايمان (اع ٢١ :٩) وكانت السيدة فيبي تعمل مثل ذلك في كنيسة كنخريا (رو١٦:١) وقد حدد الكاثوليك في كتاب ذخيرة الالباب وجه ٤٣٣ اختصاصات الشماسات فقال باللفظ الواحد « واما وظيفتهن فكانت ان يسعفن الكهنة في تعميد النساء في عصر كانوا يعمدون بالتغطيس بحيث تقتضيه مواجب الاحتشام (وهذا أقرار نسجله حجة على الكاثوليك في كونهم خالفوا الوضع الرسولي وابتدعوا الرش للعماد بدل التغطيس) ٢ أن يربين في بيوتهن المرشحات للعماد ويعلمنهن حقائق الدين ٣ أن يعدن النساء المريضات ٤ أن يمددن يد الاسعاف للشهداء والمعترفين المسجونين من أجل الايمان ويغنين عن الشمامسة الذين لم يؤذن لهم في التقرب اليهم ٥ أن يقمن على باب الكنيسة المعد لدخول النساء ويعين لكل داخلة مقامها . وكن يقبلن من الاسقف وضع اليد مع قناع خاص بذلك » * المقصد الرابع ص ٥و٦ قوانين وتعاليم تلاحظ أفراد المسيحيين ولا سيما العبيد والارامل وتحذيرات من المعلمين المزورين ويختم ذلك بتكرار النصح والتوصية والارشاد لتلميذه الحبيب

(الرسالة الثانية لتيموثاوس)

كتب الرسول هذه الرسالة سنة ٦٥ وهو سجين للمرة الثانية في حبس

نيرون وقد قطع الرجاء من النجاة واعتقد انه واقف على ابواب الابدية ومع كونها أربعة اصحاحات فقد ضمنها جملة معان وفوائد منها ص ١ اعرب فيه لواعج شوقه ورغبته المضطرمة الى رؤية تلميذه الممدوح بتقواه الموروثة عن أسلافه والتي له عنها ثواب جزيل اذا ثبت فيها الى النهاية . وقد لام في هذا الاصحاح بعض الاصدقاء الكاذبين الذين لم يثبتوا في المحبة له في ابان ضيقه بخلاف أحدهم المدعو انيسيفورس الذي لم يحسب عاراً له واهانة ملازمته وخدمته له فدعا لأهل بيته وطلب الرحمة له لأنه كان توفي والذي يظهر وفاته أنه في تسليمه على أشخاص لم يذكره بينهم واقتصر على ذكر أهل بيته ومنها ص ٢ ان الرسول أغرى تلميذه على الثبات في الايمان وعلى احتمال المشقات والتألم من أجل المسيح وانجيله وعلى القيام بواجباته كراع مؤتمن على خراف يلزمه حراستها وسد احتياجها

ومنها ص ٣ أعلان تلميذه بالتواء الناس عن جادة الحق بعد زمن واكتسائهم بلباس التقوى الكاذب واكتفائهم بقشور الدين دون جوهره لكي يحذرهم ولا يحذو حذوهم بل يثبت على التقوى الصحيحة رغماً عن الاضطهاد الذي عادة ينزل على هامة فاعلها ولكن مثل تيموثاوس العارف بالكتب المقدسة والذي له ذلك الانموذج الحي المثقلة رجلاه بالقيود وطريح السجن أعني بولس لا تهوله النوازل مهما كانت فادحة

ومنها ص ٤ تكرار الانباء باعوجاج الناس وانحرافهم عن التعليم الصحيح وعدم احتمالهم سماعه وانجذابهم خلف ذوي البدع وتولعهم بسماع الخرافات

فالفت المعلم تلميذه الى هؤلاء وحذره منهم وانذره أخيراً بقرب انحلاله وأمره أن يأتي على عجل ليتزود منه بآخر قبلة وآخر رؤية ويختم رسالته بسرد بعض ما لقيه من الضيقات التي يرجو نهايتها ملكوت السموات ويعاتب في خلال ذلك عدم ثبات البعض في محبته جرياً على ناموس العالم الذي يوالي محبيه اذا كانوا في غنى وسعة ويقلب لهم ظهر المجن اذا افتقروا أو وقعوا في تجربة

(الرساله الى تيطس)

كان تيطس يونانياً اهتدى على يد بولس (غل ٢:٣) فرافقه في أسفاره وأرسله مندوباً لجمع الاحسانات من الكنائس لاجل فقراء أورشليم (٢ كو ٨ و ٩) أخيراً أقامه أسقفاً على كريت وفوّض اليه أن يعين لها الرعاة في كل مكان وزوّده بالنصائح والارشادات اللازمة لمن كان في درجته وقد حرر له هذه الرساله التي تتضمن فوق ذلك ما يلزم كل فرد من المسيحيين من الواجبات ان كان بالنظر الى بعضهم أو بالنظر الى الولاة أو الى الله وهي ٣ اصحاحات ويظن انها كتبت بعد سجن الرسول الاول نحو الزمان الذي كتبت فيه الرسالة الاولى الى تيموثاوس التي تتفق معها بالمعنى في نقط كثيرة ولذلك يلزم القاريء أن يطالع كلتيهما دفعة واحدة لينجلي له ويتضح ما أشكل في الواحدة بالمقابلة مع الاخرى

(الرسالة الى فليمون)

ان فليمون كان رجلاً من مشاهير كولوسي تتلمذ للانجيل على يد

بولس وخدم بوظيفة شماس أو راعي كنيستها وقد حرر له هذه الرسالة في أواخر أسره برومية والباعث لكتابتها هو أن انسيمس عبد فليمون كان اختلس سيده وأبق وهرب الى رومية فصادف بولس واهتدى الى الايمان بواسطته فقصد بولس أن يرده الى طاعة سيده فحرر له هذه الرسالة مستعطفاً له خاطره ومنها تعلم أنه يلزم الاعتناء باقل خلق الله وان كانوا عبيداً لان المسيح جاء الى العالم من اجل خلاص الجميع ثانياً أنه يلزم مساعدة المذنبين اذا تابوا مهما كان ذنبهم ثقيلاً وفاحشاً ثالثاً ان الانجيل الذي يساوي بين السيد والاحرار ويجعلهم أخوة لا يتعرض للامور السياسية فيدعو جميع الناس ويأمر كل طبقة أن تلبث على الحال التي دعيت فيها

(الرسالة الى العبرانيين)

وقع الارتياب قديماً بنسبة هذه الرسالة الى بولس الرسول لدواع وهي أنه لم يستهلها باسمه كما فعل في باقي الرسائل ثانياً ان انشاءها والتعبير الذي فيها يخالفان انشاء بولس وتعبيره في رسائله الثابتة القانونية ثالثاً ان تركيب الجمل فيها توافق اللغة اليونانية أكثر مما توافق العبرية التي بالطبع كان يلزم ان يكتب لاهلها بلغتهم ولكن المحققين عللوا هذه الدواعي وقالوا في الجواب عن الداعي الاول ان الرسول استنسب عدم ذكر اسمه في أول الرساله منعاً لنفور اليهود من قراءتها لان بولس كان مشهوراً عند بعضهم بانه متحامل على ناموس موسى بابطاله لاسيما وان الرسالة كلها مبنية على هذا المعنى فلو عرّض بذكره لمنع كثيرين منهم من مطالعتها وحرمهم من

فوائدها ثم أن اسفار كثيرة من العهد القديم لا يذكر فيها اسم مؤلفها ومع ذلك فلم يقدح ذلك بنسبة كاتبيها. وهذه رسالة يوحنا الاولى لا ذكر لاسم الرسول فيها ولا أحد ينكر أنه هو الكاتب لها ثم أن العبارات التي ختم بولس رسائله للعبرانيين بها هي مطابقة لكل العبارات التي يختم بها رسائله لاسيما ذكر تلميذه تيموثاوس وقالوا في الجواب عن الداعي الثاني والثالث ان الرسالة كتبت في الاصل باللغة العبرية أو اللغة الخليط من السريانية والعبرية لغة أهل السبي غير أن لوقا البشير ترجمها للغة اليونان وفقد الاصل وقامت الترجمة مقامه ولذلك فهي موافقة لانشاء اعمال الرسل والذي يدل على ترجمتها تفسير بعض الكلمات العبرانية الواردة فيها والنصوص الكتابية المنقولة عن الترجمة السبعينية وقد كتبت من ايطاليا (١٣: ٢٤) بعد سجنه المرة الاولى (١٠ : ٣٤) وربما كان ذلك سنة ٦٣)

وهي ١٣ اصحاحاً تندمج في أربعة مقاصد أحدها ان اليهود كانوا يفاخرون بسمو منزلة ناموسهم لانه اعطي بواسطة الملائكة بمقدار ما يعظم الخالق على خليقته الثاني انهم كانوا يفتخرون بفضل موسى مشترع ناموسهم فعارضهم الرسول باثبات أن المسيح أفضل من موسى كثيراً الثالث انهم كانوا يطنبون بمدح كهنوت بني لاوي فاوضح لهم ان ابرهيم وبني لاوي في صلبه خضعوا لكهنوت ملكيصادق واستنتج من ذلك أن المسيح الذي هو كاهن على رتبة ملكيصادق ومثاله هو اعظم من بني لاوي الرابع انهم كانوا يفاخرون بطقوس عبادتهم وقرابينهم وذبائحهم فابطل هذا الفخر

مبيناً أن تلك الطقوس كانت رموزاً وان ذبائحهم ما كانت فيها فاعلية وقوة على غفران الخطايا الذي كان متوقفاً على ذبيحة المسيح فوق الصليب وفي خلال ذلك يوضح لهم بصفتهم مسيحيين نالوا التبرير وصاروا من من أهل بيت الله وساهموا أهل السماء العقوبة الصارمة التي ينالها المرتدون جزاء ارتدادهم (عب ٦ : ٤ — ٨ و ١٠ : ٢٦ — ٣١ و ١٢ : ٢٥ — ٢٩) ويبين فضل الايمان وفضل الذين تمسكوا بعروته الوثقى (ص ١١) ثم يحث المؤمنين على النمو في عمل الخير والمحبة وباقي الفضائل والخصال المحبوبة التي هي زينة المسيحيين

(الرسائل الجامعة السبع)

دعيت هذه الرسائل جامعة لان ذويها كتبوا معظمها الى عموم المتنصرين خصوصاً من اليهود المتفرقين فى بلدان شتى بخلاف رسائل بولس الاربع عشرة رسالة التي وجهها الى اشخاص وكنائس مخصوصة كما علمت والباعث لكتابة جلها ان بعض الاشرار اساءوا فهم بعض رسائل بولس وأذاعوا آراء فاسدة عن مضامينها (٢ بط ٣ : ١٦) وقالوا ان بولس قصد أن يثبت ان الايمان الصوري العاري عن الاعمال أو بالحري أن العلم الديني النظري هو كاف للخلاص فاراد كاتبو الرسائل الجامعة أن يدفعوا عن بولس هـذا الاعتقاد الفاسد ويبرهنوا أن قصد أخيهم وغايته أن يقنع اليهود والامم المتنصرين ان مدار الخلاص يتوقف على الايمان بالمسيح لا على اعمال الناموس ولكن الايمان العامل بالمحبة (غل ٥ : ٦)

واما الايمان المجرد عن الاعمال الصالحة أو الصوري أو العقيم أو الايمان العقلي الذي هو مطلق الاعتقاد والاقرار بحدوث أو وجود الشيء فهذا لا يريده بولس بكلامه بل يطعن ويسفه المتكلين عليه ويندب حظهم

الرسالة الاولى ليعقوب الرسول

اتفقت آراء العلماء والبروتستان معهم كما ثبت من رسالة أحدهم التي أدرجت في مجلة صهيون جزء ٨ و ٩ من السنة التاسعة عشرة ان يعقوب هذا صاحب الرسالة هو أحد الاثني عشر رسولاً المدعو ابن حلفى أو أكلاوبا وابن مريم أخت العذراء وبالتالي أخو يوسي وسمعان ويهوذا اخوة الرب وبالحري أولاد خالته عارض (مت ١٣ : ٥٥ مت ٢٧ : ٥٦ ويوحنا ١٩ : ٢٥) وقد حسبه بولس أول الرسل (غل ١ : ١٩) ولا يمكن أن يكون أخا يوحنا بن زبدي لان هذا قتله هيرودس قبل كتابة هذه الرسالة ولا يقدح بكونه لا يدعو ذاته رسولاً بل عبد الله والرب يسوع المسيح فان بعض رسائل بولس كرسالتي تسالونيكي وفيلبي وفليمون لا يصف كاتبها نفسه بصفة رسول وربما كان ذلك من قبيل التواضع وانكار الذات وقد قتله اليهود في يوم حافل وقد كتب يعقوب رسالته في مركز اسقفيته وهي أورشليم حوالي سنة ٦١ م وهي ٥ اصحاحات يتضمن الاصحاح الاول ان الصبر على التجارب وأخطار الحياة الروحية له ثواب جزيل وان بعض التجارب يجرها الانسان على ذاته وأن سماع ناموس الانجيل لا يكفي بدون العمل به للخلاص والثاني يتضمن ان الايمان المسيحي لا يجيز المحاباة فيساوى

بين طبقات المؤمنين ويفرض عليهم العمل بالناموس. والثالث يتضمن كبح الانسان جموح لسانه والتحلي بالحكمة السموية. والرابع يصف أسباب الشرور وتهافت الاشرار على ارتكاب الموبقات والدينونة المذخرة لهم ان لم يتوبوا ويخضعوا لله ولناموسه. والخامس يهدّد فيه الاغنياء البخلاء بسوء المصير ويعد الفقراء الصابرين بحسن المآل ويأمرهم بصون اللسان عن اليمين ان صدقاً وان كذباً وبالمثابرة على الصلاة والاعتراف بالخطايا وهداية الضالين

﴿ الرسالة الثانية والاولى لبطرس الرسول ﴾

كان بطرس بن يونا واخا اندراوس الرسول من بيت صيدا وكان اسمه سمعان (مستمع) فدعاه المسيح صفا أو كيفا بالسريانية وبطرس باليونانية وكلها بمعنى حجر أو صخرة ترمز الى الرسوخ والثبات في الايمان وكان أشد التلاميذ غيرة ولكن غيرته التي بلا ترتيب قادته قبل الصلب الى أضيق المسالك وأوعرها فانحط اعتباره لو لم يتب توبة عظيمة ويقوم بأعمال قل من قام بها من زملائه وهو أول من أعلن بقبول الامم في حضن النصرانية ومن الواضح انه أتى الى انطاكية (غل ٢ : ١١) وأسس مركزه الرسولي فيها ثم انطلق كما يقال الى رومية على عهد نيرون حيث نال اكليل الشهادة فيها وروي انه حين قضى عليه بالصلب تذكر فضيحته حين جحد مسيحه والتمس أن يصلب منكس الرأس كأنه لم يكن مستحقاً أن يموت موت سيده فأجيب طلبه وكان حوالي ٦٦ م

وقد كتب هذه الرسالة سنة ٦٣ م في بابل (١ بط ٥ : ١٣) التي

اختلف العلماء بالمراد بها فمن قائل انها بابل الحقيقية ومن قائل انها رومية لما بين هذه وتلك من أوجه المشابهة حينئذ بالنسبة لعبادة الاصنام والضغط على شعب الله اسرائيل الجديد ومن قائل انها غيرها (أي بابلون مصر) وقد دفنه الى كتابتها والتي تليها الاضطهاد العنيف الذي أثاره نيرون على المسيحيين في أواخر ملكه وهي ٥ اصحاحات تتضمن هذه المعاني وهي أولاً أن يثبتوا في التجارب والضيقات التي تأتيهم عفواً وبلا سبب يستدعيها منهم وأن يصبروا على الاضطهاد كما صبر عليه مخلصهم المسيح ووضع له بصبره عليه قدوة صالحة وان جزاء ذلك لهم الخلاص والحياة الابدية. ثانياً أن يعيشوا بالطهارة لانهم افتدوا بدم طاهر وأن يخدموا الله بطهارتهم ككهنة وهياكل مبنية على المسيح. ثالثاً أن يجتنبوا شهوات الجسد على اختلاف طبقاتهم عبيداً كانوا أم سادة نساء أم رجالاً لأن الذين يعيشون بها سيكون منقلبهم رديئاً. رابعاً يلزم أن يكون التواضع من شيمة الرعاة والرؤساء وبالأحري أن يكون من شيمة من هم دونهم لا سيما الاحداث وهو أعظم سلاح مع الايمان يصد هجمات المجرب ابليس

﴿ الرسالة الثالثة والثانية لبطرس الرسول ﴾

كتب بطرس هذه الرسالة حوالي سنة ٦٥ م من بابل الى الذين كتب لهم الاولى كما يستفاد من كلامه فيها (٢ بط ٣ : ١) بقوله هذه اكتبها الآن اليكم رسالة ثانية أيها الاحباء. وذلك عند قرب رحيله من هذا العالم (١٤:١) وهي ٣ اصحاحات وقد تحري فيها غرضين أولهما مطابقة تعاليم أخيه بولس

لتعاليمه وتعاليم باقي اخوته الرسل ووجوب القيام بالاعمال الصالحة التي تبرهن على رسوخهم وثباتهم في الايمان المسيحي ودعوتهم وانتخابهم لملك السماء وان هذا التعليم الذي نادى به هو وزملاؤه اقتبلوه وحياً وهبط عليهم من السماء واعلنه لهم المسيح الذي شاهدوا مجده . الثاني تحذيرهم من التشبث بآراء العلماء والانبياء المزورين الذين بثوا أراجيفهم وقالوا ان يوم الرب الذي عيّنه تعالى لمجيئه قد مضى وان هؤلاء المضلين سيلقون جزاءهم الصارم كما لقي الملائكة الاشرار وأهل الطوفان وسكان سدوم وعمورة وبلعام الذي اتجر بنبوته وأغوى شعب الرب ويختم ذلك بوصف يوم مجيء الرب والاراجيف التي تحدث فيه

(الرسالة الرابعة والاولى ليوحنا الرسول)

كتب يوحنا هذه الرسالة نحو سنة ٩٨م وكتب اللتين تليانها وهو في أفسس حسب رأي عموم اللاهوتيين وذلك قرب ختام الجليل الاول المسيحي ورغماً عن عدم ذكر اسمه فيها فقد ثبتت أنها له بشهادة الكنيسة العامة وبمطابقة انشائها لانشائه في انجيله والذي دفعه الى كتابتها خصوصاً التي نحن في صددها الغرض في تفنيد أضاليل المعلمين الكذبة التي حاول ذووها أن يمزجوا بها تعاليم الانجيل الصحيحة مثل أبيون وكيرنتس وغيرهما الذين كانوا ينكرون لاهوت المسيح لذلك وهي ٥ أصحاحات فتشمل على هذه المقاصد أحدها اثبات حقيقة لاهوت المسيح وتأنسه . الثاني ان الخلاص يتوقف على الايمان به والعبادة له مع أبيه وروح قدسه . الثالث ان رحمة

الله تفيض على الخطأة المسيحيين اذا ندموا وتابوا معترفين بجرائمهم لان المسيح قدّم عنهم الكفارة الدائمة المفعول . الرابع ان المسيحيين هم أولاد الله وتثبت ولادتهم منه بحفظ وصاياه ومحبة بعضهم وهاتان العلامتان تميز بين أبناء الله وابناء الشيطان . الخامس التحذير من تعليم المزورين الذين ينكرون مجيء المسيح المتجسد وان هؤلاء هم المسحاء الكذبة . السادس ان صلاة المؤمنين قادرة على غفران بعض الخطايا بقطع النظر عن توبة ذويها

(الرسالة الخامسة والثانية ليوحنا)

كتب يوحنا هذه الرسالة والتي تليها نحو سنة ٧٠ ولا علم لنا من هذه السيدة المدعوة كيرية التي وجّه اليها الرسول كتابته هذه ولا المكان الذي كانت تقطنه والظاهر انه احدى مدن أسيا الصغرى حيث كان يحاول الانبياء الكذبة بث الاضاليل والاراجيف وزرع الزوان كما يفهم من فحوى الرسالة ولذلك وهي أصحاح واحد فتضمن مبدأين أحدهما مدح الرسول لها ولبنيها لثباتهم على الايمان ووصيته لهم بتقديس السيرة والمحبة الثاني تحذيرهم من المضلين والتمسك بتعليم المسيح وحده والحذر من عشرة أولئك المغرّين

(الرسالة السادسة والثالثة ليوحنا)

كتبها الى أحد وجهاء كورنثوس المدعو غايس الذي جاء ذكره في (رو١٦:٢٣)وفي(١ كو١:١٤) ولقد كان لهذا الوجيه صفة حميدة وهي صفة مديد الاسعاف لخدام الانجيل والصرف عليهم وسد عوزهم بخلاف غيره

كديوتريفس الذي اشتهر بالبخل والخشونة وفوق ذلك سام الذين يضيفون الغرباء وجنود المسيح على الخصوص أذى واضطهدهم. فهذه الرسالة أصحاح واحد يمدح فيه هذا العامل المجد النافع ويحذره ان يتشبه بذلك الرفظ الغشوم ويمدح انساناً آخر أجمت كل الكنيسة على مدحه ثم يختم كلامه بالوعد الصريح لحضوره ليفعل ما لا يستطيع الحبر والورق ان يفي به

(الرسالة السابعة ليهوذا)

يهوذا هذا اخو يعقوب واحد الاثني عشر رسولا كما هو واضح من (مت ١٣ : ٥٥ ومر ٦ : ٣ ولو ٦ : ١٦) ومن استهلال هذه الرسالة وقد دعي تداوس أيضاً (١٠ : ٣ ومرقس ٣ : ١٨) كتب رسالته هذه نحو سنة ٦٤ أو ٦٦ وأورد فيها خبر مخاصمة مخائيل رئيس الملائكة لابليس على جسد موسى ونبوة أخنوخ عن مجيء المسيح للدينونة ربما أقتبسهما من حديث كان محفوظاً في صدور اليهود ومشهوراً عندهم أو باعلان خصوصي اذلا ذكر لذلك في أسفار العهد القديم والذي حمل رئيس الملائكة على مخاصمة ابليس هو ان هذا حاول أن يكشف لليهود جسد موسى مشترعهم ليشركوا بالله ويعبدوا جسده معه تعالى والملاك الذي كان يحافظ على اعتقادهم بوحدة الله وتأدية العبادة له وحده كان يحاول اخفاء الجسد ويواريه عن اعينهم فتنازعا وانتصر مخائيل على خصمه بقوة الله . ورسالة يهوذا أصحاح واحد ولكنها تشتمل على معان جليلة سامية توافق من وجوه لمعاني رسالة بطرس الثانية فانه ينصح فيها المؤمنين أن يحفظوا طهارة الايمان الذي سلم للرسل

القديسين منذراً ايام بسوء عاقبة من يفتر فيه وموردآ لهم أقيسة من العهد القديم مثل عصاة بني اسرائيل والملائكة الكافرين وأهل سادوم وعمورة الفاسقين. ثانياً يحذر المؤمنين من تعاليم المضلين والانبياء الكذبة المحفوظة لهم الدينونة الصارمة ويأمرهم أن يتخذوا وسيلة للثبات على الايمان وهي أن يتكلوا على فاعلية الروح القدس ومحبة الله وانتظار رحمة الفادي يسوع المسيح

ومما يجدر بالملاحظة في هذه الرسالة انه ختمها كاتبها باقراره بلاهوت المسيح كما ختم يوحنا رسالته كذلك أنظر المطابقة بين كل الختامين فان يوحنا ختم رسالته بقوله. ونعلم ان ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الاله الحق والحياة الابدية (١ يو ٥ :٢٠) ويهوذا ختم رسالته بقوله. والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج الاله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن والى كل الدهور آمين (يه : ٢٤)

ونلاحظ أيضاً أن يهوذا يؤيد الاعتقاد بسر التثليث ومساواة الاقانيم وعمل كل منها ويبدأ بذكر الروح القدس ثم الآب ثم الابن (يه : ٢٠ و٢١) في حين ان بولس يأتي بذكر الابن أولاً ثم الاب ثم الروح القدس (٢ كو ١٣ :١٤) وذلك بخلاف الترتيب الذي ورد في كلام المسيح (مت ٢٨ :١٩) وهذا الاختلاف في ترتيب الاقانيم دليل بيّن على استوائها في الجوهر والمجد والكرامة

(سفر الرؤيا ليوحنا الرسول)

كان بين العلماء المتقدمين جدال بخصوص نسبة هذا السفر ليوحنا أخي يعقوب بن زبدي صاحب الانجيل (والثلاث رسائل) اذ نسبه بعضهم لغيره وابن العبري أبو الفرج كان من رأي هؤلاء كما يظهر من كتابه منارة الاقداس ولكن العلماء المتأخرين أجمع رأيهم على صحة نسبته للرسول فلم تبق فائدة للكلام في هذا البحث . واختلفوا في الزمان الذي اكتنفت فيه اعلانات هذا السفر ليوحنا والوقت الذي نفي فيه الى جزيرة بطمس حيث حدث له ذلك فمن قال انه في زمان نيرون اي نحو ٦٧ او ٦٨ م ومن قال انه في عصر دومتيانوس اي سنة ٩٦م كما ورد في ترجمته واصحاب الرأي الاول يسندون رأيهم على ما ورد في السفر من ذكر اورشليم والهيكل والمذبح المناسب ذلك لعصر نيرون

والسفر ٢٢ اصحاحاً تندمج في اربعة اقسام كبار. القسم الاول ١ـ٣ خطاب موجه الى الكنائس وفيه السبع النصائح والارشادات والمواعظ الرائعة ما يزري بالدر ويسمو على كل فصاحة وبلاغة في التعبير والمعنى. القسم الثاني ص٤ وه المناظر الالهية التي تجلت أمام نظر الرسول اذ رأى الله مستوياً على عرش يحدق به ٢٤ شيخاً وحوله ووسطه ٤ حيوانات باشكال اسد وعجل وانسان ونسر يعبدون الله دائماً ورأى عن يمين الله سفراً مكتوباً ومختوماً لم يقو على فتحه الاخروف رآه مذبوحاً دلالة على المسيح حالة كونه مصلوباً الذي استحق بصلبه ان يغفر الخطايا وان يكشف خفايا العالم واسرار

الكون والحوادث التي تحدث فيه الى يوم القيامة. القسم الثالث ص ٦ ـ ١٨ الحوادث المزمعة ان تحدث او حدثت منها ما يختص برزايا الكنيسة ونقمة الله من اعدائها اليهود والممالك الوثنية التي قاومت النصرانية ومنها ما يختص بالحرب السماوية التي استمرت نيرانها بين ابليس وملائكته وميخائيل وملائكته وكان النصر حليف هؤلاء ومنها ما يختص بظهور المسيح الدجال في آخر العالم كآله واضطهاده للمسيحيين مدة ثلاث سنين ونصف وهلاكه اخيراً بقوة المسيح وهذه الحوادث مسرودة بدون تتابع ولا انتظام لزمان حدوثها. القسم الرابع ص ١٩ـ٢٢) يتضمن وصف انتصار المسيح على اعداء الكنيسة وذكر الدينونة الرهيبة ومجد القديسين في السماء وفي هذا القسم عبارة يتحكك بها أخوان بليموث ويزعمون بناء عليها ان المسيح مزمع أن يعود الى الارض قبل الدينونة ويملك ألف سنة على وجه الأرض مع فريق من الابرار ويأذن لليهود أن يبنوا الهيكل ويعيدوا طقوسهم فيه مما يخالف روح الكتاب المقدس وتلك العبارة هي قوله: سعيد ومقدس من له نصيب في القيامة الاولى ان هؤلاء لا يكون عليهم للموت الثاني سلطان بل يكونون كهنة لله وللمسيح ويملكون معه ألف سنة (رؤ ٢٠ : ٦) والكنيسة تأول ظاهر هذا الكلام بأن المقصود من الالف سنة الزمان الذي ما بين صعود المسيح الى السماء الى رجوعه الى الارض في يوم الدينونة وان المراد بالقيامة الاولى نهوض النفس من الخطية وحياتها الجديدة بالايمان المسيحي الذي يوصلها للسعادة الابدية فان الايمان بالمسيح يعبّر عنه الكتاب في أماكن

كثيرة بالقيامة من الاموات واليك بعضها . وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية (يو ٣ : ١٤) ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة الحق الحق أقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون (يو ٥ : ٢٤ و ٢٥) أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت الى الابد (يو ١١ : ٢٥) وقال الرسول نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش فيها أم تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن في جدة الحياة ... كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا (رو ٦ : ١ — ٤ و ١١) وقال وأنتم اذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا ... الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح بالنعمة أنتم مخلصون وأقامنا معه في السماويات في المسيح يسوع (اف ١ : ١ و ٤ — ٦) وقال وبه ايضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه من الاموات واذ كنتم أمواتاً في الخطايا وغلف جسدكم أحياكم معه مسامحاً لكم بجميع الخطايا (كو ٢ : ١١ — ١٣) فهذه النصوص تفسر المراد بالقيامة الاولى

قيامة الالف سنة وهو الايمان بالمسيح ثم ان عبارة هذه القيامة ليست فيها قرينة تدل على قيامة الاجساد فاذا لم يكن المراد بها الايمان المسيحي كنفاد هذه النصوص فيكون المراد بها حدوث انتعاش وسعادة وقتية تمنح للانفس دون أجسادها وعليه فيكون المراد بها هو المراد بما حدث بعد فتح الختم الخامس من تعزية الله لأرواح قديسيه ومنحه اياهم بعض ما يستحقون مما يعطونه بعد القيامة العامة وذلك بقوله . ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله من أجل الشهادة التي كانت عندهم وصرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض . فاعطوا كل واحد ثياباً بيضاً وقيل لهم أن يستريحوا أيضاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم واخوتهم أيضاً العتيدون أن يقتلوا مثلهم (رؤ ٦ : ٩ — ١١) فالزمان اليسير هو الذي يقول عنه الكتاب في مكان ألف سنة وفي مكان آخر يوماً واحداً (مز ٩٠ : ٤ و ٢ بط ٣ : ٨)

﴿ مشاكل القسم الأول تابع وجه ٣٤٥ ﴾

١٧٣ قالوا بين نسبة المسيح التي أوردها متى البشير وبين نسبته التي أوردها لوقا خلف عظيم وفرق جسيم

قلنا ان لوقا ضمّن نسبته أسلاف العذراء أم المسيح ومتى ضمّن نسبته أسلاف يوسف خطيبها وابي المسيح بالتبني. ثانياً ان نسبة لوقا اعم لاشتمالها على اسلاف أم المسيح من الملوك وسواهم وبالعكس نسبة متى فانها اخص لاشتمالها على اسلاف يوسف من الملوك والولاة فقط . ثالثاً ان لوقا اختلف عن متى لانه كتب الى قوم

راعى في ذلك مألوفهم واصطلاحهم وبالعكس متى فانه كتب وفق ومشرب قومه اليهود. رابعاً ان سلسلتي متى ولوقا اللتين تفرعتا من أرومة واحدة وهي داود افترقتا احداهما بالنزول من سليمان الى المسيح والاخرى بالصعود من المسيح الى ناثان ولكنهما تقابلتا والتقيتا في نقطتين أحديهما زربابل والي اليهودية وذلك باقتران شالتئيل من ذرية سليمان بابنة نيري من ذرية ناثان وقد دعى شألتئيل في لوقا ابن نيري بنوة شرعية جرياً على مألوف اليهود الذين ما كانوا يدخلون النساء في جدول نسبهم وكانوا اذا انتهت العائلة بامرأة أدخلوا قرينها في النسب واعتبروه ابن والد قرينته (راجع حل مشكل ٨٦ ص ١٥٥) ولكن شألتئيل في نفس الأمر كان ابن يكنيا كما ذكر متى والنقطة الثانية في متان كما في متى أو متثات كما في لوقا وبين لفظ الاسمين فرق لا يعتد به وهذا الرجل ولد يعقوب وهالي اللذين نسب يوسف ابناً لكل منهما أما للاول فبالطبيعة وأما للثاني فبالشريعة لأن هالي لم يلد سوى العذراء وبنتاً أخرى ولذلك دعي يوسف خطيبها ابناً له

١٧٤ قالوا ان في النسبة التي افتتح متى انجيله بها غلطاً معيباً تنكره عليه أسفار الملوك والايام لبني اسرائيل فغلط أولاً بقوله في (١ : ٨) يورام ولد عوزيا والحقيقة ان يورام ولد أخزيا وأخزيا ولد يوآش ويوآش ولد أمصيا وأمصيا ولد عزريا كما هو معلوم من سفر الملوك ٢ ص ٨ و ١٢ و ١٤ وسفر الايام ٢ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢٥

قلنا ان متى دفعه الى اسقاط هؤلاء الملوك الثلاثة باعثان أحدهما انه اختار أن يكون عدد الاجيال في كل رتبة من الرتب الثلاث التي قسمها أربع عشرة لا اكثر ولا أقل ولذلك تجاوز في هذه الرتبة عن ذكر أولئك الملوك ليكون تقسيمه أعلق بالاذهان . الباعث الثاني ان هؤلاء الملوك من جنس غريب ونتي نجس وهو جنس أخاب زوج ايزابل ابنة أثبعل ملك الصيدونيين (١ مل ١٦ : ٣١) وقد أبدى الله السخط الزائد على هذا الجنس والذي يتجنس به وحفظ صرامة العقاب له ولنسله من بعده الى الجيل الثالث والرابع بقوله في الوصايا العشر . أنا الرب الهك

اله غيور افتقد ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي (خر ٢٠ : ٥) وقال موسى عند تجليه تعالى . الرب اله رحيم رؤوف بطيء الغضب وكثير الاحسان والوفاء حافظ الاحسان الى الوف غافر الاثم والمعصية والخطية ولكنه لن يبريء ابراءً مفتقد اثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء في الجيل الثالث والرابع (خر ٣٤ : ٦ و ٧) ولذلك لم يسمح لبني اسرائيل لمن كان من المحكوم عليهم بهذا العقاب أو لبنيهم أن يساهموهم في بركاته تعالى وفي اعتباره كواحد منهم الا في الجيل الثالث أو الرابع (تث ٢٣ : ٨) ولما كان متى البشير علاوة على كونه كتب بارشاد والهام وتلقين الروح القدس واضع الناموس عالماً بذلك لم يتسن له أن يحصي نسل أخاب الوثني في نسبة الملوك حتى الجيل الرابع فاذاً تركه الاجيال الثلاثة كان قصداً لا جزافاً لأنه فضلاً عن خطيئة أحدهم التي وقعت عليهم تبعتها واستحقوا عقابها فان سيرتهم الشخصية كانت شائنة فاحدهم وهو يوآش لم يدفن في قبور الملوك (٢ أي ٢٤ : ٢٥) ومات الآخران مقتولين

قالوا الغلط الثاني قول متى في (١ : ١١) ويوشيا ولد يكنيا وأخوته عند سبي بابل مع ان الذي يقرأ (سفر ١ أي ٣ : ١٥ و ١٦) يعلم ان يكنيا ابن ابن يوشيا حيث قيل ان أولاد يوشيا هم يوحانان ويهوياقيم وصدقيا وشلوم وابنا يهوياقيم يكنيا وصدقيا وعلاوة على ذلك ان يوشيا مات قبل السبي بعشرين سنة. قلنا لو كان الاشكال قاصراً على قولهم ان يكنيا ابن ابن يوشيا لا ابن يوشيا لكان حله عندنا متيسراً لكون الحفيد دعي ابناً لجده في أمكنة كثيرة من الكتاب وقد اسلفنا ذكر ذلك في ص ١٥٦ ولكن الاشكال قائم من حيث قولهم ان يوشيا ولد يكنيا واخوته عند سبي بابل حالة كون يوشيا مات في اليهودية قبل السبي ولم يشاهد بابل مطلقاً فنقول ان لحله وجهين أحدهما ان بعض النساخ غفلوا تدوين وتسطير ما كتبه متى البشير وذلك ان ذوي هذا الحل عثروا على نسخ كثيرة مخطوطة باليونانية قرأت كما يأتي يوشيا ولد يهوياقيم (المكني بيكنيا أيضاً) واخوته ويهوقاقيم ولد يكنيا عند سبي

بابل والذي يلاحظ قول متى بعد ذلك (١ : ١٧) فجميع الاجيال من ابرهيم الى داود اربعة عشر جيلاً ومن داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلاً ومن سبي بابل الى المسيح أربعة عشر جيلاً فان الرتبة الثانية اذا حذفنا منها اسم داود (الذي يجب أن نحصيه في الرتبة الاولى فقط بدون أن نكرر احصاءه في الرتبة الثانية) تنقص جيلاً واحداً وتبقى ثلاثة عشر جيلاً فقط ومن ذلك نعلم ان الاسم يكنيا الذي كان يجب أن يتكرر أغفله بعض النساخ ويتكراره يتم عده رتبة الاجيال المعدود فيها . الوجه الثاني ان متى أهمل ذكر يكنيا مرتين عمداً وذلك تجنباً لتكرار الاسم الواحد مرتين وربما كان للبشير غرض آخر في اسقاطه يهوياقيم من جدوله كما فعل بالملوك الثلاثة الذين اهملهم سلفاً وهم اخزيا ويواش وامصيا الذين عقبوا يورام لان يهوياقيم الموما اليه كان آلة في يد ملك مصر (٢ أي ٣٦ : ٤) ولانه لم يدفن في قبور الملوك بل طرح على أسوار أورشليم (ار ٢٢ : ١٩ و ٣٦ : ٣٠) فاذا كان هذا غرضه فيلزم ان يعد اسم داود في الرتبة الاولى والثانية معاً ليكون عددهما كاملاً

قالوا الغلط الثالث قول متى في (١ : ١٢) ان زربابل ابن شألتيئيل حالة كونه ابن فدايا وابن أخي شألتيئيل كما ورد في (١ أي ٣ : ١٩)

قلنا اسلفنا حل هذه الاشكال في ٣٤٤

قالوا الغلط الرابع قول متى في (١ : ١٣) ان زربابل ولد ابيهود وليس بين ابناء زربابل الخمسة من تسمى بهذا الاسم راجع (١ أي ٣ : ١٩)

قلنا كان للرجال المشهورين وامراء وابناء أسرات الملوك أكثر من اسم فضلا عن الالقاب والانساب ص ١٥٣ و ١٥٤ وورد في العهد الجديد ان سمعان دعي بطرس وشاول بولس وسمعان يهوذا الاسخريوطي فلا عجب اذا كان أحد ابناء زربابل مدعواً بابيهود كما ذكر متى وباسم آخر كما ذكر صاحب سفر أخبار الايام ورواية متى غير مشكوك فيها لانها منقولة عن سجلات اليهود وجداول انسابهم التي كانوا يحفظونها باعتناء زائد لاسيما اعقاب ملوكهم للتفاخر ولحفظ المواريث

لاربابها وتقسيم الاراضي وتبيين حقوق الذين لهم أنصبة في التكيين فكانت هذه السجلات هي المعول عليها لاسيما عند رجوع اليهود من كل سبي والذين أهملوا ذلك سقطت حقوقهم (عز ٢ : ٦٢) فالبشير متى لم يخترع اسم ابيهود بل نقله بالضبط من جدول عائلته الملكية ولو كان مخترعاً له لاعترضه معاصروه من بني جنسه واقاموا الف دليل لتكذيبه

١٧٥ قالوا ان دعوى النصارى ان المسيح ملك وارث لكرسي داود الملك كما قال متى ولوقا دعوى كاذبة وذلك بمقتضى نص النبوة الصريح القائل : قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا لا يكون له جالس على كرسي داود أر ٣٦ : ٣٠) قلنا ان النبوة المذكورة تحتمل معنيين أحدهما ان لا يكون ليهوياقيم من يجلس على كرسي داود من نسله الخصوصي وذلك لايمنع أن يجلس على كرسي داود من ذوي قرباه كما حصل بالفعل اذ لما خلع وأسر الى بابل تبوأ تخت المملكة أخوه أو عمه صدقيا الذي كان يدعى متنيا (أر ٣٧ : ١ و ٢ مل ٢٤ : ١٧) الثاني لا يكون ليهوياقيم من يجلس على كرسي داود جلوساً محسوساً بالمعنى الذي كان يفهمه بنو اسرائيل المختص بالملك الزمني مسلم بالمعنى الروحي الذي ارشدتنا اليه النصوص المقدسة لا سيما الانجيل منكر فان المسيح جلس على كرسي داود بهذا المعنى الاخير الذي لاتنفيه تلك النبوة

١٧٦ قالوا يعلم من رواية متى ان سكان أورشليم لم يكونوا يعلمون بولادة المسيح عند مجيء المجوس مع أن لوقا أثبت في انجيله أن أناساً كثيرين علموا بذلك ومنهم سمعان الشيخ وحنة النبية وجماعة غيرهما (لو ٢ : ٢٥ و ٣٦ و ٣٨)

قلنا أن علم الخصوص لا يؤدي الى علم العموم فالذين علموا بولادة المسيح كان ذلك لهم بطريق الانعام والتجلي والكشف والوحي من الله وأية نسبة تجمع بين أولاد النور مع أولاد الظلمة لا سيما اذا كان اولئك لم يؤمروا أن يعلنوا ما أوحي اليهم به الى هؤلاء

١٧٧ قالوا ورد في (مت ٢ : ٢٣) وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً . وهذا غلط صدر من متى فانه لم يرد في سفر اسفار الانبياء تسمية المسيح بهذا الاسم

قلنا أن النبوات التي وردت عن المسيح ثلاثة أقسام احدها بطريق الرموز والثاني بطريقة المطابقة والصراحة والثالث بطريق التضمن وقد اعتمد متى هنا على هذا الدليل بدليل قوله (لكي يتم ما قيل بالانبياء) اذ لم يعيّن نبياً مخصوصاً منهم وقد تضمنت ما ذهب اليه لانه ورد فيها ما يفيد معنى اسم ناصري باللغة العبرية وهو الغصن كما في (اش ١١ : ١) أو العرق من ارض يابسة بلا صورة ولا جمال (اش ٥٣ : ٢) أي محتقر ومهان (مز٢٢ : ٦ و ٦٩ : ٩ و١٠) وقد صار الاحتقار صفة لازمة للناصرة وأهلها لما بين اسمها ولفظة ناصر لغتهم من المناسبة والاتحاد في المعنى (يو ١ : ٤٦ و ٧ : ٥٢)

١٧٨ قالوا ان رواية متى في (٢ : ١٦) عن قتل هيرودس للاطفال كاذبة نقلاً وعقلاً أما نقلاً فلانه لم يدونها أحد من المؤرخين المدنيين كيوسيفوس الذي كان أحق بكتابة ذلك لانه كتب تاريخ امته بالتدقيق واما عقلاً فلان بيت لحم كانت قريبة من عاصمة ملك هيرودس ومن ولايته فكان في قدرته ان يعرف المكان الذي كان حل فيه المجوس وقدموا للمولود الهدايا بدون أن يتحمل تبعة اهراق تلك الدماء البريئة

قلنا أن عدم ذكر يوسيفوس لحادثة قتل الاطفال لا يثبت عدم قتلهم لان المؤرخ لا يمكنه ان يدوّن في تاريخه كل ما يحدث من كليات الامور وجزئياتها لاحتمال ان يخفى عن علمه بعضها ثم لماذا لا نعتمد على رواية مؤرخ هو احرى بالتصديق لانه اقدم من يوسيفوس وهو متى؟ فكما يجوز تصديق ذاك يجوز تصديق هذا اذ لا ترجيح بدون مرجح لاسيما وان متى ساقه الروح القدس الى تدوين ما دوّن . ومع ذلك فان كروبيوس أحد المؤرخين الوثنيين ذكر هذه الحادثة

بما معناه (ان اغسطس استاء جداً من هيرودس لقتله الاطفال الذين لا يتجاوز عمرهم سنتان في سورية ولقتله احد بنيه وقال ان خنزيره احسن من ابنه) يعني ان هيرودس اليهودي الذي تنهيه شريعته عن ذبح الخنزير لتحريمها اكله كان خنزيره في أمن من ابنه الذي قتله ثم ان الذين تصدوا لمناهضة الديانة المسيحية وانتقدوها بقوارص الكلم فضلاً عن كونهم لم يكذبوا هذه الرواية فانهم اثبتوها ومنهم مبلسوس الفيلسوف من رجال الجيل الثاني كما روى أوريجانوس الذي رد على كل مفترياته وتقريعاته على الديانه الطاهرة السموية

اما هيرودس فمن قرأ ترجمته ووقف على تاريخ حياته وعرف سيرته الوحشية وتقلبات ارائه وافكاره المضطربة فلا يستبعد عليه أن يفعل شر من قتل الاطفال واليك مختصر ونتيجة ما دوّنه عنه يوسيفوس في الفصل الرابع من تاريخه المطبوع في بيروت. فقال انه (اهلك هركانوس الملك والكاهن وعمره ثمانون سنة وكان انقذه من الموت وغمره بالفضل وكانت مريم زوجته ابنة اسكندرة بنت هركانوس المذكور ٢ قتل ارسطوبولس اخا زوجته مريم وحفيد هركانوس المذكور قتل ٣ قتل مريم زوجته واسكندرة حماية ٤ اهلك كثيرين من اولاد الملوك المكابيين بني حشمناي ٥ قتل ولديه من مريم المكابية وهما اسكندر وارسطوبولوس لمجرد تهم باطلة) وقد ختم يوسيفوس ترجمة هذا السفاح في الفصل الخامس بقوله (ثم مات هيرودس بعد أن قتل ابنه أنتيبطرس (الذي احتال على قتل أخويه المذكورين من غير امه) بخمسة ايام وهو ابن سبعين سنة وكانت مدة ملكه سبعاً وثلاثين سنة وكان ملكاً مقبلاً مهاباً مظفراً وكان مع ذلك عسوفاً متمرداً حتى انه قتل في مدة حياته من الخلق مالا يحصيه الا الله سبحانه ولذلك صب الله عليه تلك العلل الغليظة . الى أن هُشمت مفاصله ومُزقت حياته وتمنى الموت لنفسه فلم يتم له ذلك حتى اذن الله وكان هيرودس قد اوصى ابنه قبل موته بان يقتل جميع من في الحبوس بعد موته لكي يكون في كل منزل نحيب وعويل بعده لانه كره ان تسر الناس بفقده ويبتهجوا لموته فاحتال لهم

بما يزيد في حزنهم في اوان حزن اهله وبنيه عليه اما ابنه فلم يفعل ذلك لكنه اطلقهم واحسن اليهم وكانوا خلقاً كثيراً . اه

١٧٩ قالوا ان بين متى ولوقا خلفاً في رواية طفولية المسيح فيعلم من رواية الاول ان ابويه بعد ولادته كانا يقيمان في بيت لحم واستمرا فيها الى مدة سنتين تقريباً ثم ذهبا الى مصر حيث لبثا الى موت هيرودس ثم رجعا الى الناصرة وسكنا فيها واما رواية الثاني فيعلم منها ان ابوي المسيح ذهبا الى اورشليم بعد تمام مدة النفاس ولما اديا فروض الناموس رجعا الى الناصرة وسكنا فيها وكانا يترددان في المواسم والاعياد الى اورشليم فعلى حسب الرواية الاخيرة يكون لا محل لمجيء المجوس الى بيت لحم

قلنا ان التناقض اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث يتحقق صدق احديهما وكذب الاخرى كقول المؤمن المسيح اله وقول الكافر المسيح ليس باله اما اذا دوّن مؤرخان وقائع فذكر احدهما بعضها وذكر الاخر بعضها الاخر فلا يكون ذلك دليلاً على كذب الاول وصدق الثاني او كذبهما معاً مثال ذلك ان يوليوس قيصر الف تاريخاً عن الحرب الداخلية في بلاده وعن الحرب في بلاد الغول وذكر هذه الحوادث ولكنها مختلفة عما دونه كاسيوسيا وبلوتارك ولم يدّع احد انهما كذبا وفعل مثل ذلك المؤرخون في حوادث فتح اورشليم وحروب الرومان في بلاد فلسطين بعد صلب المسيح باربعين سنة وكانت رواية كل منهم تختلف عن الاخرى بالنقصان والزيادة ولم يعز الى احدهم الكذب ومثل ذلك خطت اقلام البشيرين كما في ما نحن بصدده فلا يستدل الخصم على كذب رواية متى او لوقا اعتماداً على ان الاول كتب بالتفصيل والتطويل والثاني بالايجاز والاختصار اذ لم يذكر سفر العائلة المقدسة الى مصر لانه ربما اعتمد على فهم الذين سطر انجيله لهم وعلمهم والمامهم بذلك على ان اولئك الكتبة لو اتفقوا في كليات الامور وجزئياتها لاتهمهم الملحدون بالتواطوء ولكن اختلافهم في التعبير وتنوّع طريقة كل منهم لمن

اقوى الادلة على نزاهتهم وترفعهم عن الغش والبهتان

واما ترتيب حوادث ولادة المسيح وطفوليته فهي كما يأتي . بشرى الملاك لوالدته بالحبل به وهي مع يوسف بصفتها خطيبة له او زوجة شرعية في الناصرة . سفرها في الاكتتاب الى بيت لحم لانها بلدهما وبلد اسلافهما . ولادة الطفل في هذه البلدة ثم تقديمه الى الهيكل بعد اربعين يوماً ثم مجيء المجوس ثم سفر العائلة المقدسة الى مصر ثم عودها الى الناصرة والسكنى فيها

١٨٠ قالوا ان الاصحاح الاول والثاني من انجيل متى ليسا من قلم البشير بل ألحقهما البعض به وزادهما عليه بداعي ان الاقدمين لم ينصوا عليهما وقد وجدت نسخ خالية منهما وزيادة على ذلك ان ماورد في الاصحاح الاول ينافي ما اورده لوقا في (٣ : ٢٣—٢٨) ولان الامور التي تضمنها الاصحاح الثاني لا أثر لها في باقي الاناجيل ولا في الكتب الاخرى

قلنا ان القول بان الاقدمين لم ينصوا على ذينك الاصحاحين قول غير صحيح فان اقدم الآباء واكثرهم شهرة واعتباراً ضمنوا كتبهم شهادات منهما مثل ايريناوس تلميذ بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول واسقف ليون ويوستينوس الفيلسوف والشهيد وترتوليانوس وهما مثبتان في اقدم الكتب الخطية واما النسخ التي خلت منهما فنادرة وهذه كانت تتداولها بدعة الابيونيين التي كانت تخالف برأيها وسقيم اعتقادها ما تضمناه من معاني تجسد ابن الله وولادته من مريم العذراء . واما مخالفة ما في الاصحاح الاول لما في (لو ٣ : ٢٣ — ٣٨) فهي بحسب الظاهر فقط وقد اسلفنا ان متى تحرّى نسب يوسف ابي المسيح الطبيعي ولوقا تحرّى نسب مريم ام المسيح الطبيعي ومرجع النسبتين الى غرض واحد وهو ان المسيح من ذرية داود عن امه وعن ابيه بالاضافة الذي هو يوسف النجار

واما كون الامور التي اشتمل عليها الاصحاح الثاني لا ذكر لها في باقي الاناجيل فنعكس القضية ان اموراً كثيرة وردت في تلك الاناجيل ولا اثر لها في

انجيل متى فهل بسبب ذلك تكون كاذبة؟ واعلم ان لكل كاتب وجهة وغرضاً كان يمليه عليه الروح القدس ويسوقه الى تحريه وتدوينه ولذلك اختلفت طرق كتابتهم عن بعض . واما الكتب الاخرى فقد اورد منها اوسابيوس القيصري ما له صلة بذلك الاصحاح فروى ان خلكيدوس الفيلسوف الافلاطوني الذي عاش في القرن الثالث تكلم في شرح علّقه على مؤلف لافلاطون اسمه تيمي على ظهور نجم وسجود المجوس وروى ان مكروب وهو مؤلف وثني في القرن الرابع ذكر في ف ٤ من كتابه الـ ٢ قتل الاطفال نحراً بأمر هيرودس العسقلاني وروى ان اغوسطوس اذ بلغه ان هيرودس قتل ابنه البكر في تلك الايام قال . ان خنزير هيرودس اكرم في عينيه وفي امن وخير من ابنه . وقال اوربجانوس العلامة ان سلسوس الفيلسوف الابيكوري في القرن الثاني قد اقر بان يسوع جيء به وهو طفل الى مصر

١٨١ قالوا ورد في (مت ٣ : ٤) ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طعامه جراداً وعسلاً برياً مع انه ورد في (مت ١١ : ١٨) عكس ذلك وهو (قوله لانه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان . قلنا يراد بعدم الاكل وعدم الشرب في النص التالي زيادة التقشف وشظف العيشة لا عدم الاكل وعدم الشرب على الاطلاق وذلك من الاقوال المجازية التي يراد بها المعاني دون الالفاظ كما تقول عن الكريم والمحسن كثير الرماد ومبسوط اليدين راجع مقدمة التفسير صحيفة ١٩

١٨٢ قالوا روى متى البشير عن يوحنا المعمدان انه قال للمسيح عند ما جاء ليعتمد (انا محتاج ان اعتمد منك وانت تأتي اليّ (٣ : ١٤) وروى يوحنا . ان المعمدان قال لليهود عن المسيح) وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس (يو ١ : ٣٣) ثم روى متى ان المعمدان وهو في السجن ارسل اثنين من تلاميذه وقال له: انت هو الآتي ام ننتظر آخر (مت ١١ : ٣) فيظهر من النص الاول

ان يوحنا المعمدان كان عارفاً بالمسيح ومن النص الثاني انه كان يجهله ومن الثالث انه كان مرتاباً به

قلنا ان يوحنا كان يعرف حدود وظيفته وانه سابق امام المسيح وكان يعرف حين كان يباشر وظيفة التعميد والنداء بالتوبة ان المسيح كان قائماً في وسط الجمهور كما قال لليهود . ذلك بالهام الله الخصوصي له وبهذا الكشف والاعلان الالهي له عرف المسيح حال قدومه على الاعتماد منه انه المسيح المنتظر المزمع ان يعمد بالروح القدس ونار ولذلك توقف عن اعتماده وقد اكد الله ليوحنا هذا الالهام بتلك العلامة المحسوسة التي دل عليها وهي حلول الروح القدس على المسيح بشكل حمامة لان يوحنا وان كان علم بوجود المسيح قبل ان يدنو اليه ويأتي ليتعمد غير انه كان يجهل شخصيته اذ لم يعاشره ولم تسبق له معرفة به قبل ذلك الحين . فقول يوحنا لليهود وانا لم اعرفه الخ يؤكد لهم به انه لم يدفعه الى الشهادة له سبوق معرفة به او صداقة أو عشرة او قرابة اذ لم يكن رآه ولا خاطبه بل ان معرفته به هي بنت وقتها وبوحي خصوصي مؤكد ببرهان محسوس وهو هبوط الروح عليه بشكل حمامة وصوت صارخ من اعلى السموات (هذا هو ابني الحبيب) وهذا البرهان كان ليوحنا ليدعم به شهاداته ويقرر في عقول اليهود حقيقة مجيء المسيح وسلطانه الالهي فنزول الروح كان لاقناع اليهود لا لاقناع يوحنا اما ارساله تلميذين الى المسيح فهو لكي يوقفهما على الحقائق بالرؤية والعيان ويؤكد لهما بذلك ما اذاعه لهما عنه وانبأهما به مراراً فالسؤال وان كان ظاهره يفيد انه صادر من يوحنا ويوهم بارتيابه في المسيح لكن الحقيقة ان يوحنا ناب به فهو اذاً كان لسان حالهما فقط وقد زوّدهما بذلك السؤال على تلك الصورة ليجرئهما ويدفع عنهما ما عساه يعتريهما من الاستحياء والخجل لكونهما تلميذي قديس جليل ومشهور . ولكي تعرف ان هذا هو المعنى الصحيح والمقصود اسمع ما قال المسيح دفعاً للوهم الذي اعترى اليهود حينئذ . (ماذا خرجتم للبرية لتنظروا أقصبة تحركها الريح (مت ١١ : ٧) اي ان الذي

سمعتم شهادته لي في البرية لا تظنوا ان الشكوك تخالجه وتسوقه الى تغيير شهادته

١٨٣ قالوا يوجد اختلاف في رواية الانجيليين عن سماع الصوت وقت عماد المسيح فقال متى (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت (٣ : ١٧) وقال مرقس (أنت ابني الحبيب الذي به سررت (١ : ١١) وقال لوقا (انت ابني الحبيب بك سررت (٣ : ٢٢)

قلنا ان الالفاظ تكاد تكون واحدة والمعنى واحد وانما فيه بعض الالتفات وهو الانتقال من المخاطب الى الغائب لزيادة التأكيد والتنبيه وهو شائع في اللغات ويحتمل أن الصوت تردد مرتين فسمع أول مرة بصيغة المخاطب مخاطباً اياه لاظهار منزلته أمام الجمهور المحتشد على ساحل الأردن وسمع مرة ثانية بصيغة الغائب مخاطباً الجمع ليلفت نظرهم وسمعهم وطاعتهم اليه فاذا أورد انجيلي هذه الصيغة وآخر تلك الصيغة لاينافي أحدهما الآخر

١٨٤ قالوا ان في رواية الانجيليين لتجربة المسيح اختلافاً معيباً اما بين رواية متى ولوقا فبعدم السياق الواحد واما بين هذين ومرقس فالبالنقص مثال الاول ان متى روى أن المجرب طلب من المسيح أن يحوّل الحجارة خبزاً ٢ أن يطرح نفسه من أعلى جناح الهيكل ٣ أن يسجد له (مت ٤ : ٣ ـ ٩) أما لوقا فروى أن المجرب طلب منه أن يحوّل الحجارة خبزاً ٢ أن يسجد له ٣ أن يطرح نفسه من أعلى جناح الهيكل (لو ٤ : ٣ ـ ٧) ومثال الثاني أن مرقس قال فقط . (وللوقت أخرجه الروح الى البرية وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه (مر ١ : ١٢ و ١٣)

قلنا وجه الاتفاق في الاختلاف الاول أن متى سرد تجارب المسيح مراعياً فيها ترتيب الزمان أما لوقا فراعى فيها ترتيب المكان لأن تجربتي المسيح المتعلقتين بتحويل الحجارة خبزاً وطلب السجود للمجرب كانتا في البرية . ولا موقع للاختلاف الثاني لأن مرقس أوجز في كلامه واقتصر على الاشارة الى جميع ما حدث بين المسيح

وخصمه الشيطان مكتفياً بذكر النتيجة وهي قوله (وصارت الملائكة تخدمه) التي يفهم منها أن المسيح انتصر على خصمه وهي جل غاية رسيليه أيضاً

١٨٥ قالوا يوجد اختلاف في رواية دعوة المسيح لتلاميذه فروى يوحنا في (١ : ٣٥ ـ ٤٦) أن يوحنا واندراوس التقيا بالمسيح أولاً بقرب عبر الاردن ثم قاد اندراوس اخاه بطرس لمعرفته وفي اليوم التالي اهتدى فيلبس ثم نثنائيل ولم يأت بذكر ليعقوب أخي يوحنا . أما متى ومرقس فروياني (مت ٤ : ١٨ ـ ٢٢ ومر ١ : ١٦ ـ ٢٠) أن المسيح دعا بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا وهم على ساحل بحر الجليل

قلنا ان الاختلاف يستلزم اتحاد الزمان والمكان والحال أنه يوجد هنا اختلاف فيهما فيلزم أن نفهم من ذلك أن يوحنا يروي حادثة ومتى ومرقس يرويان حادثة اخرى فان الاول يقص ماشاهده في عبر الأردن والاخران يقصان ما حدث عند بحر الجليل ثم ان مقابلة التلاميذ للمسيح في المكان الاول كانت قاصرة على التعرف به المعرفة البسيطة وكانت وقتية استغرقت يوماً واحداً فقط وأما في المكان الثاني وطبعاً كان في زمن متأخر عن الزمن الاول فكانت للدعوة الرسولية والتلمذة الدائمة للمسيح كما يفهم من قوله تعالى لبطرس وأخيه (هلم ورائي فاجعلكما صيادي الناس) والظاهر من ذلك أن التلاميذ المذكورين ما عدا يعقوب قابلوا المسيح لأول مرة في عبر الاردن ومكثوا معه نهاراً ثم غادروه وانقطعوا الى اشغالهم الى صيد السمك ثم انطلق اليهم ودعاهم ليلازموه فلبوا الدعوة وتركوا مهنتهم ولازموه

١٨٦ قالوا أوصى المسيح بمحبة الاعداء بقوله (أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم (مت ٥ : ٤٤) في حين أنه أوصى بكراهة ذوي اللحمة والاقرباء بقوله (ان كان أحد يأتي اليّ ولا يبغض اباه وامه وامرأته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر

أن يكون لي تلميذاً ومن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً (لو ١٤ : ١٦)

قلنا ان المراد بهذه البغضة بغضة الانسان المسيحي لذوي لحمه ولنفسه زيادة محبته للمسيح اكثر منهم كما هو ظاهر من عبارته التي وردت في مكان آخر بقوله من أحب أباً أو أماً اكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابناً أو ابنة اكثر مني فلا يستحقني (مت ١٠ : ٣٧) راجع مقدمة التفسير ص ٤٦

١٨٧ قالوا ان المسيح قال فان كانت عينك اليمين تعثرك فاقلعها والقها عنك.. وان كانت يدك اليمين تعثرك فاقطعها والقها عنك (مت ٥ : ٢٩ و ٣٠) في حين ان بولس الرسول نهى عن تشويه الانسان لجسده والاضرار به بقوله (انظروا الكلاب انظروا فعلة الشر انظروا القطع (في ٣ : ٢٥) وقوله فانه لم يبغض احد جسده قط بل يقوته ويربيه (اف ٥ : ٢٩)

قلنا يلزم ان نفهم ان عبارة المسيح معنوية وعلى خلاف ظاهرها وهي من قبيل أقوال الكتاب وأمثاله المجازية المرسلة التي أشار اليها الرسول ونبه عليها بقوله (الحرف يقتل ولكن الروح يحيي (٢ كو ٣ : ٦) ولذلك فان المراد بالعين اليمين الصديق والمشير السوء الذي يمهد لصديقه طرق الخطية ووسائلها ويحببها اليه ويجسّره على ارتكابها وكذلك اليد اليمين فان المراد بها الخل الذي يثق به الانسان ويعتمد عليه كما يعتمد على يمينه في العمل وقضاء الحوائج ودفع المضار وجلب المنافع فان بدت من هذا الخل أمور تعيق عن الخلاص وتقف حجر عثرة أمام المؤمن وتلميذ الانجيل وعضو المسيح فان نبذه وطرحه والبعد عنه يصبح أولى وأحرى

١٨٨ قالوا وردت بعض عبارات اضافية في بشارة متى وهي أولاً (لأن لك الملك والقوة والمجد الى الابد آمين (٦ : ١٣) ثانياً (علانية) من قوله فابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية (٦ : ١٨) ثالثاً (أيضاً) من قوله فان ابن الانسان هو رب السبت أيضاً (١٢ : ٨) رابعاً (في القلب) من قوله الانسان الصالح من

الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات) خاصاً (وان تصطبغا بالصبغة التي اصطبغ بها . . وبالصبغة التي اصطبغ بها أنا تصطبغان) مت (٢٠ : ٢٢ و ٢٣)

قلنا أثبت المحققون أن هذه العبارات المظنون أنها اضافية هي أصلية ومن الانجيل فالعبارة التي علمنا أن نختم بها المسيح الصلاة الربانية فضلاً عن كونها ثابتة في نسخ عديدة قديمة فانه تبين لذوي البحث أن اليهود كانوا يختمون بها صلواتهم وقد ذكر أحدهم صلاة لليهود تشبه الصلاة الربانية مختومة بمثل ذلك

واللفظة التالية وهي (علانية) التي وجدت ساقطة في بعض النسخ فضلاً عن كونها وجدت في غيرها فان المقام يقتضي وجودها وسياق الحديث يستلزمها وذلك لوجودها في النصين السابقين الوارد أحدهما في (عدد ٤) والثاني في (عد ٦) اللذين لايختلف أحدهما عن النص الواردة فيه في (عد ١٨) لفظاً ومعنى

واللفظة الثالثة وهي (أيضاً) فهي واردة في مر ٢ : ٢٨ وفي (لو ٦ : ٥) ولا يعقل أن بشيرين يوردانها وبشيراً يهملها بدون ترجيح وسبب هام والحال أن لا داعي يحمل أحدهم على اهمالها فهي اذاً أصلية وثابتة في بشارة متى كما هي ثابتة في بشاري مرقس ولوقا

والعبارة الرابعة (في القلب) ثبت وجودها في نسخ كثيرة فضلاً عن وجودها في بشارة (لو ٦ : ٤٥) والذين ذهبوا الى انها زائدة قالوا انها اضيفت تفسيراً للكنز لأن كنز الانسان هو قلبه وعلى هذا فتكون من الكلام المدرج الذي اصطلح عليه بعضهم واضافوه الى كلام القرآن والحديث

والعبارة الخامسة هي مرادفة لقوله السابق عليها. (أتستطيعان ان تشربا الكأس التي سوف أشربها)والمقصود بكلتا العبارتين آلام الصليب والموت المبرحة وقد تضمنتها نسخ كثيرة فهي اذاً اصلية وليست من الكلام المدرج

١٨٩ قالوا ورد في (مت ٧ : ٤) ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه . وهذا ينافي ما ورد فيه بعد ذلك (احملوا

نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيري هين وحملي خفيف)

قلنا ان ناموس المسيح واحد ولكنه يكون ثقيلاً وصعباً بحسب عدم استعداد الناس وعدم وجود الارادة فيهم وعدم موافقته لاميالهم المنحطة وتهافتهم على ارتكاب الدنايا والموبقات لأن ناموس المسيح الذي يأمر بالخلال الحميدة والخصال الشريفة وضروب الفضيلة هو رادع وكابح لمثل هؤلاء. فيصعب عليهم الانصياع لأوامره والتخلي عما الفوه واستحلوه وصار فيهم ملكة وغريزة وطبيعة ثانية ويكون ناموس المسيح خفيفاً وسهلاً لقوم آخرين عندهم الاستعداد وقوة الارادة للعمل بموجبه وتكون اميالهم طاهرة وموافقة له

١٩٠ قالوا روى متى البشير ان المسيح عند مجيئه الى كورة الجرجسيين شفى مجنونين (مت ٨ : ٢٨) حالة كون مرقس ذكر في (٥ : ١) انه عند مجيئه الى هذه الكورة شفى مجنوناً واحداً

قلنا كان جنون أحد ذينك المجنونين أكثر مصيبة وكان داؤه اعظم خطراً واوفر ضرراً من داء الثاني ولذلك اكتفى مرقس بذكر الاعجوبة التي نال بواسطتها النجاة والشفاء لأن ذكرها لأهميتها وخطارتها كان يقوم مقام ذكر الاعجوبة التي دونها اهمية والذي يدلك على ان قصد مرقس هذا هو ذكره السلاسل التي كان يقيد بها المجنون التي لم يشر اليها متى وربما كان المسيح شفى ذينك المجنونين ولكن في ظرفين وزمنين مختلفين فذكرهما متى مجملاً وذكر مرقس احدهما

١٩١ قالوا ان كتبة الانجيل اختلفوا في تدوين عدة حوادث نظراً الى زمان حدوثها ومن ذلك ان متى روى ان المسيح طهر ابرص بعد خطبته على الجبل وقبل ان يشفي حماة بطرس (مت ٨ : ٢ و ١٤) وروى مرقس انه طهر الابرص بعد ان شفى حماة بطرس (مر ١ : ٢٩ و ٤٠) اما لوقا فروى انه طهر الابرص قبل خطبته على الجبل وبعد ان شفى حماة بطرس (لو ٤ : ٣٨ و ٥ : ١٢ و ٦ : ١٢) ثانياً ان

متى روى ان هيجان البحر على التلاميذ وهم في المركب ومعلمهم نائم في مؤخرته حدث قبل ضربه الامثلة (مت ٨ : ٢٤ و ١٣ : ٣) في حين ان مرقس روى ان ذلك الهيجان حدث بعد ضرب المسيح لتلك الامثلة (مر ٤ : ٣٥)

قلنا ان كلاً من البشيرين توخى طريقة للتعبير عن غايته ومقصوده الحميدين فاحدهم وهو متى قد جرى على اسلوب التعليم كمعلم اراد ان يقرر في عقول الناس سمو منزلة المسيح وسلطانه الالهي بطريقتين احديهما بتعاليمه السامية والاخرى باعماله الباهرة وذلك جرياً على اسلوب المدرسين الذين يقدّمون المبادىء النظرية ويلقونها للطلبة ثم يردفونها بالعمليات ليرسخ العلم في عقول طلبتهم ولذلك فانه أورد خطبة المسيح المتضمنة تلك التعاليم الالهية التي القاها على جمهور التلاميذ والشعب في الجبل ثم أورد بعد ذلك اعماله المجيدة الباهرة المتفرقة وجمعها في مكان واحد بدون ان يراعي في جمعها الظروف والامكنة التي بدت من سيده فيها ولهذه الغاية أخر ذكر دعوته تعالى لعموم التلاميذ وانتخابهم وتزويده اياهم بالارشادات والتعليمات رقدّم ما اسلفناه وتجاوز عن ذكر أمور اوردها يوحنا مثل ذكر ارسال اليهود الى يوحنا المعمدان ان يسألوه هل هو المسيح أو ايليا أو النبي . وتحويل السيد الماء خمراً في قانا الجليل واخراج الباعة مرة من الهيكل ومحاورة نيقوديموس وغير ذلك مما جرى قبل القبض على المعمدان

أما زملاء متى الاخرون فقد راعوا في كتابة بشائرهم التاريخ والتعليم معاً فكانوا يكتبون كمؤرخين ولذلك دققوا في توقيع بعض حوادث المسيح حسبما رأوه لازماً للتأثير على عقول الذين دونوها لهم وقد أسلفنا ان التناقض هو اختلاف الكاتب عن الآخر نظراً الى الزمان والمكان والحال والكمية والكيفية والسلب والايجاب ولا شيء من ذلك في الاناجيل الاربعة

١٩٢ قالوا يوجد اختلاف بين رواية متى ولوقا عن عبد قائد المائة فروى الاول ان القائد جاء الى المسيح وطلب منه شفاء غلامه فاجاب طلبه وابرأ غلامه

(٨ : ٥ ـ ١٣) وروى لوقا ان ذلك القائد أرسل شيوخ اليهود ليسألوا المسيح بشأن عبده ولما جاء معهم وقرب من منزل القائد أرسل اصدقاءه يرجونه عدم المجيء لانه غير مستحق أن يدخل تحت سقفه وانه يكتفي بكلمة يقولها لابراء غلامه (لو ٧ : ٢ ـ ١٠)

قلنا أسلفنا في مقدمة كتابنا هذا في ص ٢١ ان من انواع المجاز المرسل الجعل السببية كقولهم بنى الامير المدينة حالة كون الباني بالحقيقة الاعوان والخدام والفعلة ولم ينسب اليه البناء الا لسبب كونه الآمر بذلك فاذا كان متى جرى في روايته على هذا الاسلوب ونسج على هذا المنوال فلا خلاف يبقى بينه وبين زميله لوقا اذ يكون هذا روى الحادثة كما وقعت وبالكيفية التي تمت تفصيلاً وذاك رواها ذاكراً المعنى والغاية بقطع النظر عن ذكر الاشخاص الذين ساعدوا القائد على نيل غرضه وناسباً كل ما أجروه للقائد لانه السبب فيه والآمر به

١٩٣ قالوا أورد متى في (٨ : ١٩ ـ ٢١) سؤال كاتب للمسيح ليتبعه واستئذان رجل آخر اياه لدفن أبيه ثم ذكر قصة التجلي في (١٧ : ١ ـ ٨) أما لوقا فخالفه اذ ذكر السؤال والاستئذان في (٩ : ٥٧ ـ ٦٢) وذلك بعد قصة التجلي ومثل ذلك ان متى أورد في (٩ : ٣٢) قصة المجنون الاخرس ثم أورد في ١٠ منح المسيح لرسله السلطان على اخراج الشياطين وشفاء المرضى ثم ذكر آيات أخرى ثم ذكر في (ص١٧) قصة التجلي اما لوقا فخالفه في ذلك اذ روى في ٩ خبر منح المسيح لرسله ذلك السلطان واردف ذلك بقصة التجلي وفي ١٠ واول ١١ ذكر آيات أخرى ثم ذكر آية المجنون الاخرس

قلنا ان كل من متى ولوقا كان له غرض في تدوين حوادث المسيح فاحدهما راعى ترتيب الزمان واحدهما كمؤرخ مدقق سرد الحوادث كما حدثت والاخر سرد الحوادث وروى المتعلقة منها باليهود في مكان بقطع النظر عن تقدم بعضها وتأخر بعضها الاخر وروى المتعلقة منها بالمسيح ورسله في مكان غير ملتفت الى كون بعضها تخلل القسم الاول أو تقدم عليه وذلك لأن الآيات التي كان يتخللها تعاليم

المسيح كان أحد الانجيليين يختار سردها معاً لتكون تلك التعاليم أشد تأثير وأوقع في النفوس وذلك بخلاف ما اذا كانت متقطعة ومبتعدة عن بعضها.

١٩٤ قالوا ورد في مت ٨ : ٣٢) ان المسيح يكره خير الناس ويحب اذاهم لانه أضر بقطيع الخنازير اذ غرّقه في البحر

قلنا أن المسيح الذي به كان كل شيء وبالتالي للخالق . له التصرف في جميع الكائنات فهو الذي يرسل الطاعون والوباء والصواعق والطوفانات والزلازل والقواصف والعواصف فتخسف المدن وتدك البلاد وتهلك الالوف من الناس والبهائم لحكمة تقصر الافهام عن ادراكها ولاسباب يعلمها هو وحده فانه لا اعتراض على المالك اذا تصرف في ملكه كما أراد ومسألة تغريقه للخنازير هي من هذا القبيل بل وجدت لها حينئذ دواع لا مانع من بسطها. أحدها انه تعالى اراد بذلك أن يظهر قوة الاعجوبة وشهرتها وأهميتها وان الانسان المخلوق على صورة الله هو أفضل من الحيوان اذ اخرج جملة من الارواح الشريرة التي كانت لابسة لرجلين ومكدرة صفو عيشهما وهناء حياتهما ثانياً ان الخنازير كانت موضوع شرك اليهود بمقتضى ما ورد في ناموسهم انها نجسة (لا ١١ : ٧) فابادها المسيح ليقيم شر التعدي على ناموس ابيه وليظهر لهم انه يحترم الناموس ويقدسه ويأمر بعدم مخالفته ثالثاً ان القصاصات في هذا العالم كثيرة ومتنوعة فالاثيم يقاص بمرض جسمه أو بمرض ذوي صلته أو بفقدهم أو بضياع ماله أو بكساد تجارته أو بعدم محصول زراعته وما شاكل ذلك فاصحاب الخنازير كانوا من الائمة المتمردين العصاة فعاقبهم المسيح باهلاكها علهم يرتدعون ويرعوون ويتوبون فان خسارة الحيوانات البكم اذا كانت فيها خلاص ونجاة وحياة الحيوانات الناطقة هي جائزة ومحتملة لان خسارة الارواح والاجسام في نيران جهنم المؤبدة لا تعد في جانبها ولا تدفعها كل مقتنيات العالم الوقتية . وقد يؤدي قصاص الناس في هذا العالم الى زيادة كفرهم وتمردهم بدل ان يقودهم الى الوعي والرشد واصلاح السيرة كما ورد في سفر الرؤيا بقوله (ثم سكب الملاك الرابع جامه

على الشمس فاعطيت أن تحرق الناس بنار فاحترق الناس احتراقاً عظيماً وجدفوا على اسم الله الذي له سلطان على هذه الضربات ولم يتوبوا ليعطوه مجداً . ثم سكب الملاك الخامس جامه على عرش الوحش فصارت مملكته مظلمة وكانوا يعضون على السنتهم من الوجع وجدفوا على اله السماء من اوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن اعمالهم (رؤ ١٦ : ٨ — ١١) ويظهر أن اصحاب الخنازير لم ينتفعوا من نكبتهم وتأديبهم لانهم حملوا أهل المدينة على طرد المسيح بدل أن يرحبوا به ويطلبوا منه الرحمة والرضى

١٩٥ قالوا ورد في (مت ٩ : : ١٨) ان رئيساً جاء الى المسيح واستغاث به قائلاً . ان ابنتي الآن ماتت لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا . وورد في (مر ٥ : ٢٢ و ٢٣) عكس هذه الرواية بقوله: ان ذلك الرئيس قال للمسيح . ابنتي الصغيرة على آخر نسمة ليتك تأتي وتضع يدك عليها فتحيا . وخالف كليهما المسيح بقوله : ان الصبية لم تمت لكنها نائمة مت ٩ : ٢٤)

قلنا من دقق النظر في هذه العبارات يجدها مطابقة لبعضها بعض فان قول الرئيس في رواية متى ان ابنتي (الآن) ماتت دلالة واضحة على أن الرئيس تركها في حال الاحتضار والنزع وهو المعنى المستفاد من رواية مرقس بقول ذلك الرئيس (ابنتي الصغيرة على آخر نسمة) وقد اردف مرقس روايته هذه بخبر مجيء بعض الناس من دار الرئيس المذكور وانبائهم بموت الفتاة (مر ٥ : ٣٥) فتعبير أحد البشيرين وان اختلف في الظاهر عن تعبير الاخر لكن مضمون كليهما واحد وهو احتضار الفتاة ثم موتها

اما قول المسيح عن الفتاة انها نائمة بدل ماتت فهو من باب المجاز الذي هو استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة وذلك لما بين الموت والنوم من المشابهة ووجه الشبه بينهما هو ركود وهمود وسكون الجسم وعدم الحركة بينهما ولمعنى آخر وهو مآل كل من النائم والمائت وهو اليقظة والانتباه لان المائت مزمع أن يقوم فان

انفصال النفس من الجسم لا يوجب الملاشاة والعدم كما كانت تعتقد حينئذ فرقة من اليهود بل يوجب عدم قيام الشخص المركب منهما الى حين ولا مانع أن نورد هنا أقوال بعض نوابغ العرب بهذا المعنى قال ابن مسكويه في كتاب تهذيب الاخلاق (ان الجوهر لا يفنى من حيث هو جوهر ولا تبطل ذاته وانما تبطل الاعراض والنسب والاضافات التي بينه وبين الاجسام (بين النفس والجسم) باضدادها فاما الجوهر فلا ضد له وكل شيء يفسد فانما فساده من ضده وقد يمكنك أن تقف على على ذلك بسهولة من أوائل المنطق قبل أن تصل الى براهينه وان انت تأملت الجوهر الجسماني الذي هو أخس من ذلك الجوهر الكريم واستقريت حاله وجدته غير فان ولا متلاش من حيث هو جوهر وانما يستحيل بعضه الى بعض فتبطل خواص شيء شيئاً منه واعراضه فاما الجوهر نفسه فهو باق لا سبيل الى عدمه وبطلانه ومثال ذلك الماء فانه يستحيل بخاراً وهواءً وكذلك الهواء يستحيل ماءً وناراً فتبطل عن الجوهر اعراضه وخواصه واما الجوهر من حيث هو جوهر فان لا سبيل لعدمه هذا في الجوهر الجسماني القابل للاستحالة والتغيير فاما الجوهر الروحاني الذي لا يقبل الاستحالة ولا التغيير في ذاته وانما يقبل كمالاته وتمامات صوره فكيف يتوهم فيه العدم والتلاشي)

وورد في لسان العرب عن معنى النوم ان كل شيء سكن فقد نام ونامت السوق بمعنى كسدت ونامت الريح سكنت ونام البحر ونامت النار همدت ونامت الشاة اذا ماتت وفي حديث أن محمداً حث على قتال الخوارج فقال اذا رأيتموهم فانيموهم أي اقتلوهم وفي حديث غزوة الفتح فما اشرف لهم يومئذ أحد الا أناموه أي قتلوه

١٩٦ قالوا روى الانجيليون ان المسيح أقام ابنة الرئيس وابن الارملة ولعازر (مت ٩ : ٢٥) (لو ٧ : ١٥ ويو ١١ : ٤٤) وأنه لما اسلم الروح تفتحت القبور وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين (مت ٢٧ : ٢٥) وذلك بخلاف ما ورد في اماكن عديدة من العهد الجديد من أن المسيح هو أول من قام من الاموات وبكر

الراقدين (اع ٢٦ : ٢٣ و ١ كو ١٥ : ٢٠ و كو ١ : ١٨ و رؤ ١ : ٥)

قلنا أن الذين أقامهم المسيح من الاموات لم يستمروا احياء بل ماتوا مرة اخرى وسيقومون في اليوم الاخير ولكن المسيح الذي قام من الاموت لا يسود عليه الموت ولذلك هو بكر كل الراقدين المزمعين أن يقوموا في اليوم الاخير والذين انفرد متى البشير بذكر قيامتهم وقت موت المسيح استدرك هذه الاعجوبة بقوله . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين (مت ٢٧ : ٥٣) ليبين انهم لم يسبقوا المسيح المائت حينئذ اذ لبثوا في أماكنهم حتى قام وصار باكورتهم وباكورة المزمعين أن يقوموا مثلهم في اليوم الاخير

١٩٧ قالوا ان المسيح أوصى رسله بعدم اخذ عصا في السفر كما روى متى البشير (مت ١٠ : ١٠) حالة كون البشير مرقس روى أنه اوصاهم أن يأخذوا عصاً (مر ٦ : ٨)

قلنا أن العصا الاولى المنهى عن اخذها في رواية متى هى من أدوات السلاح والكفاح والحرب والقتال واسمها بلغة اليهود (شفط) واما العصا الثانية التي صرح المسيح بأخذها كما في رواية مرقس فهي العصا العادية المستعملة للتوكؤ عليها واسمها في لغة اليهود (ميشخن)

١٩٨ قالوا ان المسيح قال . (لاتظنوا اني جئت لالقي سلاماً على الارض ما جئت لالقي سلاما بل سيفاً (مت ١٠ : ٣٤) مع ان الملائكة رتلوا يوم مولده قائلين . (المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة (لو ٢ : ١٤) وقال لرسله ولجميع المؤمنين . (سلاماً اترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم انا (يو ١٤ : ٢٧) وقال الرسول (لانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة فجاء وبشركم بسلام انتم البعيدين والقريبين (أف ٢ : ٢٤ ـ ١٧) قلنا ان المسيح هو بالحقيقة ملك السلام وعلة سلام العالم لانه صالح بدمه الخليقة مع خالقها مع ابيه بل النفس مع الجسد اللذين كان يقاوم أحدهما

الآخر ويضاد ويحارب على الدوام بل صالح الشعب اليهودي المتنصر مع الشعوب كما قال الرسول وذلك لا ينافي قوله (ما جئت لالقي سلاماً الخ) لانه خارج عن نيته وضد رغبته الالهية في سلام جميع الناس وخلاصهم وسعادتهم دنيا وأخرى وانما هو تصريح وانباء بما كانت الكرازة بالايمان به على أيدي رسله وخلفائهم مزمعة أن تلاقيه من المشاكسة والمعاكسة والمصادرة من اهل العالم السالكين في الظلام والبعيدين عن نور الايمان والمتسكعين في الضلالة والبهتان فحالتهم حينئذ هذه كانت تستدعي أن يقاوموا كرازة الانجيل التي كانت مزمعة أن توبخهم التوبيخ الصارم على أعمالهم الرديئة ولا يقبلوا اليها بطيبة خاطر وبدون تردد كما قال تعالى في مكان آخر (وهذه هي الدينونة «بل هذا هو السيف والحرب» ان النور قد جاء الى العالم واجب الناس الظلمة أكثر من النور لان أعمالهم كانت شريرة لان كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي الى النور لئلا توبخ اعماله (يو ٣ : ١٩) والنتيجة أن الايمان المسيحي يعتبر سلاماً لقوم وسيفاً ودينونة لآخرين لانه ضربة قاطعة لآمال الاشرار والفجار وحد رادع لاميالهم وحرب عوان وقتال متتابع مع رجال هذا الدهر الذين فقدوا النور والنظر وعاشوا كالعجماوات التي بلا ناموس ولا اله

ومثل ذلك قول المسيح لابني زبدي اللذين استأذناه بان يأمر بانزال نار من السماء لاحراق قرية في السامرة (لستما تعلمان من اي روح أنتما لان ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص (لو ٩ : ٥٤) مع انه قال في مكان آخر . جئت لالقي ناراً على الارض فماذا أريد لو اضطرمت (١٢ : ٤٩) فان المقصود بالنار الاخيرة الحرب العوان الذي كان مزمعاً أن يثيره هو ورسله ودعاة انجيله ضد الخطية وجنود الظلمة

١٩٩ . قالوا ان يوحنا نفى عن ذاته كونه ايليا (يو ١ : ٢٠) في حين ان المسيح أكد ذلك مرتين (من ١١ : ١٤ و ١٧ : ١٠)

قلنا يوجد بين انكار يوحنا واقرار المسيح فرق لغاية كان يرمي اليها كل منهما

نظراً الى حال السامعين فان الاول كان كلامه جواباً ورداً على سؤال وجه اليه من اليهود الذين كانوا يتوقعون أن يسبق مجيء المسيح ايليا بكيانه وشخصيته وذلك اعتماداً على نبوة ورد فيها (هانذا أرسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الابناء وقلب الابناء على آبائهم لئلا آتي واضرب الارض بلعن (ملا ٤ : ٥) فلكي يزيل يوحنا وهم اليهود هذا وفهمهم القاصر كان جوابه سلباً ونفى عن ذاته كونه ايليا بكيانه وحقيقته

أما المسيح فكان خطابه لتلاميذه وكان من دأبه أن يرفع عقولهم الى سامي المعاني ويرسخ فيها غاية الكتب المقدسة الروحية فيوحنا المعمدان بالمعنى الروحي كان ولا شك ايليا وقد فهم ابوه زكريا ذلك قبل كل واحد اذ قال له الملاك حين بشره بيوحنا (ويتقدم امام الرب بروح ايليا وقوته ليرد قلوب الآباء الى الابناء والعصاة الى فكر الابرار لكي يهيىء للرب شعباً مستعداً (لو ١ : ١٧) وجاهر بهذا الفهم يوم مولد ابنه اذ قال في خطابه النبوي النفيس (وأنت أيها الصبي نبي العلي تدعى لانك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه (لو ١ : ٧٦) وتلقيب النبي والملاك والمسيح ليوحنا بايليا هو من باب الاستعارة التي يحذف فيها وجه الشبه وأداته وتدل القرينة عليه فان الظروف التي صادفت ايليا والاشخاص الذين عاشرهم فيها والغيرة التي ابداها لايقافهم عند حدهم هي مثل الظروف التي رافقت يوحنا بالتمام والكمال ولذلك فهو ايليا في تقشفه وزهده وغيرته وهو ايليا في توبيخ الامراء والوجهاء لمروقهم عن الحق فايليا انذر الملك آخاب وامرأته ازابل ومثل ذلك فعل يوحنا المعمدان مع هيرودس وبغيه ومع رؤساء اليهود الذين عنفهم ووبخهم بكلماته القارصة الكاوية وكناهم باولاد الافاعي

٢٠٠ قالوا روى متى في (١٤ : ٣) فان هيرودس كان أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه وهذا غلط لان زوج هيروديا كان اسمه هيرودس بشهادة المؤرخين

قلنا هذه عبارة يوسيفوس المؤرخ بنصها كما وردت في نسخة بيروت (ولما ملك اوغسطس انطيغوس بعد أخيه (ارخلاوس) سماه هيرودس أيضاً باسم أبيه وكان هيرودس هذا شر من أخيه ارخلاوس واقبح افعالاً وكان مسرفاً في القسوة والمعاصي وهو الذي أخذ امرأة فيلبس أخيه وهو حي وله منها ولدان واسم المرأة هيروديا فلما أنكر علماء اليهود وايمتهم عليه ذلك قتل منهم جماعة كثيرة وقتل يوحنا بن زكريا الحبر الاعظم والكاهن الاكبر لما أنكر عليه أخذ امرأة اخيه وهو حي ولان له أيضاً منها ولدين ويوحنا هذا هو الذي ابتدأ فعمل المصبوغات لليهود والتطهيرات والتكفير للخطايا وهو المسمى عند النصارى يوحنا المعمدان بن زكريا وكان أيضاً في هذا الوقت رجل حكيم اسمه يسوع ان كان جائزاً أن يدعى انساناً وكان صانعاً عجائب كثيرة ومعلماً للذين أرادوا أن يتعلموا الحق وكان له تلاميذ كثيرين من اليهود والامم هو المسيح الذي اشتكى عليه رؤساؤنا وأكابر أمتنا وسلمه بيلاطس البنطي للصلب ومع هذا كله الذين تبعوه من البداءة لم يتركوه وقد نظروا اليه حياً ثلاثة أيام بعد صلبه كما كان تنبأ بعض الانبياء وصنع معجزات أخر كثيرة ولم يزل الى يومنا هذا بعض الناس يدعون مسيحيين الذين يعترفون به رئيساً لهم) ومع ذلك فان ابناء هيرودس الكبير الذين لقبوا باسم ابيهم كانت لهم بالطبع اسماء مخصوصة تميز بعضهم بعضاً من اسمهم المشترك فاذا فرض ان المؤرخين قالوا أن زوج هيروديا الاول اسمه هيرودس فهذا لا يمنع أن يكون اسمه فيلبس ايضاً

٢٠١ قالوا ورد في (مت ١٥ : ٥) وأما أنتم فتقولون من قال لابيه أو أمه قربان هو الذي تنتفع به مني فلا يكرم أباه أو أمه) وهذه العبارة أعقد من ذنب الضب لا يفهمها الا الله

قلنا لا ننكر كونها معقدة وملتبسة وأن أبرع عالم وهو اوريجانوس حار فيها ولم ينكشف له معناها الا بعد ان شرح له أحد اليهود تقاليد قومه وعوائدهم ومثلها

نصوص كثيرة مبهمة لا يعلم الغرض منها الا بعد معرفة أحوال وظروف القوم الذين خوطبوا بها ولهذا قلنا في مقدمة هذا الكتاب ان معرفة مباديء علم التفسير ضرورية جداً لفهم غرض مثل هذه الاقوال الغامضة الملتبسة ولكي نعرف المقصود بالآية المذكورة نقول ان من تقليدهم المخالف لسنة الله كما في الوصية الخامسة التي تحتم باكرام الوالدين ومساعدتهما عند احتياجهما وعذرهما هو أن من نذر ماله وما تملك يداه لله أو لهيكله وقال عنه أنه قربان لا يحل لسواه أن ينتفع بماله وممتلكاته لانها أصبحت في ظنه محرّمة على غيره فاذا طلب اليه أبوه أو أمه الاسعاف وسد الرمق والقوت الضروري يجيب محتجاً ومعتذراً بعذر تافه قائلاً ان مالي قربان أي أنه وقف محرم عليّ أن اعطيكما منه شيئاً ولكن الفائدة لكما منه مضمونة ومعنوية لانه يكون سبباً لاستدرار بركات العلي لسائر افراد الاسرة . ويظن اليهود بهذه الوسيلة التي اخترعها رؤساؤهم انهم يصبحون غير ملتزمين ولا مكلفين بتلك الوصية الآمرة باكرام الوالدين وهو اعتقاد فاسد وضلال وغرور . وقد اكتفى المسيح بالتلميح الى هذا التقليد اعتماداً على معرفة المخاطبين له لانه كان مشهوراً ومعروفاً للعامة والخاصة

٢٠٢ قالوا ورد في الانجيل أن يسوع قال (من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من اجلي يحييها (مت ١٦ : ٢٥) في حين أن الله حرّم القتل مطلقاً كما في الوصايا العشرة بقوله (لا تقتل خر ٢٠ : ١٣)

قلنا أن السيد لا يقصد بالاهلاك هنا ان يعدم الانسان ذاته وتكون نتيجة ذلك ازهاق الروح من جسمها بل الغاية أن يميت شهواته وامياله البدنية وقد علمت مما مر في قواعد التفسير ص ٢١ أنه يراد بالعلة معلولها احياناً ولذلك قال الرسول فاميتوا اعضاءكم التي على الارض النجاسة الهوى الشهوة الردية الطمع الذي هو عبادة الاوثان (كو ٣ : ٥)

وما أحسن ماقاله ابن مسكويه في كتاب تهذيب الاخلاق بهذا المعنى (جزء

الحكماء بان الموت موتان موت ارادي وموت طبيعي وكذلك الحياة حياتان حياة ارادية وحياة طبيعية وعنوا بالموت الارادي اماتة الشهوات وترك التعرض لها وبالموت الطبيعي مفارقة النفس من البدن وعنوا بالحيوة الارادية ما يسعى له الانسان لحياته الدنيا من المآكل والمشارب والشهوات وبالحياة الطبيعية بقاء النفس السرمدي بما تستفيده من العلوم الحقيقية وتبرأ به من الجهل ولذلك قال افلاطون لطالب الحكمة بان (مت بالارادة تحيا بالطبيعة) راجع حل مشكل ٨٤

٢٠٣ قالوا ورد في انجيل (مت ١٦ : ٢٧) فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله الحق أقول لكم أن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته)

وورد فيه (ومتى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاني الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان (مت ١٠ : ٢٣)

وورد في رسالة (يع ٥ : ٨) فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لان مجيء الرب قد اقترب) وورد في رسالة (١ بط ٤ : ٧) وانما نهاية كل شيء قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات وقال يوحنا في (١ يو ٢ : ١٨) أيها الاولاد هي الساعة الاخيرة) ففي هذه العبارات لغو وغلط باديان للعيان لان الرسل ماتوا جميعاً ولم يأت المسيح ومن مقتضى النص الاول أن يراه بعضهم وهو على قيد الحياة وقد اكملوا جوب مدن اسرائيل ولم يأت وكان من المحتم مجيئه قبل ذلك كما يقضي النص الثاني. والنصوص الاخرى تنذر بقرب مجيئه وقد مضى منذ كتابتها الى الآن ما يقرب من الف وتسعمائة سنة ولم يأت

قلنا ان عبارة مجيء المسيح الى العالم الواردة في الكتاب يفهم منها معنى حقيقي وهو نوعان أحدهما تجسده الالهي كما قال (جاء ابن الانسان يأكل ويشرب (مت ١١ : ١٩) وقال البشير (الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله (يو ١ : ١١ وقال المعمدان لليهود (ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه هو الذي يأتي بعدي الذي

صار قدامي الذي لست مستحقاً أن أحل سيور حذائه . . . وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي رجل صار قدامي لانه كان قبلي (يو ١ : ٢٦ ـ ٢٩) وقال استفانوس في خطابه لليهود (أي الانبياء لم يضطهده أباؤكم وقد قتلوا الذين سبقوا فانبأوا بمجيء البار الذي أنتم الآن صرتم مسلميه وقاتليه « اع ٧ : ٥٢ » وقال يوحنا (وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فليس من الله (١ يو ٤ : ٢) النوع الثاني مجيئه تعالى في آخر الدهور وعند نهاية الدنيا ليدين الاحياء والاموات كما قال (ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار « مت ٢٥ : ٣١ — ٣٣ » وقال الملا كان اللذان ظهرا للرسل على أثر صعود المخلص الى السماء (أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء « اع ١ : ١١ » وقال الرسول (لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون أولاً ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب « ١ تس ٤ : ١٦ » وقال يوحنا في رؤياه (هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض « ١ : ٧ »

ويفهم من مجيء الرب في الكتاب معنى مجازي وهو أربعة أنواع أحدها تعزيته المؤمنين ومنحه الطمأنينة والراحة القلبية كما قال (ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلاً (يو ١٤ : ٢٣) الثاني انماء كرازة الانجيل لموازرته تعالى وبركته وأخذه بناصر القائمين بنشرها كما قال لرسله (لانكم بدوني لاتقدرون أن تفعلوا شيئاً (يو ١٥ : ٥) وقوله (لا اترككم يتامى اني آتي اليكم (يو ١٤ : ١٨) وقول الرسول (انا غرست وابلوس سقى لكن الله كان ينمي اذاً

ليس الفارس شيئاً ولا الساقي بل الله الذي ينمي (١ كو ٣ : ٦) وعليه قوله تعالى (ان من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته (مت ١٦ : ٣٨) والاشارة في ذلك كانت موجهة ليوحنا الرسول الذي لم يمت الا عقيب ان شاهد كرازة الانجيل منتشرة في أشهر مدن العالم ثالثاً عقابه تعالى للاشرار في هذا العالم فانه يعبر عن ذلك بمجيئه أيضاً . كما قال بفم النبي مهدداً . (هانذا أرسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الابناء وقلب الابناء على آبائهم لئلا آتي واضرب الارض بلعن (ملا ٤ : ٥ و ٦) وقوله (ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره لانه مثل نار المنحص ومثل اشنان القصار فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر (ملا ٣ : ٢ و ٣) وقال تعالى في مثل الكرم . فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين (مت ٢١ : ٤١) وقال للملاك كنيسة أفسس . (فاذكر من اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى والا فاني آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب (رؤ ٢ : ٥) وقال للملاك كنيسة برغامس (فتب والا فاني آتيك سريعاً واحاربهم بسيف فمي (رؤ ٢ : ١٦) وقال للملاك كنيسة ساردس (فاذكر كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك رؤ ٣ :٣) وعليه قوله تعالى لتلاميذه فاني الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان مت ١٠ : ٢٣) فان الغاية من مجيئه هذا أن يقتص من أمة اليهود وقد تم ذلك في السنة السبعين لميلاده بواسطة هجوم عساكر الرومان بقيادة تيطوس على أورشليم وفتحها وسبي أهلها وتدمير حصونها وهيكلها المنيعة

النوع الرابع مجيء المسيح بمعنى أمره لاخذ النفس من جسدها وقت الموت كما قال لتلاميذه (وان مضيت واعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم الي حتى حيث اكون انا تكونون أنتم أيضاً يو ١٤ : ٣) ومثل ذلك قوله في مثل الوكيل الذي [illegible]

سيده على خدمه (طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها فيقطعه ويجعل نصيبه مع الخائنين لو ١٢ : ٤٣ ـ ٤٦) وقوله (اسهروا اذاً لانكم لاتعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياماً مر ١٣ : ٣٥) وعليه أقوال الرسل الواردة في الاشكال

٢٠٤ قالوا ان متى البشير روى في ١٧ : ١ ومرقس البشير روى في ٩ : ١ عن تجلي المسيح قائلين (وبعد ستة ايام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم) حالة كون لوقا البشير خالفهم بروايته عن ذلك بقوله(وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس الخ ٩ : ٢٧)

قلنا ان متى ومرقس لم يعنيا الى الايام اليوم الذي وعد فيه السيد عن تجليه ولا اليوم الذي انجز فيه وعده تعالى وعدّا الايام التي تخللتهما فقط وفعل لوقا بعكسهما اذ حسب اليوم الذي صدر فيه الوعد واليوم الذي تم فيه فكان عدد ايامه ثمانية واتضح بذلك ان كلا الطرفين صادقان في حديثهما وروايتهما راجع مقدمة التفسير ص ٣٣

٢٠٥ قالوا ورد في انجيل مت ١٩ : ٢٨) قول المسيح لتلاميذه (الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط اسرائيل الاثني عشر) وهذا الوعد لا يمكن أن يتم لان أحد هؤلاء التلاميذ خان معلمه واهلك نفسه ولذلك نقص عدد التلاميذ وبالتالي نقصت كمية الكراسي الموعود بها

قلنا أن مواعيد الله اقترنت دائماً بشرط وهو ثبات واستمرار الموعودين بها في طاعته تعالى وحفظ وصاياه كما قال تعالى لداود (ان حفظ بنوك عهدي وشهادتي التي اعلمهم اياها فبنوهم أيضاً الى الابد يجلسون على كرسيك مز ١٣٢:١٢) وقال المسيح لرسله (ان كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجاً كالغصن فيجف

ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق ان ثبتم فيَّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم يو ١٥ : ٦) ومن المعلوم ان يهوذا الخائن حل محله متياس ونال كل الامتيازات التي كانت محفوظة له ومنها الوعد له بالجلوس على أحد تلك الكراسي ولذلك فلم ينقص عددها

٢٠٦ قالوا ان متى البشير روى (ان أم ابني زبدي طلبت من المسيح أن يجلس ابناها أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله في ملكوته مت ٢٠ : ٢٠) حالة كون مرقس روى ان الذي طلب ذلك الابنان (مر ١٠ : ٣٥)

قلنا ليراجع ما أوردناه من قواعد علم التفسير ص ٢١ حيث قلنا ان من المجاز المرسل الجمل السببية كبنى الامير المدينة وبهذه القاعدة يحل الاشكال كهذا الاشكال بين متى ولوقا في رواية كل منهما عن حقل الدم ايضاً فان الاول قال ان الكهنة والشيوخ اشتروا بالثلاثين من الفضة التي ردها يهوذا الاسخريوطي واما الثاني فقال عن يهوذا (فان هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم) لانه كان سبب ذلك الشراء وبذلك يعلم ان الذي سأل المسيح في أشكالنا هذا هو أم ابني زبدي كما روى متى فعزا مرقس السؤال والخطاب الى الابنين لانهما السبب في ذلك

٢٠٧ قالوا ان متى البشير روى في (٢٠ : ٢٩ — ٣٤) ان المسيح عند خروجه من مدينة أريحا التقى باعميين وشفاهما وروى مرقس في (١٠ : ٦٤ — ٧٢) انه شفى حينئذ أعمى واحداً وهو بارتيماوس وخالفهما لوقا في (١٨ : ٣٥ — ٤٣) بقوله ان المسيح شفى أعمى واحداً ولكن عند دخوله المدينة لا خروجه منها قلنا ان المسيح شفى أعميين حقيقة كما روى متى واما كون مرقس اقتصر على ذكر أحدهما وعين اسمه فلانا لانه اكثر شهرة ومعروفاً من الثاني وغايته أن يرينا أن المعجزة التي وقعت كانت ذات أهمية وخطيرة للغاية لان الشخص المعروف باسمه وكنيته الذي عاد ينظر كان فاقد حاسة النظر بالمرة . ومن رواية لوقا الذي قال ان السيد شفى الاعمى عند دخوله المدينة ينحل الاشكال باجلى بيان ويعلم منها ان السيد شفى أعميين أحدهما

عند دخوله المدينة كما روى لوقا والثاني عند خروجه منها كما روى مرقس فجمع متى في روايته الحادثتين معاً ليكونا أعلق بالذهن واوجب للاندهاش والتعجب

٢٠٨ قالوا ان متى البشير قال في (٢١ : ١ — ٧) ان المسيح أمر تلميذين أن يحضرا له اتاناً وجحشاً فاتيا بالاتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما . وروى مرقس في (١١ : ١ — ٢٧) ولوقا في (١٩ : ٣٠ — ٣٥) أنه أمر ذينك التلميذين أن يحضرا له جحشاً ففعلا وألقيا عليه ثيابهما فجلس عليه

قلنا أن الفرق في التعبير فقط وذلك أن متى روى الحادثة بالتفصيل في مكان وبالاجمال في مكان آخر فمن الاول ذكر ان التلميذين أحضرا الاتان والجحش وقصد بذلك أن يبيّن اتمام النبوة حرفياً وعن الثاني قال أن المسيح ركب على الاتان والجحش والحقيقة انه ركب عليهما بالتوالي والمناوبة أي ركب على أحدهما وتركه ثم ركب على الثاني لان الطريق التي اجتازها راكباً كانت تستلزم أن يركب على الاتان القوي في المنحنيات والتعاريج والصعود ويركب على الجحش الضعيف في مستوى الارض وسهولتها وخالفه بذلك مرقس ولوقا واقتصرا على أن يذكرا ان المسيح دخل المدينة راكباً على جحش ويشيران بذلك الى مضمون النبوة وتواضع المسيح بغض النظر عن ذكر جزئيات الواقعة وتصريحات النبوة

٢٠٩ قالوا روى متى البشير ان المسيح بعد أن أورد مثال غارس الكرم والكرامين قال للكتبة والفريسيين . (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له . أولئك الاردياء يهلكهم هلاكاً رديئاً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في أوقاتها (مت ٢١ : ٤٠) في حين ان لوقا أورد هذه الرواية معكوسة اذ قال ان المسيح بعد اتمام مثله المذكور أردف قائلاً . فماذا يفعل بهم صاحب الكرم يأتي ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطي الكرم لآخرين فلما سمعوا قالوا حاشا (لو ٢٠ : ١٥ و ١٦)

قلنا بالوقوف على رواية كل من متى ولوقا يتضح لنا ان السيد أراد ان يحكم

اخصامه على انفسهم فحكموا كما في متى جهلاً وغفلة منهم لانهم لم يكونوا ان السيد ارادهم بمثله ولكي ينبههم الى غفلتهم ويعلمهم بقصده السامي كرر جوابهم كما في لوقا فحينئذ علموا من ذلك غايته فاستدركوا غلطهم واجابوا بذلك الجواب السلبي والذي يدلك على ان فهمهم كان متأخراً تحاملهم عليه كما روى متى بعدئذ اذ قصدوا الانتقام منه وهلاكه ويجوز أن يكون الجواب الايجابي كما في لوقا من بعضهم لجهلهم مغزى المثل والجواب السلبي التالي من البعض الآخر الذين عرفوه وبذلك يكون وجه الاتفاق بين الروايتين

٢١٠ قالوا في قصة لعن المسيح للتينة امران مغايران أحدهما اختلاف أحد الانجيليين عن الثاني في تدوينها وذلك ان متى قال (ان المسيح نظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط فقال لها لا يكن منك ثمر بعد الى الابد فيبست التينة في الحال فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة في الحال (مت ٢١ : ١٩) وقال مرقس : فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقاً لانه لم يكن وقت التين فاجاب يسوع وقال لها لا يأكل أحد منك ثمراً بعد الى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاءوا الى أورشليم . . . وفي الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له يا سيد انظر التينة التي لعنتها قد يبست (١١ : ١٣ و ١٤ و ٢٠)

الامر الثاني مغاير لمنزلة المسيح الالهية وعلمه غير المحدود لعدم معرفته من جهة بوجود ثمر في شجرة التين ومن أخرى لطلبه الثمر منها في غير أوان أثمارها

قلنا ندفع صبغة الاختلاف في الرواية المذكورة بان متى أجمل ما حدث في يوم لعن المسيح لشجرة التين وما حدث في تاليه في حكاية واحدة شأنه في روايات انجيله الكثيرة واما مرقس فذكر كل ما قيل وحدث في أوانه ووقته . ثم ان قول متى فيبست التينة في الحال يحتمل ان يعني به وقت لعن المسيح للتينة ويحتمل أن

يعني به بعده فعلى المعنى الاول يكون التلاميذ رأوا حينئذ الاوراق والاغصان والاطراف فقط يابسة فادهشهم المنظر وفي اليوم التالي تأملوا بأصولها ايضاً فرأوها يابسة ايضاً فزاد تعجبهم وعلى المعنى الثاني يكون ما أبداه التلاميذ من التعجب حدث مرة واحدة عقيب يبس التينة التي ابتدأ أن يحدث فيها بالتدريج من وقت لعنتها وذلك بذبول أوراقها واغصانها ثم باصفرارها ثم بانتفاض الورق وسقوطه ثم أخيراً ييبوسة الاغصان حتى أمست صالحة لوقيد النار

ومجيء المسيح الى التينة وتفتيشه على الثمر فيها لا يغاير منزلته وعلمه غير المحدود لانه لم يفعل ذلك لجهل منه وعدم معرفته بوجود الثمر أو عدم وجوده بل ليفيد تلاميذه بالاختبار والرؤية المعرفة بعقم تلك الشجرة وعدم اثمارها لكي تظهر لهم قوة المعجزة وعظم العقاب الذي أحله بها وكل ذلك كان رمزاً واشارة الى شعب اليهود الذين لم يرفيهم الا أوراق اي رسوم وقشور وطقوس خالية من ثمار الصلاح والعبادة الحقة اللائقة بالله تعالى وانهم مستحقون لقصاص وعقاب ما استحقت تلك الشجرة العقيمة لانه يتمجد بعدله كما يتمجد برحمته

وقول البشير لانه لم يكن وقت التين . اي وقت جني الثمر العمومي الذي يكون عادة في الصيف وكان مجيء المسيح الى التينة في الربيع الذي تبشر فيه أشجار التين بأثمار معروفة عند العوام في فلسطين بالديفور ولكن هذه الشجرة كانت مخالفة لكل أشجار التين فلم يكن فيها ثمر ربيعي ناضج ولا ثمر فج مزمع أن ينضج في الصيف مع ظهور الورق فيها وكثرتها لان الثمر الفج يظهر بظهور الورق

٢١١ قالوا ورد في مت (لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق أقول لكم ان هذا كله يأتي على هذا الجيل (مت ٢٣ : ٣٥) وهذا عكس ماورد في (حز ١٨ : ١٤ ـ ٢٠) بان كل واحد يجزى بعمله

قلنا لانسبة بين هذا وذاك لان النص الذي في النبي يفيد ان الابن البار لا

يعاقب باثم ابيه وشره واما نص الانجيل فيفيد ان يهود عصر المسيح الاشرار يعاقبون باثام أسلافهم الاشرار ولذلك لسببين أحدهما ان كفرهم بالمسيح سيد الانبياء ومرسلهم وقتلهم اياه بمثابة كفرهم بكل الانبياء الذين عاصروا أسلافهم وبمثابة قتلهم فكأنهم اشتركوا اذ كفروا بالمسيح وقتلوه بكفر اسلافهم بالانبياء وقتلهم اياهم ولذلك حق عليهم قصاص الاثم الذي ارتكبوه بحق المسيح والاثم الذي ارتكبه آباؤهم بحق انبيائه . السبب الثاني ان عمل يهود عصر المسيح وعمل من تقدمهم بمثابة عمل رجلين أحدهما أشغل فراغاً من مواد سائلة الى قرب حافته ومضى وجاء الآخر وملأ باقي الفراغ حتى فاض فنسب كل العمل للأخير لان النهاية كانت على يديه واهمية كل عمل بنهايته وكذلك جرى الأمر باليهود في عصر المسيح الذين وان كانوا لم يعاصروا اسلافهم لكنهم شابهوهم في تمردهم وعصيانهم على الله واضطهادهم لرسله وانبيائه وزادوا على ذلك انهم قتلوا المسيح واضطهدوا رسله وجرعوا كثيرين منهم كؤوس الحمام

٢١٢ قالوا ورد في انجيل (مت ٢٤ : ٢) قول المسيح لتلاميذه الحق أقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض . فعلق المفسرون على ذلك ان الهيكل بُعد ان خرب ضاعت معالمه وانطمست آثاره مع ان التاريخ يشهد ان عمر بن الخطاب بنى المسجد محل الهيكل السليماني

قلنا قال ذلك فريق بناء على ما حل في الهيكل والمدينة من الخراب والدمار كما هو مدوّن في تاريخ يوسيفوس الذي شاهد بنظره ما حل بديار أمته وهيكلهم على الخصوص اذ عبثت به النيران ولعبت به معاول جنود تيطوس واخربته حتى الى الاسس بالرغم عنه وضد رغبته وقد اجتهد أن يقيه ويحفظه كأثر نفيس وشدّد الاوامر على جنوده بذلك فلم يفلح وقال مؤرخ يهودي اسمه مايمونيدس بأن أحد ضباطه المدعو ترانتيوس روفوس حرث أساس الهيكل ولذلك ضاعت معالمه وفي سنة ٢٣١ بنى القيصر ادريانوس من أنقاضه معبداً لجوبيتر وبنى المدينة ولم يأذن

ليهودي السكنى فيها ولما دان أهلها بالنصرانية بنوا أو أصلحوا ذلك المعبد كنيسة على اسم العذراء وجعلوها تذكاراً لدخولها الى الهيكل وفي سنة ٣٦٢ رخص يوليان الكافر لليهود أن يستوطنوا المدينة وفوق ذلك أمدهم وساعدهم على تشييد هيكلهم لكي يكذب نبوة المسيح على دعومة خرابه فظنوا أن الكنيسة بنيت فوق أسسه فازالوها وحرفوا الانقاض والاتربة الى مكان بعيد وغمقوا في تحت الاسس ولكنهم لم يفلحوا لان العواصف والزوابع كانت تتناوبهم من وقت لآخر وتميل الاتربة عليهم وتغطي الاسس وتبدد الكلس أو الجير المتراكم اكواماً وكان مقداره ٣٠٠ الف كيل وفي احدى المرار خرجت شعل نارية على شكل كرات ورشقتهم فكفوا عن العمل بعد أن أنفقوا النفقات الطائلة وفي سنة ٥٢٩ جدد يوستنيانوس كنيسة تذكار دخول العذراء الى الهيكل في مكانها الاول أو بالقرب منه ولما استولى العرب على أورشليم أخذ عمر بن الخطاب هذه الكنيسة وحوّلها الى جامع برضى صفرونيوس بطريرك الروم الذي سلمه المدينة وهو المعروف الآن بالجامع الاقصى ولذلك لا يعلم بالتحقيق ان كان مكانه هيكل اليهود أم خلافه

٢١٣ قالوا روى الانجيليون قصة المرأة التي دهنت المسيح بالطيب باختلاف معيب فقال متى (وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص تقدمت اليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكيء فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الاتلاف لانه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء (مت ٢٦ : ٦ — ٩) وقال مرقس (وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص وهو متكيء جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن فكسرت القارورة وسكبته على رأسه وكان قوم مغتاظين في أنفسهم فقالوا لماذا كان تلف الطيب هذا لانه كان يمكن أن يباع هذا باكثر من ثلاث مئة دينار ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها (١٤ : ٣ — ٥) وقال يوحنا (فأخذت مريم منّا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه

بشعرها فامتلأ البيت من رائحة الطيب فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطي المزمع ان يسلمه لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويعط للفقراء (١٢ : ٣ — ٥).

فاختلف هؤلاء الراوون بهذه القصة بثلاث نقط مهمة احديها ان الاول والثاني قالا ان المرأة سكبت الطيب على الرأس وقال الثالث انها سكبته على القدمين والثانية ان متى قال ان المعترضين والمنتقدين كانوا تلاميذ المسيح ومرقس قال انهم كانوا اناساً من الحاضرين ويوحنا قال ان المعترض كان يهوذا . الثالثة ان متى لم يحدد ثمن الطيب ومرقس جعل ثمنه يفوق الثلثمائة دينار ويوحنا سعره بهذه الكمية

قلنا وجه الاتفاق في الاختلاف الاول هو ان المرأة سكبت الطيب على الرأس أولاً ثم أردفت بسكبه على القدمين فترك يوحنا العمل لشهرته ومعرفة الناس به لان السوائل العطرية عادة تسكب على الرأس فاعرض عن ذكر ذلك واكتفى بذكر ما هو غريب ومعروف وغايته أن يدل به على عظم احترام المرأة للمسيح وزيادة تواضعها وكثرة اعتنائها باكرامه واقرارها بمعروفه الجزيل الذي أولاه لها ولاختها باقامته اخيهما لعازر من الموت قبل بضعة ايام وقد انفرد يوحنا بذكر تلك الحادثة دون البشيرين ولذلك فليس في انفراده هنا اختلاف عن زميله لان الاختلاف هو أن يدوّن كاتب شطراً من الرواية او الحادثة وينفيها آخر واما اذا دوّن أحد الكتبة شطراً من الحكاية واغفل كاتب آخر هذا الشطر ودوّن منها شطراً آخر فلا يدل ذلك على التنافي بينهما

ووجه الاتفاق في الاختلاف الثاني ان الاعتراض والانتقاد على المرأة كان عاماً وصادراً من عموم الحاضرين ولكن نواياهم في ذلك كانت مختلفة فلكل فريق كان غرضاً مخصوصاً غير ان يهوذا المسلم كان يختلف بسوء قصده ونيته الخبيثة عن الجميع لان طمعه وخبثه ومحبته المال من غير طريق الحلال هي التي دفعته للاعتراض والانتقاد فكان يود أن يتحصل على ثمن ذلك الطيب بدل أن يسكب على رأس

المخلص وقدميه فكل واحد من الانجيليين ذكر اغراض فريق وانت تعلم ان يوحنا كتب انجيله بعد كتابة أناجيل زملائه بزمن مديد وقد وقف عليها قبل كتابة انجيله وعرف ما اشتملت عليه ولما كتب انجيله زاد على الروايات التي أوردوها النقط المهمة التي أهملتها أقلامهم فلما رأى هنا أن متى ومرقس أهملا ذكر سكب الطيب على قدمي المخلص واهملا انتقاد يهوذا استدرك ذلك في انجيله لاهميته لان الأمر الأول يدل على فضيلة مريم والثاني يدل على رذيلة يهوذا . واما أن يكون من قبيل كون متى ومرقس اطلقوا اسم الجمع وارادوا به الفرد فذكر التلاميذ كما قال متى وقوماً مغتاظين كما قال مرقس وارادوا به يهوذا لانه أحد التلاميذ والقوم المغتاظين أو بالعكس ان يوحنا ذكر يهوذا الفرد واراد به الكل لكون عمله زاد عن عملهم وغطى عليه فذكره ذاكراً عملهم ضمناً

ووجه الاتفاق في الاختلاف الثالث هو ان كل من متى ومرقس ويوحنا نقل مقولاً من مقولات الذين كانوا حاضرين فذكر متى مقول فريق ومرقس مقول فريق آخر ويوحنا مقول فريق ثالث فأي اختلاف في ذلك ولا يخفى ان هذا الثمن تقريبي وكثيراً ما يعبر عن الكمية الزايدة على المئات بالمئات لانها كاملة فاذا قال أحد ان هذا الشيء يساوي ثلثمائة دينار كان بمقام من يقول انه يساوي اكثر من ثلثمائة

٢١٤ قالوا في رواية الانجيليين عن العشاء الرباني خلاف فقال متى (وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي . وأخذ الكاس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا (٢٦ . ٢٨) وقال مرقس (وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ثم أخذ الكاس وشكر وأعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين

(١٤ : ٢٢ — ٢٤) وقال لوقا (ولما كانت الساعة اتكأ والاثنا عشر رسولاً معه. ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم لاني اقول لكم انى لا اشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله واخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكري وكذلك الكاس ايضاً بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم (٢٢ : ١٤ — ٢٠)

فالاختلاف بينهم من أربعة وجوه أولاً من جهة كون أحدهم وهو لوقا ذكر كاسين ولم يذكر زميلاه سوى كاساً واحدة . ثانياً ان لوقا قال هذا جسدي الذي يبذل عنكم ولم يقل ذلك زميلاه . ثالثاً ان لوقا روى أن المسيح قال لتلاميذه بعد ان أعطى الخبز اصنعوا هذا لذكري ولم يقل ذلك زميلاه . رابعاً ان مرقس اختلف عن زميليه بروايته ان المسيح قال لتلاميذه بعد ان شربوا من الكأس هذا هو دمى الخ واما يوحنا فلم يشر الى هذه الحادثة

قلنا وجه الاتفاق في الاختلاف الاول ان لوقا ذكر كاساً أولى مشيراً الى العوائد التي كان يجريها اليهود اثناء تأدية هذه الفريضة واما متى ومرقس فلم يحفلا بالاشارة اليها لشهرتها وتواتر معرفتها وعلم كبار اليهود وصغارهم بجزئياتها وكلياتها ولذلك فلا مانع أن نبسطها هنا للقراء كما وقفنا عليها وتلقيناها من أوثق المصادر فضلاً عن التوراة

ان هذا العشاء الذي سنّ فيه المسيح فريضة أكل جسده وشرب دمه كان اليهود يدعونه الفصح والفصح كلمة عبرانية معناها العبور ويشيرون به الى ان الملاك المهلك الذي أمره الله أن يهلك أبكار المصريين من بكر فرعون ملكهم الى بكر الاسير والمسجون وجميع ابكار البهائم جزاء كونهم تمردوا على الله وأبوا أن يطلقوا شعبه ليعبدوه في البرية كان كلما رأى علامة على أحد أبواب بني اسرائيل اجتاز ذلك البيت وعبر عنه وتلك العلامة كانت من دم حمل من الضان أو المعز أمروا حينئذ أن

يذبحوه ويغمسوا طاقة زوفى بدمه ويلطخوا بها العتبة العليا وعضادتي الباب من أبوابهم . وقد أمرهم الرب أن يعيدوه عيداً للرب مدى أجيالهم حسبما هو مشروح في سفر الخروج ص ١٢ لا حاجة بنا أن نروي كيفيته فليراجع في مكانه وانما نذكر الاضافات والزيادات التي زادوها عليه بعد رجوعهم من سبي بابل وهي يجتمع أهل البيت أو هم وجيرانهم الذين لا ينبغي أن يزيد عددهم على العشرين ولا يقل عن العشرة ويجلسون على متكآت ويأخذ رب البيت كأس خمر ممزوجة بماء يسير ويباركها قائلاً . فيكن الرب مباركاً الذي أبدع ثمر الكرمة ثم يرشف منها قليلاً ويطاف بها على الجلوس فيرشف كل منهم قليلاً منها أيضاً وكانت تدعى كأس المرارة . وعلى أثر ذلك يأتون بطست ملآن ماء مع منشفة فيدار به عليهم ليغسلوا أيديهم وهذا الغسل يشيرون به الى عبور اسلافهم البحر الاحمر . ثم يؤتى بالمائدة الى الوسط وعليها الحمل الفصحي وعلى جوانبه أعشاب مرة كالقرة والجرجير والبقدونس ولحم حمل ضان أو معز مشوي بهيأ ويبارك مع الحمل الفصحي والخبز الفطير والمرق المصنوع من البابح واللوز والتين والزبيب والخل والقرفة وغيرها من الافاوية يضرب لونه الى الاحمرار موضوع في صحفة طويلة قليلة العرض واذا ذاك يأخذ رب البيت شيئاً من الاعشاب ويغمسه في المرق ويأكله شاكراً لله على ابداعه خيرات الارض فيجاريه باقي الجلوس

وبعد ذلك يملأ رب البيت كاساً ثانية يدعونها كأس الفرح وحينئذ يسأله أصغر الجلوس عن مفاد هذه الرموز طبقاً لقول الكتاب (واذا قال لكم بنوكم ما هذه الخدمة) فيجيبه باختصار مبيناً ان الحمل تذكار لمرور الملاك المبيد أمام بيوتهم بدون ان يؤذيهم . والفطير ذكر لخبز الشدة الذي أكلوه فطيراً حين هربهم من مصر اذ لم يمهلوا حتى يختمر والاعشاب المرة رمز الى مرارة العبودية التي كانوا فيها والمرق المحتر يمثل بلونه وخشورته طين فيتوم ورعمسيس المدينتين اللتين بناهما أسلافهم لفرعون (خر ١ : ١١) وبشكل صحفته يمثل اللبن الذي كانوا يصنعونه

لبنائها . وبعد هذا الشرح الموجز يحرض رب البيت الجلوس على اداء الشكر لله سبحانه فيشرعون للحال في ترنيم (مز ١١٣ و ١١٤) ثم يشربون الكأس الثانية ثم يغسلون ايديهم رمزاً الى عبور آبائهم البحر الاحمر وبعد ذلك يتناول الرئيس الفطير ويكسره اشارة الى انه خبز الضيق ثم يباركه ويوزعه عليهم فيأكل كل واحد كسرة بعد أن يغمسها مع شيء من الأعشاب المذكورة في صحفة المرق ويفعل معهم ذلك مرة بعد أخرى وأحياناً يغمس الكسر في الصحفة ويناولهم ثم يأتي دور أكل خروف الفصح فيقطع ويوزع على الجلوس بحيث لا يبقى منه شيء بتة ولا يؤكل بعد طعام آخر . ثم تملأ كأس ثالثة تدعى كأس البركة فيشربونها ويرتلون قوله (لا لنا يا رب لا لنا لكن لاسمك اعطي المجد) وعند الانصراف يشربون كأساً رابعة تسمى كأس التهليل ويرتلون بعدها (مز ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨) وقد جرى المسيح ورسله على هذه السنة وفاض فمه الطاهر بتلك الاقوال التي يقصر لسان البلغاء عن الاتيان بمثلها وبعد اتمامه هذه الفريضة رسم عشاءه السري بتقديس الخبز والخمر وجعلها جسده ودمه المبذولين عن العالم تذكاراً لموته فدية عنا كما كان خروف الفصح تذكاراً لعبور الموت عن بني اسرائيل في مصر . والنتيجة ان لوقا ذكر كاسين أحديهما كانت اثناء العشاء اليهودي الفصحي والثانية بعده وهي المختصة بالعشاء الرباني ومتى ومرقس اقتصرا على ذكر الكاس الاخيرة لانها هي المقصود بالذات

ووجه الاتفاق في الاختلاف الثاني ان لوقا روى مقول المسيح بالتفصيل ومتى ومرقس رواه بالايجاز والاختصار لان حذف المعلوم جائز في الكلام والكتابة فان قولهما (وقال لهم هذا هو دمي .. الذي يسفك من أجل كثيرين هو بمثابة قول لوقا (وقال هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم) لان سفك الدم نتيجة بذل الجسد ويلزم أن نفهم من ذلك ان لوقا استعمل في روايته دلالة المطابقة وهي أن يدل

الكلام على تمام المعنى واما متى ومرقس فاستعملا دلالة التضمن وهي أن يدل الكلام على بعض المعنى ومنه ما نفهم بعضه الآخر

ووجه الاتفاق في الاختلاف الثالث ان متى ومرقس كتبا انجيلهما لقوم كانوا يمارسون سر الافخارستيا ويعرفون انه فريضة أمر الرب بممارستها دائما كما كان أهل كورنثوس يعرفون ذلك ويمارسونه كما هو واضح من خطاب الرسول اليهم بقوله . لاني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضاً ان الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكري كذلك الكأس ايضاً بعد ما تعشوا قائلا هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يجيء الخ (١ كو ١١ : ٢٣ ـ ٢٩) وأما لوقا فكتب انجيله لشخص واحد كان يجهل معرفة هذه الفريضة ووجوب ممارستها ومن المبادىء التي لا يرتاب بها ان كتبة العهد الجديد راعو حالة كل هيئة وقتئذ وجهوا اليها كتبهم ورسائلهم وسدوا مطالبها واحتياجاتها

ووجه الاتفاق في الاختلاف الرابع أنه لا يعقل ان المسيح انتظر حتى شرب عموم الرسل الكأس وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين . بل الذي يتبادر للفهم ويحتمله معنى رواية مرقس انه تعالى ناول التلاميذ الكأس واردف قائلا ذلك الكلام بحيث انه لم يتناول أحدهم منها حتى أتم عبارته ومن ثم يتعين تقديس الكأس وتبريكها وتحويله اياها الى دمه قبل شربهم منها ونحتمل العبارة التقديم والتأخير يعني ان المسيح قالها قبل أن يناول رسله الكأس واما يوحنا فقد اسلفنا انه وقف على الاناجيل الثلاث قبل تدوين انجيله فاكتفى بما أورده كاتبوها فيها فكان انجيله متمماً لها وقد أفاض بوعد السيد بسر الافخارستيا وشرح منزلته شرحاً وافياً وذلك في (٦ : ٤٩ ـ ٥٩)

٢١٥ قالو أورد متى البشير كلام المسيح عن يهوذا بعكس ما أورده يوحنا فقال

الاول . الذي يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني (مت ٢٦ : ٢٣) وقال الثاني اجاب يسوع وقال هو ذاك الذي اغمس انا اللقمة واعطيه فغمس اللقمة واعطاها ليهوذا (يو ١٣ : ٢٦)

قلنا ان كلام السيد حسب رواية الاول في ظرف وحال وكلامه حسب رواية الثاني في ظرف وحال آخرين فكلامه حسب رواية متى كان قبل فريضة العشاء السري وفي اثناء تناول طعام خروف الفصح وكان رداً على سؤال صادر من عامة الرسل واما كلامه تعالى حسب رواية يوحنا فحدث بعد فريضة العشاء الرباني وكان جواباً على سؤال صدر من بطرس بواسطة يوحنا والمرجح عند المدققين انه لم يكن علناً فلم يسمعه الا يوحنا لاعتقادهم ان الرسل الذين لم يصلوا حينئذ درجة الكمال لو سمعوه وعرفوا بالتحقيق من هو الخائن منهم لفتكوا به وقد أشكل على بطرس معرفة المسلم حسب الرواية الاولى لان الذي كان يغمس يده في الصحفة مع معلمه كان أكثر من واحد وربما كان بطرس أحدهم

٢١٦ قالوا ان المسيح لم يف بوعده لليهود بقوله من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء (مت ٢٦ : ٦٤) وهو غلط لان اليهود لم يروه كذلك * قلنا تقدم لنا معاني أتيان المسيح وان من معاني أتيانه انزال النقمة بامة اليهود وقصاصها المروع وتخريب وطنها وسبيها الذي حدث بعد الصلب باربعين سنة ولا يزال الى الآن وفي خطاب السيد هذا وجوابه الفاتر نظر الذي سأله (أأنت هو المسيح ابن الله) الى ما قيل عن المسيح في نبوة داود . قال الرب لربي اجلس عن يميني . والى ما قيل عنه في نبوة دانيال . كنت ارى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه (دا ٧ : ١٣) ويجوز انه يعني باتيانه للدينونة العامة يوم القيامة كما قال صاحب الرؤيا هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض (رؤ ١ : ٧)

٢١٧ قالوا وردت في قصة يهوذا مسلم للمسيح كذبتان تخالفان الواقع وهما قول متى (حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه انه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا قد اخطأت اذ سلمت دماً بريئاً فقالوا ماذا علينا انت ابصر فطرح الفضة في الهيكل وانصرف (مت ٢٧ : ٣ـ ٥) فالكذبة الاولى ان المسيح حينئذ كان أمام بيلاطس ولم يصدر عليه الحكم بالموت بعد فلا محل لندامة يهوذا الثانية ان رؤساء الكهنة كانوا أيضاً حينئذ أمام بيلاطس فكيف يقول متى انهم كانوا في الهيكل

قلنا يعلم من الاصحاح المتقدم ان محاكمة يسوع كانت تمت وان مجلس اليهود أصدر الحكم بموته وان يهوذا طبعاً كان وقف على كل ما جرى لانه كان واحداً منهم وأول من أرشد عليه اما مضيهم بالمسيح الى عند بيلاطس فليس لمحاكمته بل لاخذ الاذن منه والتصريح بموته فقط وكان يعلم يهوذا من ضعف عزيمة بيلاطس وعدم مروءته ان لا طاقة له أن يوقف ذلك التيار الجارف وان موت المسيح أصبح مؤكداً ولذلك ندم وساقه عدم التبصر والرويّة الى الانتحار . ولا محل للكذبة الثانية لان متى لم يقل ان رؤساء الكهنة كانوا أمام بيلاطس وفي الهيكل معاً وسياق الكلام يفيد ان يهوذا زاحم الشعب المتألب حول سراي بيلاطس ثم شق الجمع بحالة تنذر برعبه وخوفه فاعطوا له مكاناً ليروا ماذا يكون منه ولما وقف امام الرؤساء رد لهم الفضة على أمل أن يفسخوا شروط البيع ويطلقوا المسيح الى حال سبيله ولما لم يقبلوا منه فسخ البيع وابوا قبول الفضة وخاطبوه بذلك الجواب الجافي انطلق الى الهيكل الذي لم يفرغ من أفراد منهم على الدوام لا سيما الذين يقتبلون نذور الشعب وقرابينه والامناء على أمتعة الهيكل وأمواله فطرح يهوذا لهؤلاء فضته واسرع الى مصرعه وحتف أنفه

٢١٨ قالوا توجد روايتان مختلفتان عن موت يهوذا الاسخريوطي فقال متى . فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه (٢٧ : ٥) وقال لوقا في

سفر الاعمال . فان هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها (اع ١ : ١٨)

قلنا لا فرق بين الروايتين لان أحد الراوين لما ذكر كيفية انتحار يهوذا باختصار والثاني زاد عليها العواقب الوخيمة التي رافقتها ونتجت عنها ليرى فظاعة الانتحار والاضرار التي تنجم عنه ويحذر الناس منها فان يهوذا بعد ان شنق نفسه وفاضت روحه الاثيمة ثقل على الحبل المربوط وسقط من شاهق على الارض فانفجر بطنه واندلقت امعاؤه

٢١٩ قالوا في كيفية توزيع الدراهم التي قبضها يهوذا ثمن المسيح اختلاف فقال متى . فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لانها ثمن دم فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء (٢٧ : ٦) وروى لوقا في سفر الاعمال . فان هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم (١ : ١٨)

قلنا أسلفنا في مقدمة هذا الكتاب في ص ٢١ ان من المجاز المرسل الجعل السببية كقولهم . بنى الامير المدينة لانه هو سبب بناية المدينة سواء أكان بأمره أو بنفوذه ومثل ذلك قول كاتب سفر الاعمال ان يهوذا اقتنى حقلاً من اجرة الظلم حالة كون رؤساء الكهنة هم الذين فعلوا ذلك لان اقتناءهم لذلك الحقل بسبب نقود يهوذا التي دفعها لهم

٢٢٠ قالوا اختلف البشيريون في روايتهم عن جحود بطرس أولاً اختلفوا في المكان الذي حدث فيه الجحود ثانياً في الزمان لان بعضهم قال ان المسيح انبأه أنه مزمع أن ينكره ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك وغيره قال ان المسيح انبأه أنه ينكر قبل أن يصيح الديك مرتين وقد روى انه صاح مرتين ثالثاً اختلفوا في عبارات الانكار رابعاً في الاشخاص الذين كان على أيديهم الانكار

قلنا ان الاختلاف الاول والثاني كان لابد منه لان كتبة الانجيل كتبوا في ظروف وأمكنة مختلفة ولو لم يباينوا بعضهم لطعن في صدق لهجتهم ونسبوا الى

التواطؤ وهـذا الاختلاف لا يزري بتلك الحقائق التي رووها لانه عبارة عن كون بعضهم دوّن حادثة وآخر دوّن أخرى واما الاختلاف الذي يزري بالكاتبين فهو أن يذكر واحد واقعة وينفيها كاتب آخر كما لو ذكر أحد الانجيليين ان بطرس انكر سيده ثلاث مرات وفي مكان دون مكان يتبين منها ان بطرس انكر معلمه اكثر من ست مرات وذكر غيره انه لم ينكره الا مرة واحدة أو انه لم ينكره بالمرة او انه لم ينكره في المكان الذي عينه الكاتب فهناك يكون محل الشك في رواية الجميع واما أن أحدهم قال ان بطرس انكر سيده لاول مرة وهو جالس خارجاً في الدار وقال مرقس انه فعل ذلك وهو في الدار أسفل وقال لوقا انه فعل ذلك وهو جالس عند النار وانفرد يوحنا عنهم بقوله ان بطرس انكر سيده لاول مرة وهو واقف عند الباب خارجاً ثم أردف كلامه بذكر ما رواه زملاؤه بقوله ان بطرس أحدث الانكار حالما كان يصطلي وهكذا في باقي الاماكن التي أنكر فيها فان روايتهم عنها تكاد تكون واحدة

واما الاختلاف في الزمان وفي صياح الديك فان هذا الطائر من شأنه ان يصيح مرتين احديهما بعد منتصف الليل والاخرى عند الفجر وبما ان صياحه في الاولى يندر من يسمعه فضرب عنه البشيرون صفحاً واكتفوا بالصياح الثاني لاهميته واما مرقس فدقق في تدوين المهم والغير مهم وليس في انفراده عنهم بذكر اختلاف أو تباين البتة . واما اختلاف روايتهم في العبارات التي بدت من بطرس فهي اختلاف في الالفاظ دون المعنى لدلالتها على معنى واحد . والمسيح انبأ بطرس بانه مزمع أن يكفر به ثلاث دفعات يعني في ثلاث أوقات وأماكن بدون تحديد عبارات الانكار وقد تم ذلك بالفعل لانه أنكره عند دخوله الدار كما روى يوحنا ثانياً في الدار وهو يصطلي على النار ثالثاً في الدهليز كما روى جميعهم. واما الاشخاص الذين عرضوا بطرس للانكار منهم أولا البوابة وذلك على أثر دخوله دار قيافا لينظر ما يتم بامر معلمه اذ كانوا يحاكمونه وانكر مرتين أخريين أمامها وأمام جمهور

المصطلين وحينئذ صاح الديك لاول مرة ولما تحول الى خارج قابلته البوابة أيضاً وجارية أخرى وقوم آخرون فانكر قدامهم واذ ضايقوه رجع الى مكانه وجعل يتحدث مع البعض فاستلفوه وعرفوا من لهجته انه جليلي وفي الآخر عرفه أحد عبيد رئيس الكهنة وكان نسيب الذي قطع اذنه عند الهجوم على معلمه فزاد خوفه واندفع ينكر ويعزز انكاره بالايمان والعنة ومن ثم صاح الديك المرة الثانية هذا مجمل ما قصه البشيرون فذكر أحدهم بعضه وذكر غيره البعض الآخر مكتفياً بتدوين النقط الجوهرية التي دلت على اتمام نبوة المسيح على تلميذه بطرس وليس من عاقل يرى في رواية أحدهم المفصلة ورواية غيره المجملة أدنى شبهة أو عيب أو نقص

٢٢١ قالوا ان متى البشير قال في اثناء روايته عن صلب المسيح . وفيما هم خارجون وجدوا انساناً قيروانياً اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه (مت٢٧:٣٣) في حين ان يوحنا خالفه بقوله . فخرج يسوع وهو حامل صليبه الى الموضع الذي يقال له الججمة (يو ١٩ : ١٧)

قلنا لاخلف بين القولين لان المسيح حمل من بادىء بدء صليبه وخرج به ولما أعيي من حمله سخر اليهود سمعان القيرواني لحمله وقد ادعى بعضهم بعدم وجود مدينة تدعى القيروان ينسب اليها احد في ذلك الزمان بدعوى ان القيروان شيدت في عصر الاسلام فثبت من مصادر التاريخ كتاريخ هيرودوتس والمكابيين وجود مدينة بهذا الاسم قبل عصر المسيح بزمن طويل

٢٢٢ قالوا روى متى في (٢٧ : ٢٧م) ومرقس في (١٥ : ١٦) ان الذين استهزأوا بالمسيح والبسوه اللباس كانوا جند بيلاطس وخالفهما لوقا اذ روى في (٢٣ : ١١) ان الجند الذين استهزأوا به هم جند هيرودس

قلنا كانت غاية كل كاتب أن يروي نوع الاهانة الذي اهين به المسيح فاجمع كلهم على ذكر ذلك فان الاهانة التي أوقعها جند بيلاطس بالمسيح ورواها متى ومرقس هي غير التي أوقعها به جند هيرودس ورواها لوقا فروي هذا ما حدث

للمسيح أولا في سراي هيرودس من عسكره وزاد عليه عسر بيلاطس فرواه متى ومرقس فلوان كاتباً قال ان المسيح حصل له تبجيل وقال آخر انه حصل له احتقار لدل ذلك على الاختلاف بينهما

٢٢٣ قالوا اختلف الانجيليون في كتابة العنوان الذي وضعه بيلاطس على الصليب . فقال متى يسوع ملك اليهود وقال مرقس ملك اليهود وقال لوقا هذا هو ملك اليهود وقال يوحنا يسوع الناصري ملك اليهود (مت ٢٧ : ٣٧ ومرقس ١٥ : ٦ ولو ٢٣ : ٣٨ ويو ١٩ : ١٩)

قلنا قد اجمعوا على ذكر موضوع دعوى اليهود على المسيح وسبب الحكم عليه وهو (ملك اليهود) وهو المقصود بكتابة العنوان وتعليقه ليعلم الناظرون سبب موته واما الاختلاف في القاب المسيح فسببه ان العنوان كتب بلغات مختلفة وكل لغة تضمنت الفاظ عنوان أوردها أحد الانجيليين وأورد غير الفاظ لغة أخرى بداعي ان كل لغة لها اصطلاح مخصوص في ايراد المعنى الواحد

٢٢٤ قالوا اختلف الانجيليون في رواية المشروب الذي قدم للمسيح ليشربه وفي نوعه فقال . والوقت ركض واحد منهم واخذ اسفنجة ملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه (٢٧ : ٤٨) وقال مرقس . واعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل (١٥ : ٢٣) وقال لوقا . والجند استهزأوا به وهم يأتون ويقدمون له خلاً (٢٣ : ٣٦)

قلنا انه كان يوجد نوعان من المشروب أحدهما الذي ذكره مرقس وهو الخمر الممزوجة بمر والثاني الخل وانت تعلم من سياق رواية مرقس ان المشروب الذي ذكره قدم للمسيح قبل ان يعلق على الصليب وكانت الغاية تجريع العسكر اياه لكي يخدر قواه الحساسة ولا يشعر بشدة الالم التي كان مزمعاً ان يقاسيها وذلك كان تصرفهم مع كل من كان يحكم عليه بالاعدام البطيء . ولم يرد المسيح ان ينزل ذاته منزلة المجرمين رافضاً ان يشرب الخمر الممزوج بالمر لانه اتى ليحمل عنا الآلام ويتوجع بالنيابة عنا جزاء لخطايانا اما المشروب الثاني فكان خلاً او خمراً دنيئة

كانت مشروب العساكر قدموها له شفقة عليه ورأفة به وذلك حين سمعوه يقول انا عطشان فذاقه ليكمل المكتوب عنه القائل عند عطشي يسقونني خلا (مز٦٩:٢١)

٢٢٥ قالوا ان ثلاثة من الانجيليين اختلفوا في رواية واحدة وهي ان متى ومرقس قالا ان اللصين اللذين صلبا مع المسيح كانا يجدفان عليه ويعيرانه (مت ٢٧ : ٤٤ و مر ١٥ : ٣٢)

قلنا ان كلا اللصين من بادىء بدء كانا يجدفان على المسيح ويعيرانه ولكن الاعاجيب المذهلة التي حدثت اثناء الصلب اقنعت احدهما وهو اللص اليمين ونبهته الى غلطه وحذرته من التمادي عليه فاندفع يصلح ما أفسده ويقر بلاهوت المصلوب ويعترف بسلطانه المطلق بخلاف زميله اللص الشمال الذي اصر على التمرد والعصيان وظفق يجدف على المصلوب الى ان زهقت روحه الشريرة من جسمه الملعون وساوى بهوذا الدافع

٢٢٦ قالوا ان الانجيليين اختلفوا عن بعض في العبارة التي فاه بها المسيح وهو على الصليب فروى متى في (٢٧ : ٤٦) ومرقس في (١٥ : ٣٤) انه قال (الوي الوي لما شبقتني أي الهي الهي لماذا تركتني) اما لوقا فروى انه نادى بصوت عظيم وقال يا ابتاه في يديك استودع روحي (٢٣ : ٤٦)

قلنا ان المسيح وهو على الصليب صرخ مرتين المرة الاولى كان الصراخ الذي ينذر بالتوجع وشدة الألم الناشيء عما حل به من الاوجاع المبرحة والضربات الاليمة التي لقيها من وقت ان قبض عليه اليهود الى ذلك الوقت هذا اذا أخذ كلامه وصراخه على المعنى المتبادر وفهم على ظاهره واما على المعنى البعيد فانه انذار بان خطايا العالم التي ناب بجملتها والتكفير عنها بذبيحة جسده وسفك دمه قد اثقلت كاهله واحنت ظهره وفي ذلك أيضاً الفات نظر اليهود الصالبين الى ذلك المزمور التاريخي المسرود فيه كل وقائع الصلب الذي مطلعه (الهي الهي لماذا تركتني وهو (مز ٢٢ : ١)

والمرة الثانية كان الصراخ المختص بتسليم الروح وقد ذكره أيضاً متى (٢٧ : ٥٠) ومر (١٥ : ٣٧) ولو انهما لم يفيدا عن مضمونه الذي تركاه لفطنة القاري، لكونه مفهوماً ومعلوماً من قرينة كلامهما

٢٢٧ قالوا ورد في (مت ٢٧ : ٦٢ — ٦٦) ان بيلاطس خوفاً من سرقة جسد المسيح أصدر أمره الى رؤساء اليهود أن يضعوا حراساً على قبره ويختموا الحجر الموضوع على بابه ففعلوا كذلك مع ان كتبة باقي الاناجيل لم يشيروا الى ذلك وان النساء اللواتي ذهبن ليطيبن الجسد لم يروهن الا وجود ذلك الحجر الكبير على فم القبر

قلنا ان اعراض أولئك الكتبة عن تدوين الخبر المذكور في أناجيلهم لا يجب أن يؤخذ دليلاً على عدم وقوعه لان أموراً كثيرة دوّنها كاتب وتجاوزها كاتب آخر لاختلاف مشرب وغرض كل واحد منهما فان كان متى وضع نصب عينيه تحقيق قيامة المسيح واقامة الأدلة الخارجية من الاخصام والاعداء فلا ينافيه غرض زملائه الذين اختاروا أن يقيموا الأدلة على قيامته من أقرب الطرق وايسرها وهي رؤية الذين شاهدوه حياً من ذويه ومحبيه

اما أن النساء لم يروهن وجود الحراس بل ضخامة الحجر بعكس المنتظر من ضعفهن فسببه انهن لم يعلمن بوجودهم ولا قرينة تدل في الكتاب على انهن عرفن قبل ذهابهن الى القبر بان الحراس يضبطونه

٢٢٨ قالوا يوجد اختلاف في رواية الانجيليين عن وقت ذهاب النساء الى قبر المسيح فقال متى .. وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر (مت ٢٨ : ١) وروى مرقس . وباكراً جداً في اول الاسبوع اتين الى القبر اذ طلعت الشمس (مر ١٦ : ٢) وروى لوقا . في اول الاسبوع اول الفجر اتين الى القبر حاملات الحنوط الذي أعددنه ومعهن أناس (لو ٢٤ : ١) وروى يوحنا . وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر

باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر (يو ٢٠ : ١)

قلنا ان ظاهر الاختلاف هو في رواية مرقس فقط لان باقي عبارات زملائه متفقة تنفر بان الوقت الذي خرجت فيه الزائرات هو واحد وان اختلفت بالالفاظ ووجه اتفاق رواية مرقس مع رواية اخوته هو ان مرقس لاحظ بقوله : وباكراً جداً : بداية سفر النساء وخروجهن من منازلهن . وبقوله : اذ طلعت الشمس : لاحظ نهايته او انه لاحظ بالقول الاول مجيء النساء الى القبر لاول مرة وبالقول التالي مجيئهن المرة الثانية والرأي الاول أوفق واتم وأرجح

٢٢٩ قالوا روى (مر ١٦ : ١) وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه . وروى لوقا في (٢٣ : ٥٦) ان الحنوط والاطياب أعددنها النساء قبل السبت

قلنا ان رواية لوقا عن أعداد النساء للحنوط والاطياب وهي (فرجعن واعددن حنوطاً واطياباً وفي السبت استرحن حسب الوصية) تحتمل معنيين أحدهما انهنّ أعددن ذلك قبل السبت والثاني انهنّ أعددنه بعده وعليه فيكون في روايته هذه تقديم وتأخير ولا قرينة فيها تؤيد معنى مخصوصاً ثانياً يجوز ان بعض النساء اشترى حنوطاً قبل السبت كما روى لوقا والبعض الآخر اشتراه بعد السبت كما روى مرقس ثالثاً يجوز ان الكمية التي أعددنها قبل السبت لم تكن كافية بسبب اقفال الدكاكين وابطال البيع والشراء لدخول السبت فاعددن باقيها بعد مضيه

٢٣٠ قالوا روى يوحنا في (١٩ : ٣٩ و ٤٠) ان يوسف ونيقوديموس حنطا جسد يسوع في حين ان لوقا ومرقس رويا في (٢٣ : ٥٦ و ١٦ : ١) ان النساء هنّ اللواتي شرعن في تحنيطه

قلنا تخيلت النساء ان المقدار الذي حنط به ذانك الصديقان جسد حبيبهنّ والههنّ لم يكن كافياً وموازياً لمنزلته ودون ما يستحقه من الاكرام والتبجيل هذا على فرض انهن احطن علماً بما فعلاه فأردن أن يكملن هذا النقص ويسددن ذلك الفراغ

٢٣١ قالوا اختلف الانجيليون في روايتهم عما شاهدته النساء عند قبر المسيح فقال متى ان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج (٢٨ : ٢) وقال مرقس . ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء فاندهشن (١٦ : ٥) وقال لوقا . وفيما هن محتارات في ذلك اذا رجلان وقفا بهنّ بثياب براقة (٢٤ : ٤) وقال يوحنا اما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي وفيما هي تبكي انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً (٢٠ : ١١ و ١٢)

قلنا ان رواية يوحنا كما يستدل من كلامه السابق تنبيء ان مريم المجدلية ذهبت الى القبر أكثر من مرة والمرة الاخيرة هي التي شاهدت فيها الملاكين جالسين داخل القبر فهذه الرؤية لم يذكرها باقي الانجيليين ولذلك فلا تعارض بين روايتهم ورواية يوحنا . وقد انفرد هذا البشير باكتفائه بذكر مريم المجدلية دون باقي زميلاتها اللاتي رافقنها لسبب شهرتها عنهنّ ولانها اول من بادرت بتبليغ الرسل بشرى القيامة

اما وجه اتفاق رواية باقي الانجيليين فهو ان الملاك (وعلى الغالب جبرائيل لانه هو الذي خدم سر التجسد) دحرج الحجر من على باب القبر قبل أن تبلغ النساء اليه ووقف عليه كما روى متى لكي بمشاهدته يزول روعهن بسبب وجود الجند الحراس ويقدمن على القبر بالطمئنان وقد تحول من على القبر الى داخله كما روى مرقس وذلك عند ما بلغن القبر ليريه لهنّ فارغاً وقد كان معه ملاك آخر كما روى لوقا ولكن المخاطب كان للنسوة بالطبع واحداً اذ لا يعقل ان اثنين يتكلمان في آن واحد ولما كان المتكلم واحداً اكتفى بذكره متى ومرقس ويحتمل ان النساء رأين في بدء الامر ملاكاً واحداً كما روى متى ومرقس وبعد حين ظهر لهنّ معه ملاك ثان كما روى لوقا ومن المحتمل أيضاً ان رواية لوقا كانت عن المرة الثانية التي توجهت

فيها النساء الى القبر كما روى يوحنا فتكون رواية متى ومرقس عن المرة الاولى ورواية زميليهما عن الثانية ومن ثم فلا يوجد اختلاف بين رواية الطرف الاول والطرف الثاني

٢٣٢ قالوا روى متى ان المسيح ظهر للنسوة في الطريق وهن راجعات الى المدينة (مت ٢٨ : ٩) وقال مرقس انه ظهر لمريم المجدلية (مر ١٦ : ٩) وقال يوحنا انه ظهر لها وهي تبكي عند القبر

قلنا يحسن بنا أن نضع بترتيب حادثة القيامة لنبين للخصم الوفاق في كلام الانجيليين لان كلاً منهم روى أمراً ربما لم يروه آخر واحسن ما قيل في ذلك ان النساء بعد أن مضت عطلة السبت اعددن الاطياب ليعطرن جسد الرب لان يوسف ونيقوديموس لضيق الوقت لم يتمكنا من تطييبه قبل دفنه كما ينبغي وفي فجر الاحد خرجن من منزلهن والظلام يغشى بعد وجه الارض وربما لم يبلغن جميعاً البستان حيث قبر المسيح الا بعد طلوع الشمس وفقاً لما رواه مرقس وبذلك ينحل وجه الخلاف بينه وبين زملائه الذين لم يذكروا شروق الشمس وفيما هن سائرات كن يناجين بعضهن قائلات . من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر ولما صرن على مقربة من البستان حدثت زلزلة بداعي ان ملاكاً نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه ليحرس القبر لئلا يعبث به الحراس أو يضعوا فيه جسداً غير جسد الرب الذي كان قام قبل نزول الملاك بوقت غير معروف وربما رآه الحراس قائماً وارتاعوا ولكن روعهم لم يستمر طويلاً لانهم شاهدوا الحجر موضوعاً على باب القبر والاختام سليمة ولكن الخوف غرامهم على أثر حدوث الزلزلة ورؤية الملاك والحجر مدحرجاً والقبر مفتوحاً وفارغاً وما جمعوا قوتهم حتى فروا الى المدينة

اما النساء اللاتي لم يبلغن حينئذ القبر بعد لم يعلمن ما حدث ما عدا انهن شعرن بزلزلة الارض الهائلة وعراهن من ذلك الخوف الشديد ولكنهن ملكن روعهن

ولعلهن لم يعلمن بوجود الحراس الذين أخلوا لهن حينئذ المكان اذ هربوا مذعورين فتقدمن الى القبر بثبات جأش وجراءة وعلى بعد منه بقليل رأين الملاك جالساً فوق الحجر الذي كان على فم القبر ولما دنون منه تحول الملاك الى داخله فشاهدنه ثم اختفى اما مريم المجدلية فكانت في ذهابها مع الزميلات انفردت عنهن واخذت أخصر الطرق وبلغت وحدها القبر والظلام باق فرأت الحجر مدحرجاً عن فم القبر فاثنت راجعة لتخبر بطرس ويوحنا وكانت معها احدى النساء وفي الطريق لاقاهما يسوع وسلم عليهما وسبقت المجدلية زميلتها الى بطرس ويوحنا واخبرتهما بان القبر مفتوح وليس فيه جسد الرب وارتابت بقيامته بسبب الاشاعة التي ملأ بها الحراس المدينة قبل أن يتفقوا مع رؤساء الكهنة وفي اثناء ذلك حدث ان زميلات المجدلية حدقن ملياً بالقبر وبينما هن متحيرات في ذلك تجلى لهما رجلان أي ملاكان بلباس براق داخل القبر فراعهن المنظر وعراهن الخجل فاطرقن بنظرهن الى الارض فخاطبهن الملاكان مبشرين اياهن بالقيامة والمخاطب بالطبع كان واحداً منهما ثم امراهن أن يسرعن الى التلاميذ ليبشرنهم بقيامة معلمهم من الاموات وانهم سيتملون برؤيته في الجبل فعدن الى المدينة وفي الطريق لاقاهن يسوع واعطاهن السلام وعزز أمر الملاكين لهن ليبشرن تلاميذه فانطلقن اليهم وبشرنهم فلم يصدقوهن

أما بطرس ويوحنا فلما دققا النظر في هيئة القبر وترتيب الاكفان والمنديل الذي كان على رأس المخلص آمنا بالقيامة رغماً عن كونهما لم يسعدا بمناظر سموية وعادا الى موضعهما يملأ العجب قلب بطرس على نوع أخص أما مريم التي كانت تراقبهما فتخلفت عنهما عند القبر وافكار الشك واليقين تتجاذبها بسبب الاشاعة التي ملأ الحراس منها المدينة وطرقت سمعها فاندفعت تذرف الدموع بداعي ان أدلة قيامة معلمها لم تتوافر لديها بعد وبينما هي تبكي التفتت الى القبر فرأت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين وحانت منها التفاتة الى الوراء فشاهدت يسوع فظنته حارس البستان ولما سألها عما يبكيها كما سألها

الملاكان شرعت تسأله أن يهديها الى مكان جسد معلمها ان كان أخذه ثم أعلن يسوع ذاته لها بصوته ونغمته المعروفين عندها وامرها أن تنطلق الى اخوته لتعزز بشرى زميلاتها لهم بقيامته المجيدة وقد ظهر لبطرس ولم يهدنا الانجيليون الى معرفة المكان والوقت اللذين ظهر له فيهما وظهر لاثنين كانا منطلقين الى عمواس وفي العشية ظهر لكل التلاميذ ما عدا توما الذي ظهر له معهم في اليوم الثامن لقيامته وظهر لهم على بحيرة طبرية وعند صيد السمك وفي جبل من الجليل لاكثر من خمس مئة أخ (١ كو ١٥ : ٦) ثم ظهر لتلاميذه الظهور الاخير في أورشليم وانطلق بهم الى جبل الزيتون وانفرد عنهم قليلاً وصعد الى السماء.

واتماماً للفائدة نورد ما شرحه العالم العلامة القس بطرس السدمتي في كتابه التصحيح في آلام المسيح مما له علاقة بالمعنى المذكور يوافق ما شرحناه أو ما يقرب من ذلك قال (ان زمان تردد النسوة الى القبر أربعة الاول عشية السبت التي هي أحد السبوت الداخلة في ليلة الاحد جاءت مريم المجدلية والسيدة وشاهدتا ملاكاً واحداً فاخبرهما بقيامته ولما انصرفتا رأتا السيد فسجدتا له الخ هذه الدفعة يذكرها متى بقوله عندها دخل الحفظة المدينة وكان من أمرهم ما كان . ومريم المجدلية لعظم الامر ولاستغراب ما شاهدته شكت وتقسم فكرها وقدّرت جميع ما كان خيالاً ووهماً فلهذا رجعت الى القبر ثانية وقت السحر وصارت عند نفسها كمن لم تصله أولاً البتة فرأت الحجر وقد أزيل عن موضعه فقدّرت أن جسد السيد سرق فبادرت الى سمعان بطرس ويوحنا وقالت لهما قد أخذوا سيدي فاسرعا وجاءا الى القبر . فوجدا اللفافة والعمامة موضوعة الى جانبه فمضيا الى موضعهما وقد حصلا على بعض اليقين من قيامته ثم لبثت مريم عند القبر باكية وبينما هي كذلك اذ رأت ملاكين الخ هذه الدفعة يذكرها يوحنا بقوله انهما لما رجعت شاهدت الجليليات ومعهن الطيب فعادت معهن أيضاً . وأتت السيدة ثالث دفعة بالغداة وهي غير منشككة وشاهد جميعهن ملاكين قالا لهن انه قام وهذه الدفعة يذكرها لوقا . ثم جاءت المجدلية

رابع دفعة عند طلوع الشمس مع مريم ام يعقوب وسالومة فشاهدن ملاكاً واحداً وهذه الدفعة يذكرها مرقس . وقد يعترض معترض قائلاً لِمَ قال متى ان اثنتين جاءتا الى القبر ويوحنا قال واحدة وكذلك قال أحدهم عن النسوة انهن شاهدن ملاكاً واحداً والآخر يقول شاهدن ملاكين . الجواب . جاز الاخبار عن المترددين الى القبر بالقلة والكثرة لكون التردد الى القبر كان غير دفعة من أقوام ليسوا باعيانهم الآتين في كل دفعة وكذلك جرى في الدفعة الاولى من المشاهدة والمخاطبة ما لم يجرِ في دفعة أخرى . واذا تصفحت الاناجيل تصفحاً شافياً وجدت ان مريم المجدلية جاءت الى القبر خمس دفعات الاولى مع السيدة عشية السبت التي هي ليلة الاحد والثانية سحراً كما قال يوحنا والثالثة مع سمعان ويوحنا والرابعة مع الجليليات والخامسة مع سالومة . والسيدة جاءت ثلاث دفعات الاولى مع مريم المجدلية والثانية مع الجليليات والثالثة مع سالومة وهي مع ذلك غير متشككة لكن لكثرة فرحها وشوقها ترددت وقد تردد خلافها بغير هذا السبب .ومن هذا يعلم ان التردد بتكرار مطلق بعلتين وهما اما افراط الشوق أو التشكك . وقد تردد سمعان الى القبر دفعتين الاولى مع يوحنا وفيها دخلا القبر وشاهدا اللفائف موضعها ودفعة ثانية وهو وحده كما قال لوقا أنه أسرع الى القبر ولم يدخله لكنه تطلع وشاهد اللفائف موضعها وفيها تعجب بينه وبين نفسه مما كان . وقيل في هذه الدفعة ظهر السيد لبطرس قبل أن يظهر لغيره من الاحد عشر كما قال لوقا ولقول الرسول بولس أيضاً انه ظهر لصفا أولاً ثم بعد لسائر الرسل . اه

٢٣٣ قالوا ان المسيح خالف وعده لتلاميذه بقوله لهم بواسطة النساء أن يذهبوا الى الجليل ليروه هناك (مت ٢٨ : ١٠) لانه ظهر قبل ذلك اكثر من مرة فرأوه

قلنا ان قوله هذا لا ينفي كونهم يرونه قبل ذلك في أورشليم رؤية يسيرة وخفيفة ومتقطعة لان المقصود بوعده أن يروه في الجليل رؤية علنية وشاملة رؤية تستغرق وقتاً طويلاً يأكل فيها معهم ويشرب (يو ٢١ : ١٣) رؤية لا تدع بعدها

لافكار التقسم والشك والارتياب مدخلاً الى مخادع نفوسهم الطاهرة بخلاف التي كانت قبلها لانها وقتية ويسيرة وغير شاملة جميع اتباع المسيح الذين كان يفوق عددهم الخمسماية نفراً ومثل ذلك مثل جماعة قصدوا السفر الى بلد معلومة كاسكندرية في طرق مختلفة واتفقوا على أن يتقابلوا معاً فيها وذلك لا يمنع أن يتقابلوا معاً قبل ذلك إما قبل سفرهم أو في اثناء الطريق وانما تكون المقابلة النهائية هي المعول عليها والمقصودة وذات الشأن المهم

٢٣٤ قالوا أن المسيح وعد انه مزمع أن يقيم في بطن الارض ثلثة أيام وثلاث ليال (مت ١٢ : ٤٠) والحال ان المدة التي أقامها في القبر هي ناقصة عن ذلك كثيراً لانه دفن يوم الجمعة غروباً ومكث ليلة السبت ونهاره وقام فجر الاحد

قلنا قد حللنا هذا الاشكال ص ٣٤٢ واوردنا قاعدة حله في ص ٢٠ ومع ذلك لنورد هنا ما سطره براع العلامة الشهير القس بطرس السدمتي في كتابه المدعو التصحيح في آلام المسيح زيادة في الفائدة وتوسعاً في المعنى قال (ان الاصطلاح العقلي بل والشرعي من عادته اطلاق اسم الكل على البعض لا مطلقاً لكن من حيث انه بعض لكل مخصوص أو يقال من حيث انه بعض لكله والمثال في ذلك كمن يقول رأيت فلاناً في السنة الماضية في مدينة بغداد ويجوز أن يكون ما رأى منه الا لباسه أو بعض اعضائه الدالة على ذلك الشخص . وكذلك القول في الزمن الذي لحظه فيه اذ قد مما يسمى باسم مخصوص فضلاً عن كونه سنة . وذلك ان زمان وقوع رواية العين على ذلك الشخص يشذ على الانسان تميزه عما سواه من الازمنة المعينة وذلك مما لم يكن له اسم مخصوص لا في العرف العام ولا الخاص وكذلك كونه رآه في مدينة بغداد وهذا لا يجوز أن يكون قد رآه الا في بعض اجزاء المدينة وهو القدر من المكان الذي يحوي شخصه فقط . وكذلك نقول اليوم اسم موضوع لمجموع الليل والنهار اللذين هما على التفصيل أربعة وعشرون ساعة وكذلك اسم الساعة موضوع لمجموع دقائق والدقائق تقسم بطريق الاحتمال والافتراض الى

أجزاء غير مفهومة ولا معهودة فالليل والنهار والساعات والدقائق واجزاؤها داخلة في مفهوم اليوم فهو لذلك مقول عليها ولما كان العموم يقال على عموم الجنس والنوع المقومين لوجود الشيء وفهمه وعلى عموم الشمول المقوم لفهم ما هو شامل له وكانت اجزاء اليوم داخلة في مفهومه وجب أن تكون اجزاء اليوم مندرجة تحت اليوم اذ كان مقوماً لها فهو اذاً اعني اليوم مقول على كل احد منها بطريق الالتزام وهذا العموم عموم الشمول لا عموم الجنس والنوع فان الشهادة قد تقع على فلان الفلاني بتاريخ اليوم الفلاني في السنة الفلانية ولم يكن وقوعها عليه وقوعاً مطابقاً في نفس الامر الا في مقدار الزمان الذي قال فيه الشهود اشهدوا علي بان فلاناً عندي كيت وكيت واعلم ان قوله اشهدوا علي يقع في زمان غير معين فيمتنع الاشارة اليه باسم مخصوص وسمي هذا القدر الزمني الذي لا يمكن تعيينه باليوم بجواز وقوعه تحت يومه المخصوص

وكذلك نقول اذا صار المسيح تحت الارض في جزء نهار يوم الجمعة أو في جزء ليلته حسب له يوم الجمعة وصدق القول عليه انه كان يوم الجمعة في القبر وكذلك اذا قام في جزء من ليلة الاحد أو في جزء من نهاره صدق القول عليه بأنه قام يوم الاحد . وبحسب هذا التأويل يكون يوم الاحد بأحد أجزائه داخلاً في الثلاثة أيام التي بانكارها اليهود المسيح بأنه يقيمها في الارض وبجزئه الآخر منسوب الى اليوم الذي قام فيه من القبر فيكون الاحد مأخوذاً في النفي والاثبات باعتبارين مختلفين بحسب كليهما لجزئيه لا من قبل جملته وباجلة فالسيد ما قال انني أقيم تحت الارض جميع هذه المدة ولا بد لكن قال قولا مطلقاً فلهذا يجوز أن يكون أراد ما قلناه بلا خلاف . ثم نقول ان المسيح لو أقام جميع هذه المدة تحت الارض من غير نقصان البتة لوقع قيامه في اليوم الرابع لا في اليوم الثالث وكان ذلك يكون نقضاً لاجماع النصارى ولقول المسيح ايضاً اذ كان قال بتكرار انني أقوم في اليوم الثالث وعن الجملة انه قد ثبت ان المسيح صادق في كل ما يقول سواء وقفنا على

وجه الحق فيما قصد أو لم تقف فلهذا تقول ان المدة التي أقامها تحت الارض هي بعينها التي أشار بقوله اليها بلا شك فيصير اعتبار مضمون القول باعتبار الفعل فكما انه قال أن أخاها لعازر نام واراد بنومه موته أو يكون أراد المماثلة في المقام في قلب الارض لا في مدة المقام في الارض وبحسب ذلك يزول النزاع ويسلم القول ويترجم به الاقناع أو يكون اراد بالارض في المماثلة يونان في بطن الحوت اسلام جسده لتلاميذه كما فسره فم الذهب ...

وقد يعترض معترض ويقول أليس قد قال المسيح انني بعد ثلاثة ايام أقوم كما قال في الثالث فهو لا يخلو اما أن يكون في القولين صادقاً أولاً فان كان الثاني لزم أن لا يكون قد قام البتة وان كان الاول لزم أن لا يكون قد قام أيضاً لانه اما أن يقوم في الثالث كما ذكر فلا يقوم بعده وبالعكس الجواب انما قال ذلك على سبيل الجواز فان اسم اليوم لما كان واقعاً على الكل والبعض منه جاز أن يعتبر القبلية والبعدية في اليوم الواحد بعينه وبحسب هذا الاعتبار جاز أن يكون يوم الاحد باحد اجزائه مأخوذاً في ضمن الثلاثة ايام التي ذكر المسيح أن يقيمها في الارض وبجزء آخر منه مأخوذاً في غير ذلك وقد يقع الوعد في يوم ما بالوفاء بعد ثلاثة ايام ويكون ذلك اليوم داخلاً في العدة مع انه يجوز أن يحصل الوفاء في جزء من اليوم الثالث وبحسب ذلك يكون هذا اليوم الآخر داخلاً في العدة باحد اجزائه لان الوفاء انما كان بعد انقراض بعض منه فبحسب ذلك يكون البعض المنقرض من اليوم قبل والبعض الآخر بعد . وعلى هذا ينحل الاشكال الوارد على قول أحد الانجيليين بعد ستة أيام أخذ الرب يسوع بطرس والآخر يذكر ان ذلك كان بعد ثمانية ايام. اهـ

٢٣٥ قالوا أضيفت لفظة (التوبة) على قوله لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى لم آت لادعو ابراراً بل خطاة الى التوبة (مر ٥ : ١٧)

قلنا ان قرينة الكلام تدل عليها والمقام يستلزم وجودها وقد وردت في انجيل (لو ٥ : ٣٢) بقوله لم آت لادعو ابراراً بل خطاة الى التوبة .. فضلاً عن كونها

وردت في كلام أشهر الآباء وفي نسخ الانجيل التي خطتها ايديهم

٢٣٦ قالوا ورد في (مر ٢ : ٢٥) أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في أيام أبياثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه أيضاً وفي هذه العبارة غلطتان احداهما ان داود كان وحده والثانية ان رئيس الكهنة في تلك الايام كان أخيمالك كما يعلم من (مطالعة ١ صم ٢١ : ٢١)

قلنا اما الغلطة الاولى فلا محل لها لان داود لم يكن وحده كما يعلم من تالي نص الاصحاح المذكور واما قول البشير (في أيام أبياثار رئيس الكهنة) وقول كاتب سفر صموئيل (فجاء داود الى نوب الى اخيمالك الكاهن) فوجه الاتفاق بينهما أولا ان ليس بين الروايتين تناقض لان أبياثار كان ابن اخيمالك وكان شريك والده في خدمة الكهنوت وقد تولى رئاسته من بعده واشتهر عنه وقد اسلفنا ان التناقض هو وجود السلب في القضية الواحدة واختلافها في الكمية والكيفية والظرفية ولكن هنا لا سلب في القضية المذكورة فلو قال البشير ان داود لم يدخل بيت الله ويطلب ذلك الطلب حين احتاج وجاع في حين ان كاتب سفر صموئيل سجل ذلك على داود لكان أحدهما كاذباً ثم لو قال البشير ان داود جاء الى مكان غير نوب والى كاهن غير اخيمالك الكاهن لكان يوجد وجه للطعن في روايته اما قوله ان داود دخل الى بيت الله في ايام فلان فلا يكذب كلام السفر وقوله ان داود خاطب فلاناً آخر لان فلاناً الذي طلب اليه داود وخاطبه وعين اسمه كاتب السفر وفلاناً الذي كان في عصره وزمان وجوده ذلك الحادث وعين اسمه البشير كانا موجودين كلاهما ثانياً ان كلاً من اخيمالك وابياثار كان يسمى باسم الآخر كما هو ظاهر من مقابلة (٢ صم ٨ : ١٧) مع (٢ صم ٢٠ : ٢٥) فانه قيل في المكان الاول . وصادوق ابن اخيطوب واخيمالك بن ابياثار كانا كاهنين وسرايا كاتباً . وقيل في المكان الثاني وكان . مشيوا كاتباً وصادوق وابياثار كاهنين

وقد توالى ذكر اسم ابياثار الذي كان يدعى اخيمالك بن ابياثار في آخر حياة داود وفي عهد سليمان انظر (١ مل ١ : ٧ و ١٩ و ٢٥ و ٢ : ٢٧ و ٣٥) فاذاً لا خلاف بين رواية البشير ورواية كاتب سفر صموئيل لان اخيمالك وابياثار اسمان لمسمى واحد .

٢٣٧ قالوا وردت مواعيد للمؤمنين بالمسيح لم تصادف مكاناً منهم . منها قول المسيح . ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون فمهما قال يكون له (مر ١١ : ٢٣) وقوله . وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون (مر١٦:١٧) وقوله من يؤمن بي فالأعمال التي أنا اعملها يعملها هو أيضاً ويعمل أعظم منها (يو ١٤ : ١٢)

قلنا ان مواهب المسيح التي اغدقها على خدمة الانجيل قسمان قسم خص به رسله الاطهار وهو عمل المعجزات والتكلم بالألسنة والتنبؤ بكلام الوحي وقسم ثان جعله مشاعاً بين رسله وبين من يخلفهم وهو الخدمة الراعوية وتدبير المؤمنين ووعظهم وأرشادهم ولذلك قال الرسول . فوضع الله اناساً في الكنيسة أولا رسلاً ثانياً انبياء . ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء اعواناً تدابير وانواع ألسنة (١ كو ١٢ : ٢٨) وقال وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض انبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لاجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح (أف ٤ : ١١) وعليه فكلام المسيح تارة تناول الرسل وحدهم كما في الاشكال وتارة رسله ومن خلفهم فالاول قد ظهرت آثاره فيهم اثناء وجوده على الارض (مر ٦ : ١٣) و (لو ١٠ : ١٧) وبعد صعوده ظهرت فيهم بحالة أبين وأوضح اذ قيل عنهم . وجرت على أيدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب حتى انهم كانوا يحملون المرضى خارجاً في الشوارع ويضعونهم على فرش وأسرة حتى

اذ جاء بطرس يخيم ولو ظله على أحد منهم واجتمع جمهور المدن المحيطة الى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة وكانوا يبرأون جميعهم (اع ٥ : ١٢و١٥) وروي عن بولس الرسول ان الله كان يصنع على يديه قوات غير معتادة حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم (اع ١٩ : ١١) وروي عنه انه لما كان يصطلي على النار في جزيرة مالطة خرجت من بين الحطب أفعى ونشبت في يده فنفضها الى النار ولم يتضرر بشيء ردي، حتى انذهل أهل الجزيرة (اع ٢٨ : ٣) وقد خص المسيح رسله بهذه القوى والامتيازات دون من خلفهم لانها كانت ضرورية في عصرهم لتأييد دعوتهم واثبات تعاليمهم السموية فكانت المعجزات كختم من الله على صحتها وبرهاناً فعالاً في قلوب الناس ومقنعاً اياهم على قبولها وعدم الارتياب بكونها صوت الله للبشر ودعوته اياهم ليخرجوا من الظلام ويقبلوا الى النور . وشأن المسيح بذلك شأن من يغرس غرسة تحتاج في جديتها الى زيادة العناية والاهتمام من تنقيب أرضها وتنقيتها من الحجارة والحصى ووضع الزبل حول تلك الغرسة وتعاهدها من وقت لآخر بالمياه حتى اذا تأصلت في الارض وامتدت جذورها وقويت فروعها وافرعت واثمرت قلل من عنايته بها لعدم احتياجها واستغنائها لذلك ومثل ذلك أيضاً اذا حرر انسان حجة شرعية بامتلاك متاع فانه يضطر في بدء الامر ليثبت حق الملكية لذلك المتاع أن يسجل حجتها في المحكمة ويستلمها مختومة بختمها ومتى فعل ذلك فلا تبقى له حاجة الى تكرار عمله الاول لانه يستمر مرعياً دائماً . وكذلك الدعوة المسيحية فانها في بدء منشأها كانت بافتقار الى زيادة اهتمام صاحبها وتعاهدها بقوته وايده وصنع المعجزات على أيدي رسله ولما انتشرت في الآفاق وتأصلت وقويت أصبحت في غنى عن ذلك ثم ان كل شيء يألفه الناس لا يكون من الخوارق والمعجزات بل من الامور العادية كالاكل والشرب وشروق الشمس وغروبها ونزول الامطار وحدوث الزوابع والرعود والصواعق وتغيير الفصول فلو استمرت الآيات تصنع

كما كانت تصنع لكانت من قبيل ذلك ولكان حدوثها بلا معنى ولا فائدة .

واما كلام المسيح الذي كان يشمل الرسل والذين حلوا محلهم فهو مثل قوله (فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم بان يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ١٩) وقوله (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن (مر ١٦ : ١٥ و ١٦) وقوله (وانا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم الى الابد (يو ١٤ : ١٦)

٢٣٨ قالوا ان المسيح قال واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب (مر ١٣ : ٣٢) مع انه قال انا والاب نحن واحد (يو ١٠ : ٣٠) وقال صدقوني اني في الاب والاب فيّ (١٤ : ١١) وقال لان الاب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمله (٥ : ٢٠)

قلنا أجاب البعض ان المسيح يعرف تلك الساعة من حيث هو اله مساو لابيه بالجوهر كما قال الرسول . الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله (في ٢ : ٦) ولا يعرفها من حيث هو انسان مساو لنا بجوهر الناسوت ومن هذه الحيثية قال ان أبي أعظم مني (يو ١٤ : ٣٨) والحال ان المسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم (كو ١ : ٣) يعرف تلك الساعة من كلتا الحيثيتين فيعرفها من حيث هو انسان كما يعرفها من حيث هو اله واما قوله انه لا يعرف تلك الساعة فمصروف ومحمول على انه لا يعرفها لكي يشهرها ويبوح بها للناس الذين لا يجنون من معرفتها الا الخسارة واضطراب الافكار اي لا يعرفها لهذه الغاية بل يعرفها معرفة مطلقة وغير مقيدة بقصد الاشهار بها ومن العجب ان السيد الذي قال انه لا يعرف الساعة ساعة القيامة عرف كل الظروف والاحوال والقرائن التي تتقدمها وتلازمها وتليها

٢٣٩ قالوا . قال مرقس البشير عن الوقت الذي صلب فيه المسيح (وكانت

الساعة الثالثة فصلبوه (مر ١٥ : ٢٥) وخالفه بذلك يوحنا بقوله وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة . . . . فحينئذ أسلمه (بيلاطس) اليهم ليصلب (١٩ : ١٤ و ١٦)

قلنا كما ورد في مجلة المشرق السنة الاولى ص ١٨٨ (اختلف المفسرون في توفيق قول أحدهما للآخر وقال بعضهم ان كلاً منهما صادق في روايته لا يختلفان بشيء وذلك أن اليهود كانوا يقسمون كل واحد من الليل والنهار الى أربع ساعات كبيرة الاولى والثالثة والسادسة والتاسعة وكل واحدة تشتمل على ثلاث ساعات من ساعاتنا وكانت الساعة الاولى تبتدىء من شروق الشمس الى حين تمضي ثلاث ساعات ثم تبتدىء الساعة الثالثة وتنتهي بنصف النهار ثم تبتدىء الساعة السادسة وتستمر الى أن تمضي ثلاث ساعات من بعد الظهر فتكون الساعة التاسعة وتمتد الى حد الغروب . فعلى هذا التقسيم والاعتبار لا يوجد فرق بين كلا النصين اذ يراد بقول القديس مرقس (الساعة الثالثة) نهايتها ويراد بقول القديس يوحنا (الساعة السادسة) نهاية تلك وبداءة هذه واليك ما قاله الشيخ الرئيس القديس بطرس السدمني بهذا المعنى في كتاب التصحيح في آلام المسيح : ان نهاية أحد السواعي هو ابتداء الساعة الاخرى والقدر الذي بين الساعتين من الزمان مجهول هذا على تقدير أن يكون ثم مفهوم زماني والفعل قد ينسب الى زمانين لجواز وقوع طرفيه في طرفيهما فيجوز بحسب هذا القياس أن يكون ابتداء هذا الصلب نهاية الساعة الثالثة وانتهاؤه الساعة السادسة فيجوز بجواز هذا الاعتبار قبول قول مرقس ويوحنا جميعاً لا سيما ومرقس قد قال وكانت الساعة الثالثة ثم صلب وهذا دليل على أن الصلب كان ابتداؤه نهاية الساعة الثالثة والدليل عليه انه قدم الاخبار بالساعة ثم استثنى بذكر الصلب . وقال ان القضية جرت على السيد في الساعة الثالثة بان يصلب وذاع ذلك عنه واشتهر عليه أمره وحينئذ ابتدأوا يوقعون به جميع ما يتعلق بالصلب من هذا الحين من الجلد والاهانة والازدراء وغير ذلك وسمي مرقس هذه الامور

صلباً لانها داخلة تحت الحكم بالصلب أو أن الأمر بالصلب خرج في هذا الوقت أو لأن انتهاء هذه الساعة كان بدء الصلب . والصلب اسم واقع على ابتدائه واواسطه واواخره فهو مصلوب اذن في كل وقت من هذه الاوقات والذي يترجح ان مرقس أراد بالصلب في هذا الوقت خروج القضية بالصلب فتصير قوة قوله صلب في الساعة الثالثة بمعنى حكم عليه بالصلب فيها وبحسب هذا التأويل كان تكامل الصلب في الساعة السادسة كما قال يوحنا اه . ورأي هذا العلامة موافق لرأي البعض الآخر الذين ذهبوا الى أن مرقس ذكر الساعة الثالثة لانه حدث فيها كثير من لواحق الصلب وتوابعه كموافقة ارادة بيلاطس لارادة الصالبين وحصول الجلد ليسوع ووقوع الاهانة والازدراء به حتى الساعة السادسة حين صلب فترك يوحنا ملحقات الصلب التي عدها مرقس منه واقتصر على ذكر الوقت الذي علق فيه يسوع على الخشبة

وذهب قوم آخرون الى أن بعض النساخ أهملوا سهواً (الثالثة) في يوحنا وبدلوها بالسادسة واستدلوا على رأيهم ببعض النسخ التي وردت فيها الثالثة بدل السادسة راجع حاشية طبعة البروتستان في بيروت

٢٤٠ قالوا أن معظم الاصحاح السادس عشر من مرقس مرتاب فيه لعدم وجوده في نسخ كثيرة لا سيما النسخة السينائية والفاتيكانية وهو من (عد ٩ ـ ٢٠) وقد قال أيرونيموس وأوسابيوس من آباء الجيل الرابع ان انجيل مرقس ينتهي عند العدد الثامن

قلنا أما ترك ذلك في النسخة الفاتيكانية فلا يستدل على عدم وجوده أصلاً لوجود محل خال له لان ما بين عد ٨ وع ٢٠ من هذا الاصحاح عموداً كاملاً متروكاً فارغاً وهو العمود الوحيد المتروك قصداً في كل هذه النسخة وقد اقتبس أيريناوس من هذه الاعداد المهملة في الجيل الثاني وأيوليتس في الثالث وكيرلس الاورشليمي وامبروسيوس وأوغسطينوس في القرن الرابع ووجدت في النسخة

الاسكندرية المتأخرة عن النسختين المذكورتين بعدة وجيزة ووجدت في جميع الترجمات القديمة كالسريانية البسيطة والمصرية والفولكاتا وفي جميع نسخ اللاتينية القديمة ما عدا البعض منها فشهادة وجودها الى عدمه كنسبة ٩٩ الى ١

٢٤١ قالوا ورد في انجيل (لو ٢ : ١ و ٢) وكان في تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كيرينيوس والي سوريا . وفي هذه العبارة غلطتان احداهما انه لم يصرح أحد من القدماء المؤرخين المعاصرين للوقا أو المتقدمين عليه قليلاً بذكر اكتتاب عمومي تقدم ولادة المسيح والثانية أن كيرينيوس لم يتقلد ولاية سوريا الا بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة

قلنا أن انفراد لوقا بذكر هذا الاكتتاب لا ينفي حقيقته لاحتمال كون المؤرخين يغفلون أموراً كثيرة ولا يمكنهم أن يضمنوا تواريخهم كل الحوادث التي تقع في عصرهم ثانياً يحتمل أن يريد لوقا بقوله . بان يكتتب كل المسكونة ولاية اليهودية فقط وتكون لفظة كل تدل على بعض المسكونة لانها تأتي في الجمل بمعان مختلفة فتأتي بمعنى التخصيص والتكثير والمبالغة والاشتمال والاحاطة والتعميم راجع صحيفة ١٩ و٨٣

اما ان الاكتتاب حدث عند ولادة المسيح لايالة اليهودية فقد نصت عليه التواريخ المدنية وأوضحت سببه واليك ما ورد فيها قال يوسيفوس ما معناه أن هيرودس وشى به قوم عند أوغسطس وقد كان قبل هذه الوشاية يعده خلاً وصديقاً فارسل اليه جواباً في غاية الجفاء حطه به من الكرامة التي كانت له واعتبره تابعاً له وخاضعاً رغماً عن محاولة هيرودس أن يبري ذاته من التهم بواسطة سفارة أرسلها لهذا الغرض عينه ولما لم يجدِ عمله نفعاً التزم أن يستسلم ويخضع لامر الامبراطور ومعنى ذلك أن تكون مملكته ولاية رومانية فقبل ذلك هو وعموم اشراف مملكته وبايعوا أغسطس وافسوا اليمين له ما عدا ستة آلاف من الفريسيين الذين كانوا يمقتون الرومان وحكومتهم وكانت المبايعة او كتابة العهد بحفظ الولاء والطاعة تبنى على

الاكتتاب والاحصاء بان يذكر ضمن ذلك الاشخاص المبايعين واعمارهم ومقتنياتهم بحيث اذا نكثوا العهد صادرتهم الحكومة باخذ أملاكهم وقد كلف بالقيام بهذه المأمورية كيرينيوس أحد أعضاء مجلس السناتو كما شهد بذلك يوستين الشهيد ويوليان المرتد واوسابيوس المؤرخ وقد قال عنه المؤرخ تاسيتوس انه كان من رجال الحرية النشيطين والمأمورين المشهورين بالدقة والصرامة وتعين لاجراء ذلك حين كان ساترنينوس والياً على سورية في السنة الثالثة والثلاثين من حكم هيرودس الموافق لزمن ولادة المسيح ولا بد انه اصطحب معه قوة لاتمام الاكتتاب الذي ما كان على مرام هيرودس ولا على مرام قومه والظاهر انه لم يتمه بداعي ان هيرودس أرسل الى رومية وزيره نقولا الدمشقي لاستعطاف الامبراطور بواسطة الهدايا ونجح بمأموريته وتوقف عمل الاحصاء موقتاً ولكنه تم بعد موت هيرودس وقيام ارخلاوس ابنه وعزله ونفيه فارسل كيرينيوس مرة ثانية الى اليهودية ومصادرة املاك ارخلاوس وتتميم الاحصاء التي كانت الغاية منه تقرير ضريبة على كل نفر من الاهالي ومقدارها درهمان على كل ذكر بلغ أربع عشرة سنة وأنثى بلغت ١٢ سنة الى ٦٥ من عمر كل منهما (والدرهم يساوي ثلاثة غروش صاغ وقد تضايق اليهود منها ونشأ عنها ثورة يهوذا الجليلي (اع ٥ : ٣٧)

والذي يدلنا على ان رواية يوستين ويوليان المرتد واوسابيوس المؤرخ بان كيرينيوس قد تعين لاجراء الاحصاء وبالتالي مساعداً وشريكاً للوالي الروماني ساترنينوس حينئذ هو ان هذا الوالي كان له شريكاً في ولايته قبل ذلك اسمه فولينيوس وكان له النفوذ الاكبر لانه كان المسؤول عن المالية وذلك ثابت من رواية يوسيفوس ومن نشان وجد مضروباً في انطاكيا وعليه بعض حروف من اسميهما أما تخصيص لوقا بذكر أحدهما وهو كيرينيوس فلأنه كان صاحب النفوذ الاعظم ولانه انفرد بعد ذلك بعشر سنين بكونه الوالي الوحيد واجرى الاكتتاب مرة ثانية

وقد دفع هذا الاشكال وحله كاتب التعليقات والحواشي على النسخة البسوعية

اليروتية بطريقة لا تكلف فيها لان العبارة موضوع الاشكال المذكور ترجمت فيها كما يأتي (وجرى هذا الاكتتاب قبل ولاية كيرينيوس على سورية) فقال صاحب تلك الحواشي ان اللفظة اليونانية (بروتي) الواردة في هذه الآية تحتمل معنيين أحدهما ان تكون وصفاً مطلقاً وعليه الترجمة اليروتية التي ورد فيها (وجرى هذا الاكتتاب الاول اذ كان كيرينيوس والياً على سورية) والثاني أن تكون وصف تفضيل وبهذا المعنى تكون ترجمتها (قبل) وقد وردت بهذا المعنى في جملة مواضع في العهد القديم فوردت في قول المعمدان . هذا هو الذي قلت عنه انه يأتي بعدي رجل قد جعل قبلي لانه أقدم مني (يو ١ : ٣٠) ووردت في قول السيد . ان كان العالم يبغضكم فاعلموا انه قد ابغضني قبلكم (يو ١٥ : ١٨) وقد عول في رأيه هذا على النسخة السينائية التي هي أقدم النسخ وفيها وردت تلك العبارة حسب الترجمة اليسوعية وعبارتها لا تحتمل خلافها

٢٤٢ قالوا ورد في (لو ٣ : ١) وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربع على ايطورية وكورة تراخونيتس وليسانيوس رئيس ربع على الابلية . وذلك من الغلط الفاحش لان ليسانيوس كان قبل زمن بيلاطس بنحو ستين سنة وكان والياً على جهة تدعى كالسيس بقرب جبل لبنان

قلنا ان الذي أورد ذكره لوقا هو غير الذي أورد ذكره المنتقد وقد أثبت التاريخ وجود كليهما واختلافهما عن بعض بالزمان والمكان فقال عن الاول يوسيفوس انه ابن بطليموس بن مينايوس خلف أباه في حكومة كالسيس بقرب جبل لبنان وان كليوباترة اشارت بقتله وأخذت جانباً عظيماً من أرضه

اما ليسانيوس الذي ذكره لوقا فوردت الاشارة عنه في معرض كلام يوسيفوس عن تاريخ اغريباس الملك فقال ان كاليجولا الامبراطور وعد اغريباس بان يعطيه الاراضي التي كانت تابعة لليسانيوس رئيس الربع . وقال أوسابيوس ان ليسانيوس

كان ابن هيرودس الكبير وذهب غيره الى انه من عائلة البطالسة وقد أثبتت الآثار رواية لوقا اذ وجدت صكوك منقوش عليها (ايسانيوس رئيس الربع) ووجد (بوكوك) رسوماً على آثار هيكل دوريك في جهة تسمى النبي هابيل وهي المسماة الابلية في الزمن القديم وتبعد عن دمشق خمسة عشر ميلا ونحواها ان ليسانيوس رئيس ربع الابلية

٢٤٣ قالوا أضيفت عبارة (لان ابن الانسان لم يأت ليهلك انفس الناس بل ليخلص) على (لو ٩ : ٥٥ و ٥٦)

قلنا أن هذه العبارة كررها المسيح مراراً ووردت في عدة اماكن من الانجيل بما يقرب من هذه الالفاظ والمعنى واحد في جميعها راجع (لو ١٩ : ١٠ ويو ١٧:٣ و ١٢ : ٤٧) وقد وجدت ثابتة في نسخ قديمة معتبرة فهي اذاً اصلية

٢٤٤ قالوا واضح من كلام المسيح انه اجاز تعدد الزوجات لا سيما لتلاميذه ومن ماثلهم وذلك بقوله الحق اقول لكم ان ليس أحد ترك بيتاً أو والدين أو اخوة أو امرأة أو اولاداً من أجل ملكوت الله الا ويأخذ في هذا الزمان اضعافاً كثيرة وفي الدهر الآتي الحياة الابدية (لو ١٨ : ١٩) ومثل ذلك قوله (مر ١٠ : ٢٩) ليس أحد ترك بيتاً الخ لاجلي ولاجل الانجيل الا ويأخذ مائة ضعف الآن في هذا الزمان بيوتاً واخوة واخوات وامهات وأولاداً وحقولاً مع اضطهادات وفي الدهر الحياة الابدية .

قلنا أن السيد وعد من يتخلى عن ذويه وأهله واقربائه واعظم ذي صلة به كالزوجة والبنين ويتجند لخدمة الانجيل باعتنائه به واهتمامه بمصلحته رغماً عن كل ما يصادفه في سبيل ذلك من الصعوبات والمتاعب والضيقات والاضطهادات من الناس الاشرار والظالمين واعداء الانجيل واذا كانت عناية الله تشمل المعدمين والذين رزئوا بفقد من يهتم بهم ويعولهم ويوليهم القوت والكسوة كالارامل واليتامى كما وعد قائلاً (اترك ايتامك انا احييهم وارامل علي ليتوكلن (أر٤٩:١١)

فبالاولى يوجه ملء عنايته لخدام الانجيل ولا يدع الاملاق يعضهم والفقر يدقهم بل يوسع عليهم ويسخر لهم ناساً صلحاء يسدون احتياجهم كما سخر قديماً ارملة صرفة صيدون ان تعول ايليا (١ مل ١٧ : ٩) والمرأة الشولمية أن تعول اليشع (٢ مل ٤ : ٨) فمن تخلى عن ذوي قرباه حباً بالمسيح وتطوع لخدمة انجيله كما فعل رسله يجد بين المسيحيين أقرباء روحيين يحبونه اكثر من محبة الاب والام والمرأة والبنين والاخوة واذا ترك بيتاً له يجد بيوتاً تأويه وتضمه وتحصيه بين أفرادها وقد قال السيد موضحاً الغاية من كلامه الموما اليه في جوابه للذي قال له . هوذا امك واخوتك واقفون خارجاً طالبين أن يكلموك . من هي امي ومن هم اخوتي ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها امي واخوتي لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو أخي واختي وامي (مت ١٢ : ٤٧ — ٥٠)

فاذاً ليس من يترك مرأة يوعد بنساء وبدل الواحدة يتناول الثلاث لان ديانة الانجيل منزهة عن مثل هذه المواعيد التافهة السافلة الدنيئة لانها ديانة طاهرة وتقوى وعفاف وقداسة نظير القدوس الذي أسسها

٢٤٥ قالوا ان الآية (وفيما هو (يسوع) يقترب نظر الى المدينة وبكى عليها (لوقا ١٩ : ٤١) والآية (وظهر له ملاك من السماء يقويه واذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض (٢٢ : ٤٣ و ٤٤) خلت منها نسخ كثيرة يونانية ولاتينية

قلنا توهم قوم أن ما أبداه المسيح من الانفعال والتأثر في هاتين الآيتين لا يليق بمنزلته الالهية ويقدح في الاعتقاد بكونه الهاً ولذلك حذفوهما من تلك النسخ ولذلك لم يحدث منهم ضرر لان الانجيل حينئذ كان شائعاً ومنتشراً ومترجماً الى أشهر اللغات القديمة وقد وجدت الآيتان الموما اليهما مثبتين في نسخ كثيرة يونانية ولاتينية وفي أقدم الترجمات وأوردهما في معرض كلامه القديسون وأقطاب الديانة مثل أبريناوس ويوستينوس وابيفانيوس وأيبوليطس وفم الذهب وأغسطينوس

٢٤٦ قالوا يظهر من استغاثة المسيح في صلاته ليلة آلامه وقوله مراراً يا ابتاه ان شئت أن تجيز عني هذه الكاس ولكن لتكن ليس ارادتي بل ارادتك (٢٢ : ٤٢) انه أقدم على الموت غير مختار بل مغصوب عليه وذلك بعكس تصريحه قبل هذا الاوان وقوله . لهذا يحبني الاب لاني أضع نفسي لآخذها أيضاً ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً (يو ١٠ : ١٧) .

قلنا نورد هنا ما سطره يراع أحد نجباء الكنيسة المدعو القس بطرس السدمنتي في كتاب التصحيح في آلام المسيح تفسيراً لكلام المسيح الأول فقال ما معناه . انه يتولد منه أربعة شكوك (١) ان المسيح خاف من الموت (٢) انه لم يعلم هل خلاصه من الموت كان ممكناً أم لا (٣) ان له ارادة تخالف ارادة أبيه (٤) انه لم يف بما وعد من انه مزمع أن يبذل نفسه عن رعيته مختاراً

فعن الاول نجيب انه تعالى لم يخف من الموت ولم يرهب الذين اقدموا ليقبضوا عليه.وشاهدنا انهم لما دنوا منه بادر اليهم وأصرعهم بقوله (أنا هو) ولو لم يلاطفهم ويؤنسهم منه ويترفق بخوار عزمهم ويزيل من قلوبهم الذعر والهلع لما بلغوا منه أربا ولما تمكنوا من مسكه لا سيما وان فرصة فسيحة كانت له لو أراد الهرب لانه فضلاً عن كونه أنبأ الملازمين له مراراً كثيرة عما خامر قلوب رؤساء كهنة اليهود وازمعوا أن يقعوا به ويردوه فانه أنبأهم على الخصوص بذلك ليلة آلامه اثناء فريضة العشاء السري وفي البستان وكل ذلك كان فرصاً تمكنه من الهرب لو كان اراده

اما الشك الثاني فنجيب عليه أن السيد لم يرد بقوله (ان شئت أن تجيز عني هذه الكاس) انه لم يعرف بما سيكون من أمره وشاهدنا أولاً انه أخبر تلاميذه بما كان رؤساء الكهنة مزمعين أن يتصرفوا معه من الاهانة والصلب والموت وانه سيمكث في القبر ثلاثة ايام وفي اليوم الثالث يقوم منصوراً (مت ٢٠ : ١٨) ثانياً انه أنبأ بطرس بجحوده ويهوذا الخائن بتسليمه اياه (مت ٢٦ : ٣٤ و ٢٥)

ثم أن معرفته بما في عالم الغيب كانت غير محدودة وذلك أنه أخبر التلميذين الذين أرسلهما ليحضرا له اتانا بانهما سيصادفان جحشاً مربوطاً واتاناً معه وان أصحابهما سيتعرضان لهما (مت ٢١ : ٢ و ٣) وأنبأ بطرس بما يجده داخل الحوت من النقود (مت ١٧ : ٢٧) وعلم بما خامر ضمائر تلاميذه اثناء الطريق من أمر الرئاسة الرسولية (مر ٩ : ٣٣) وكشف للمرأة السامرية خفاياها (يو ٤ : ١٨) واخبر تلاميذه بموت لعازر وانبأهم باقامته اياه من الاموات (يو ١١ : ١١) واعطى علامة للتلميذين اللذين أرسلهما ليحلا له الفصح بانهما سيجدان رجلاً حاملاً جرة ماء (مر ١٤ : ١٣) واخبر نثانائيل بانه نظره تحت شجرة التين (يو ١ : ٤٨) انه انبأ تلاميذه بخراب أورشليم ودمار الهيكل (مت ٢٤ : ٢) انه أعطى التلاميذ علامات تدل على قرب القيامة وزوال الدنيا (مت ٢٤ : ٢٩) وبالاجمال فقد قال يوحنا البشير ان يسوع كان يعرف الجميع وانه لم يكن محتاجاً أن يشهد أحد عن الانسان لانه علم ما كان في الانسان (يو ٢ : ٢٤)

أما الشك الثالث فلا ينتج من قوله تعالى (ليس كارادتي بل كارادتك) ان له ارادة خلاف ارادة أبيه أو أن له ارادتين احديهما الهية والاخرى بشرية . فان ذلك يخالف الرأي السديد والكتاب المجيد فالاول لما هو ثابت من القياسات المنطقية بل البديهية مثالها . كل ما صدق الخاص صدق الاعم منه وكل اثنين اتحدا مع ثالث اتحدا معاً وكل اثنين اتحدا معاً يلزم أن يسبق اتحادهما ارتفاع المباينة بينهما وحصول المناسبة لهما . وكلامنا يدور على محور هذه القياسات البديهية المسلم بها . فالقياس الاول معلوم وهو اننا اذا شاهدنا الامور المستعصية يسهل علينا بعد ذلك أن نشاهد ما هو أقل منها صعوبة فاذا تمكنا من رؤية البارقة أو الذرة أو الدويبة أو الحشرة أو المكروب يسهل علينا وبدون تكلف ولا عناء يمكننا بعد ذلك أن نرى اللوح الكبير والموضوعات الجسيمة ومن يشاهد بالمنظار سهلاً ويدعي انه لا يرى الشمس أو القمر او الزهرة بعينه الباصرة ننكر عليه دعواه ونحصيه مع المجانين والمعتوهين لما بين سهيل وهذه

الاجرام من البعد أو الصغر وكذلك ننكر على من قال بان ذاتين اتحدتا معاً اتحاداً ذاتياً ثم أردف قائلاً ان ارادة كلتيهما لم تتحد مع بعض لما قدمناه من المبدأ الاول الذي هو اذا صدق الخاص صدق الاعم منه وان حصول السهل بعد حصول مستصعبه بديهي لا يحتاج بينة وانت تعلم أن اتحاد الذوات أو ذاتين هو من قبيل الأمور الخاصة والصعبة بالقياس والنظر الى مطلق الاتحاد وقد اجمعت فرق النصرانية على اختلاف مشاربها ما عدا فرقة نسطور ان اتحاد ذاتي المسيح الالهية والبشرية كان اتحاداً ذاتياً لا وهمياً وجوهرياً لا عرضياً الاتحاد الخاص الذي لم يقع ولن يقع الا في شخص السيد المسيح اما اتحاد ارادته الالهية بارادته البشرية فهو من الامور العامة الممكنة ليس في شخص السيد المسيح بل بين كل واحد وآخر لا يجمعهما اتحاد ذاتي . وبيان ذلك أن الممكن بالنظر الينا ينقسم الى ما هو قريب وبعيد وبينهما درجة اما بالنظر الى الباري فلا شيء من ذلك لان كل شيء ممكن لديه بدرجة واحدة واتحاد الارادات هو من قبيل الممكن القريب اما بالقياس الينا فلما هو معلوم من أنه يمكن أن يكون رأي جميع الناس واحداً ولا يمكن أن تكون ذاتا اثنين منهم واحدة والممكن عند البشر ممكن عند الله بدون ارتياب وقد اتحدت ذاتا المسيح الالهية والبشرية وذلك من الامور الخاصة العديمة المثال فيلزم أن تتحد ارادتاهما لان ذلك من الامور الممكنة عند الله والبشر معاً

القياس الثاني وهو (كل اثنين اتحدا مع ثالث اتحدا معاً) وهذا من البديهيات المعلومة باقل تصور كما اذا قلت العدد اما زوجاً واما فرداً فلا تحتاج الى بينة لاقناع السامع وكذلك اذا نظرنا الى كل من ذاتي المسيح بالتجريد التصوري والمعنوي الى كل ذات منهما على انفراد لالفيناها تتفق وتتحد مع ثالث فذات الناسوت واحدة مع كل انسان بالطبع والخواص كما هو معلوم وذات لاهوته واحدة مع سائر الناس بالمحبة والعناية والحفظ والارادة والموهبة والنعمة فذاتا المسيح متفقتان ومتحدتان مع موضوع ثالث وهو البشر فيلزم أن يكون هذا الاتحاد والاتفاق من

بادىء بدء بينهما . القياس الثالث وهو (كل اثنين اتحدا معاً يلزم أن يسبق اتحادهما ارتفاع المباينة وحصول المناسبة) وذلك ان الشيء لا يتصل بالشيء الآخر الا بعد اشتراط حصول نسبة وعلاقة سابقة بينهما والا لامتنع اتصالهما . والاتصال يكون على ثلاثة ضروب أحدها بين متساوين كبطرس وبولس وبين ادنى وأعلى كالانسان والاله وبين العكس كلاهوت المسيح وناسوته وكل نوع من هذه الانواع لا يحصل الا اذا تقدمه شرط المناسبة بين طرفيه اذا اتصلا واستمر هذا الشرط محفوظاً ومرعي الجانب كما اذا اتفق بطرس مع بولس على الانجار معاً أو الزراعة أو سواهما وكما اذا اتفقت هذه الجماعة مع تلك ومن قبيل ذلك المعاهدات الدولية . وكما اذا اتفق الانسان مع الله بحيث ناسبه وضارعه باوصافه كالرحمة والمحبة والصلاح والمغفرة والقداسة فطالما هذه الشروط موجودة ومتوافرة بين أحد الطرفين والآخر استمر واستدام اتصالهما واتحادهما معاً . وكذلك القول في النوع الاخير وهو الاتحاد الأعلى بالأدنى الذي اجتمع في شخص السيد المسيح فلا بد من كون النسبة بين طرفيه سبقت اتصالهما واتحادهما ودامت بينهما وهذه النسبة المشروطة هي ارادة المسيح الواحدة والكتاب مشحون من الادلة والبراهين التي تدلنا على أن المسيح لم ينفرد بعمل أو رأي يخالف رأي أبيه السموي وكيف يفعل خلاف ذلك وهو يصرح قائلاً . والذي أرسلني هو معي ولم يتركني الاب وحدي لاني في كل حين أفعل ما يرضيه (يو ٨ : ٢٩)

اما الشك الرابع الذي هو (أن السيد لم يف بما وعد من انه مزمع أن يبذل نفسه عن رعيته مختاراً لقوله . لتعبر عني هذه الكأس) فقد أسلفنا في دفع الشك الاول ان المسيح كانت له فرصة سانحة للهرب والتخلص من الوقوع في أيدي صالبيه لو أراد ذلك ومن تمكينه اياهم لمسكه نعلم انه وفى بما وعد وهكذا تم قوله . ان ابن الانسان يسلم الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم)

واذا كانت هذه الشكوك الاربعة لا موقع لها ولا محل فيلزم أن نبيّن ما قصده المسيح بتلك الصلاة وهو انه تعالى كان كاستاذ يلقي دروساً على طلبته الذين هم الرسل ومن المعلوم أن العلم يلقن بطريقتين احديهما نظرية والاخرى عملية فقد القى هذا المعلم الالهي درساً على تلامذته في موضوع الصلوة بالطريقة الاولى حين لقنهم كلمات الصلاة الربية ولكنه لم يعلمهم كيف يمارسونها اذ لم تأذن الظروف حينئذ بممارستها ولما أذنت ظروف آلامه تسنى له أن يكمل تعليمه الصلاة لرسله بصلاته مشيراً اليهم أن يصلوا صلاته أو ما يقرب منها بالالفاظ والمعاني حينما تتنابهم الخطوب وتثير العواصف والرياح ضد سفينتهم وتصدمها الانواء والزوابع كما فعلت معه . هذا هو الرأي السديد والمعول عليه

٢٤٧ قالوا لم يصادف محلا قول المسيح لنثنائيل . من الان ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان (يو ١ : ٥١) اذ لم تر السماء مفتوحة ولا الملائكة صاعدين ونازلين على المسيح

قلنا ان كلمة : رأى : وردت في الكتاب المقدس وكتب اللغة بمعنيين أحدهما بمعنى رؤية العين ومحاسة النظر والآخر بمعنى العلم بالشيء كما قال يعقوب الرسول قد سمعتم بصبر ايوب ورأيتم عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤوف (٥ : ١١) أي علمتم وعرفتم وتأكدتم عاقبة الرب وصنعه الجميل مع الصابرين ولذلك فيحتمل قول المسيح (ترون السماء مفتوحة) أي ترون بعين الايمان وتعلمون وتتأكدون ذلك لان ظهور الملائكة الذين وطنهم السماء بين الناس يستلزم فتح السماء وهي عبارة مجازية لان تنقل الملائكة وهم من طبيعة روحانية بحت من مكان الى آخر لا يستدعي خرق الاماكن فكم بالحري اذ كانت غير كثيفة وغير محسوسة كالسماء وطن الروحانيين . وخطاب السيد لنثنائيل بعد ان لقبه بذلك اللقب الشريف وهو انه اسرائيلي لا غش فيه يقصد به الفات نظره الى رؤية ابيه اسرائيل المنسوبة اليه وما شاهده أثناء نومه في بيت ايل اذ رأى سلماً منصوبة على الارض ورأسها يمس

السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهوذا الرب واقف عليها (تك٢٨ : ١٢) وقد شهد الانجيل بظهور الملائكة عقيب كلام المسيح لتلاميذ فظهر ملاك منهم ليلة آلامه وقت صلاته في البستان وظهروا في فجر يوم أحد القيامة وصباحه وظهر اثنان منهم وقت صعوده . والكنيسة تسلم اليها من التقليد ان الملائكة كانوا اثناء صلب المسيح يصعدون وينزلون عليه وهم مرتكبون ومتحيرون من منظر توجعه واحتماله وطاعته وقبوله موت الصليب موت المجرمين الشنيع

٢٤٨ قالوا ورد في انجيل (يو ٣ : ١٣) وليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء . وهذا تكذيب لما قيل عن اخنوخ وايليا انهما صعدا الى السماء (تك ٥ : ٢٤ و ٢ مل ٢ : ١١)

قلنا لا يعلم من رواية الكتاب عن الاول انه صعد الى السماء والذي قيل عنه . وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه . وقال الرسول عنه بالايمان نقل لكي لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله اذ قبل نقله شهد له بأنه أرضى الله (عب ١١ : ٥) والعبارة التي وردت عن الثاني تحتمل معنى أعم من العبارة التي وردت في الانجيل عن المسيح لأن كل مكان عال ومرتفع يدعى سماء ولذلك يجوز أن تكون السماء التي نرآى لاليشع تلميذ ايليا الذي شاهد صعود معلمه انه صاعد اليها غير السماء التي نزل منها الكلمة المتجسد وصعد اليها بعد قيامته . وغاية المسيح بتلك العبارة أن يفهم مخاطبه والناس أجمع أنه هو أولى من غيره بتصديق أقواله وتعاليمه الحقة لانه تلقاها من أبيه ومن مصدرها وينبوعها النقي بلا واسطة لأنه خرج من الآب وأتى الى العالم . كما قال عنه المعمدان الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع والذي من الارض هو أرضي ومن الارض يتكلم الذي يأتي من السماء هو فوق الجميع وما رآه وسمعه به يشهد (يو ٣ : ٣١)

٢٤٩ قالوا ان المسيح قال ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقا

(يو ٥ : ٣١) وقد نقض هذا المبدأ بقوله . ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق (يو ٨ : ١٤)

قلنا ان السيد أراد بقوله الاول ان شهادة الانسان لذاته وان كانت في حد ذاتها تصدق أحياناً وتكون عند صاحبها صادقة لا كذب فيها ومقبولة ومقنعة لكن بالنظر الى الغير لا تكون شرعية يجب الحكم بموجبها فكأن السيد يقول ان شهادتي لنفسي وان كانت كشهادة كل انسان لنفسه صادقة شرعية الا ان الناس لا يعتبرونها ولا يحكمون بموجبها وأراد بقوله الثاني ان شهادته لنفسه وان كانت أمام الغير غير صادقة وغير واجب الحكم بها لكن بالنظر اليه الى المستشهد بها هي صادقة وحقيقية ويمكن أن يكون تعالى أراد غير ذلك وهو ان شهادته بصفة كونها شهادة بشرية مجردة عن كل برهان ودليل هي كاذبة ولكن بصفة كونها شهادة مؤيدة بالبرهان والدليل والاعمال الفاضلة والاعاجيب هي صادقة كما قال . ان كنت أمجد نفسي فليس مجدي شيئاً أبي هو الذي يمجدني الذي تقولون أنتم انه الهكم (يو ٨ : ٥٤) وقال أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي بسبب أي عمل منها ترجمونني (يو ١٠ : ٣٢) وقال ان كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي ولكن ان كنت أعمل فان لم تؤمنوا بي فآمنوا بالاعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا ان الآب فيّ وأنا فيه (يو ١٠ : ٣٧)

٢٥٠ . قالوا ان قصة المرأة التي اشتكى عليها رؤساء اليهود أمام المسيح الواردة في (يو ٨ : ١ — ١١) وآية ٥٣ من الاصحاح السابق مرتاب بهما لخلو ترجمات قديمة ونسخ كثيرة منهما لا سيما الترجمة السريانية البسيطة والنسخ المشهورة بالقدمية أربع وهي السينائية التي وجدت بين الورق المعد للوقيد في دير طورسينا والاسكندرية والفاتيكانية والافرانمية

قلنا وجدت القصة المذكورة في الترجمة اللاتينية وهي تعادل بتاريخ وزمان ترجمتها للترجمة السريانية البسيطة وفي الترجمة المدعوة الفولكاتا أي اللاتينية

الشائعة التي اهتم أيرونيموس بضبطها وتنقيحها وترجمة بعض أسفارها لا سيما الاربع أناجيل من اليوناني وكان آباء الجيل الرابع وقد أقر في وقته أن الفصل المذكور عثر عليه في نسخ كثيرة يونانية ولاتينية واما النسخ الأربع فاثنتان منهما وهما النسخة الاسكندرية ومفقود منها من (يو ٦ : ٥٠ـ٨ : ٥٢)والافرائمية ومفقود منها من (٧ : ٣ — ٨ : ٤٣) ومن المحتمل انهما كانتا تتضمنان تلك القصة ولا برهان ولا سند على عكس ذلك والذين اعتنوا بمقابلة نسخ الكتاب المخطوطة عثروا عليها في سبع نسخ من الحرف الثلث القديم وفي اكثر من ثلث مئة نسخة من الحرف النسخي الدارج وذلك مع علامة الريب فيها ثم وجدت في أكثر من خمسين نسخة أيضاً ولكن مع تلك العلامة والظن بان بعض نصارى الاجيال الاولى أضافها الى الانجيل ونسب هذه الحادثة الوهمية الى اليهود والمسيح هو ظن فاسد وذلك لمخالفة ما تضمنته من الاشفاق والرحمة على ذوي البغاء والخناء لمشاربهم وعوائدهم وصرامة معاملتهم في ذلك الوقت لمن يسقط في النجاسة ويعدم ثوب طهارته وبره كما هو واضح من احتجاجات اوريجانوس عن الديانة ضد صلسوس الفيلسوف الوثني وقوانين مجامع آباء تلك الاجيال والاليق أن يقال بدل هذا الظن كما ارتأى أوغسطينوس الذي بحث في علة وسبب اسقاط تلك القصة من بعض النسخ أو الترجمات بقوله أن البعض من ذوي الايمان الضعيف أو بالحري ناقصي الايمان الحقيقي قد نزعوها من نسخهم خائفين كما أظن من اتخاذ دليل منها على جواز ارتكاب هذه الخطية

فضلا عن ذلك فان الاعتقاد بوجود القصة أصلا يتحقق من كون الروح التي تجلت وفاضت على تلك الزانية وهي روح العفو والمغفرة والرحمة لا تختلف البتة عن روح المسيح التي ظلل بها مريم المجدلية والمرأة السامرية وظهرت ترفرف فوق رأس اللص وتجلت في مثل الابن الشاطر والعشار بل أنها وافقت كل الموافقة لمباديه وبرهنت فعلاً على سمو تعاليمه ومواعيده في معاملة الخطأة

٢٥١ قالوا ورد في (يو ١١ : ٤٩ — ٥٢) فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيس الكهنة في تلك السنة انتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون انه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها . ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيساً للكهنة في تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الامة وليس عن الأمة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد) وبناء على ذلك يعتقد النصارى بان قيافا نبي وانه شرير أيضاً واعتقاد مثل هذا لا يقبله ذو العقل السليم

قلنا توهم قيافا واليهود الذين على شاكلته ان ترك يسوع ينشر دعوته ويجذب الجميع الى طاعته ينجم عنه سخط الرومانيين الحاكمين على أمة اليهود اذ يسيئون الظن بولائها للقيصر ويعتقدون أنها متمردة عاصية فيقتصون منها ويجتاحونها ولكي يقي أمته من هذه النكبات المنتظرة بت ذلك الحكم الجهنمي الجائر وهو اعدام يسوع . هذه كانت غايته الرديئة وبموجبها عد شريراً سافكاً للدم البريء ومن المعلوم أن الله يحوّل أحياناً غاية الناس الأشرار ومقاصدهم الرديئة الى خير من يقصدون أذاهم كما حوّل شر اولاد يعقوب باخيهم يوسف الى خيره وتقدمه ومجده وخيرهم أيضاً وخير غيرهم فكلام قيافا من نحو المسيح كان من هذا القبيل لانه كان يقصد به شره في حين انه كان نبوة على مجده ومجد من يؤمن به بدون أن يشعر بذلك وشأنه في كلامه النبوي شأن آلة صماء تبدي صوتاً لا تدرك له معنى فيدركه من يسمعها بل شأن حمارة بلعام التي وبخت النبي الاحمق وكان المتكلم في نفس الأمر الملاك لا الحمارة ولسانها كان آلة فقط ولذلك فلم تفهم ما قالت وقد استخدم الله مراراً كثيرة الناس الاشرار لاجراء مقاصده الالهية وسخرهم لاعلان مشيئته بدون أن يعدوا في ذلك صلحاء وابراراً فاوحى الى فرعون في زمان غربة يوسف (تك ٤١ : ١ — ٨) والى بلعام عند ما دعاه باراق ليلعن شعب اسرائيل المبارك (عد ٢٣ : ٦ — ص ٢٤ : ١ — ١٩) والى نبوخذنصر وبيلشاصر (دا ٢ و ٥ : ٥) وقد كان لكهنة اسرائيل وسيلة للتنبؤ وذلك بقطع النظر عن

كونهم صلحاء أو أشراراً وهي لبس الاوريم والتميم أي الانوار والصحائح راجع (خر ٢٨ : ٣٠ وعد ٢٧ : ٢١ و ١ صم ٢٨ : ٦)

٢٥٢ قالوا ان العبادة التي تقدم من بعض المسيحيين لله تعالى بصفة كونه ثلاثة أقانيم لا أساس لها في الانجيل وانما العبادة الواجبة فلله الآب وحده فقد قال المسيح لرسله . ان كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم (١٦ : ٥٣) وقال رسوله يوحنا . وان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الله الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً (يو ٢ : ١ و ٢) وقال رسوله بولس . فمن ثم يقدر أن يخلص أيضاً الى التمام الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم (عب ٨ : ٢٥) وقوله : لأن المسيح لم يدخل الى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة بل الى السماء عينها ليظهر الآن امام وجه الله لأجلنا (عب ٩ : ٢٤) وهذه النصوص توافق قول الرسول أخيراً ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه أيضاً سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل (١ كو ١٥ : ٢٨)

ولكن توجد نصوص أخرى تنافي هذه النصوص وتؤيد وجوب تقديم العبادة للمسيح كما لأبيه واليك هي . قال داود النبي نبوة عن عبادة الناس للمسيح (أمامه يجثو أهل البرية .. ويسجد له جميع الملوك وتتعبد له كل الأمم (مز ٧٢ : ٩ — ١١)

قال دانيال النبي (كنت أرى في رؤى الليل واذا مع سحاب السماء مثل ابن الانسان أتى وجاء الى القديم الايام فقربوه قدامه فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسنة سلطانه سلطان أبدي ما ان يزول وملكوته ما لا ينقرض (دا ٧ : ١٣ و ١٤) وقال تعالى (كما ان الآب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن ايضاً يحيي من يشاء لأن الآب لا يدين احداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الاب من لا يكرم الابن لا يكرم الاب الذي أرسله (٥ : ٢١) وقال فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع

ما يبدو منها لانها تعرب عن سر الفداء الذي تضمن هذه المبادي. الخمسة الاتيةوهي أولاً الايمان بان المسيح مات ليكون موته بدلاً عن الموت الذي وجب علينا وبلغ الينا بمعصية آدم التي ورثناها منه ولذلك فهو نائب عن جميع البشر المؤمنين وقائم مقامهم وفاديهم الوحيد كما قال تعالى . وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية (يو ٣ : ١٤ — ١٦) راجع ايضاً (رؤ ٥ : ٨ و ١ كو ٥ : ٧ و ٨ : ١١ و ١٥ : ٣ و ٢١ و ٢٢ و ٢ كو ٥ : ١٤ و ١٥ وغل ٣ : ١٣ و ١ تس ٥ : ٩ و ١٠ وعب ٢ : ٩ و ١ بط ١ : ١٨ و ٤ : ١ و ١ يو ٤ : ١٠ ورؤ ٥ : ٩)

الثاني الايمان بانه تعالى احتمل الالام والموت وصار بذلك وسيطاً بين الله والناس المؤمنين اذ فتح ابواب السماء وصار طريقاً لندخل به اليها ونحظى بالنعيم كما قال (انا هو الباب ان دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى) (يو ١٠ : ٩) وقال (انا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي الى الاب الا بي (يو ١٤ : ٦) وقال رسوله (انتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح لانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة . . ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله لان به لنا كليهما قدوماً في روح واحد الى الاب (اف ٢ : ١٣ — ١٩)

وقال (لانه فيه سر أن يحل كل الملء وان يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الارض أم ما في السموات وانتم الذين كنتم قبلا أجنبيين واعداء في الفكر في الاعمال الشريرة قد صالحكم الان في جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى امامه (كو ١ : ١٩ — ٢٢)

الثالث الايمان بانه تعالى تألم وقدم ذاته ذبيحة وقرباناً ليغسلنا ويطهرنا من خطايانا فهو اذاً شفيع عنا وكاهن لنا كما قال الرسول (اسلكوا في المحبة كما احبنا المسيح أيضاً واسلم نفسه لاجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة (اف ٥ : ٢) وقال

لانه ان كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المنجسين يقدس الى طهارة الجسد فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحي ولاجل هذا هو وسيط عهد جديد لكي يكون المدعوون اذ صار موت لفداء التعديات التي في العهد الاول ينالون وعد الميراث الابدي (عب ٩ : ١٣ — ١٥) وقال (فان الحيوانات التي يدخل بدمها عن الخطية الى الاقداس بيد رئيس الكهنة تحرق اجسامها خارج المحلة لذلك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب (عب ١٣ : ١١ و ١٢)

وقال يوحنا الرسول (دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية (١يو١:٧) وقال النعمة لكم . ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات الذي احبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه (رؤ ١ : ٥) وقال وأجاب واحد من الشيوخ هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن أين أتوا فقلت له يا سيد أنت تعلم فقال لي هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف (رؤ ٧ : ١٢)

الرابع الايمان بان تكفير المسيح عن خطايا المؤمنين وشفاعته لهم كانا بسفك دمه كما قال الرسول (لان كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لاجل الناس في ما لله لكي يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا (عب ٩ : ٢٢) وهذا المبدأ هو الذي وضعه الله لبني اسرائيل بقوله (لان نفس الجسد هي في الدم فانا اعطيتكم اياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم لان الدم يكفر عن النفس (لا ١٧ : ١١)

الخامس الايمان بان مزايا المسيح وأوصافه واسماءه الحسنى المذكورة وهي كونه الباب والطريق والحق والحياة والفادي والمخلص والوسيط والشفيع استحقها واولانا ربحها بالموت الذي ذاقه مرة واحدة ولم يبقَ حاجة به الى أن يموت مرة ثانية لان موته دفعة واحدة كان كافياً وفيه الغنى لنيل تلك المزايا الفعالة بلا نهاية كما قال الرسول (عالمين ان المسيح بعد ما أقيم من الاموات لايموت أيضاً لايسود عليه

الموت بعد لان الموت الذي ماته للخطية مرة واحدة والحياة التي يحياها فيحياها الله (رو ٦ : ٩ و ١٠) وقال (لانه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لانه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه (عب ٧ : ٢٧) وقال « ليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الاقداس فوجد فداء أبدياً »عب٩:٢٢« وقال « ولا ليقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة الى الاقداس كل سنة بدم آخر فاذ ذاك كان يجب أن يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الان قد اظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة هكذا المسيح ايضاً بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه « عب ٩ : ٢٥ — ٢٨ » وقال « فبهذه نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة وكل كاهن يقوم كل يوم يخدم ويقدم مراراً كثيرة تلك الذبائح عينها التي لا تستطيع البتة أن تنزع الخطية واما هذا فبعد ما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس الى الابد عن يمين الله منتظراً بعد ذلك حتى توضع اعداءه موطئاً لقدميه لانه بقربان واحد قد اكمل الى الابد المقدسين « عب ١٠ : ١٠ — ١٦ » وقال بطرس الرسول « فان المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة لكي يقربنا الى الله مماتاً في الجسد ولكن محيي الروح « ١ بط ٣ : ١٨ »

واذا عرفت هذه الاصول فيلزم أن تفهم قوله لرسله : ان كل ما طلبتم من الاب باسمي يعطيكم : يعني اذا صليتم حالة كونكم مسيحيين تقبل صلاتكم وذلك يطابق ما تضمنه المبدأ الثاني من النصوص التي توضح ان المسيح هو طريق الناس الى ابيه ولا توجد طريق اخرى اليه ويطابق النصوص التي تبرهن عن ان المسيح الملك الديان معبود من اهل السماء والارض ويطابق نصوص المبدأ الخامس التي

تدل على ان ذبيحة المسيح مرة واحدة اغنته عن تقديم الشفاعة كل وقت لابيه عن العالم والصلوة لاجلهم واغنت العالم عن الاستشفاع من حين لاخر بدل التعبد له بل يطابق المعنى المذكور كلامه لرسله في مكان آخر واغرائه اياهم على التعبد له بدل الاستشفاع به بقوله — ومهما سألتم باسمي فذلك افعله ليتمجد الاب بالابن ان سألتم شيئاً باسمي فاني افعله (يو ١٤ : ١٣)

ويلزم ان تفهم النصوص التي وردت فيها هذه الاوصاف (شفيع ويشفع ويترآى) بمعنيين أحدهما صفة لازمة للمسيح اكتسبها بعد أن أقام بسمل الفداء ولذلك فانها لاتدل على فعل يحدث في زمن حاضر أو مستقبل بل على فعل مضى فقط فقول الكتاب عن المسيح أنه شفيع أو وسيط كقوله انه نبي او ملك أو خروف مذبوح أو رسول أو كاهن الصفات التي يدعوها العلماء الاضافية لا الذاتية التي هي له منذ الازل وقد جمع الرسول من النوعين في قوله (لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لاجل الجميع « ١ تي ٢ : ٥ » ولا يغرّنك ورود بعضها بصيغة الفعل المضارع فتتوهم انها تدل على فعل مزمع أن يحدث فان صيغاً كثيرة من الافعال ورد في الكتاب المقدس تدل على خلاف صورها فوردت صيغ افعال امر وماض تدل على الزمان المستقبل وبالعكس وردت صيغ افعال حال او استقبال تدل على الزمان الماضي وصيغة يشفع هي من هذا القبيل « راجع ص ٤٦ »

ويراد بلفظة « شفيع أو يشفع » في مكان آخر عناية المسيح الشديدة واهتمامه البليغ بامر كنيسته وذلك اذا أريد بها الحال أي انه لا يزال يعتني بها وينميها كما قال لرسله . أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر « مت ٢٨ : ٢٠ » ولذلك فلا فرق بين شفاعة المسيح وشفاعة الروح القدس بهذا المعنى كما قال الرسول وكذلك الروح يعين ضعفاتنا لاننا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنّات لا ينطق بها ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح

لانه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين (رؤ ٨ : ٢٩)

واما خضوع الابن لابيه فالنظر اليه من وجهين أحدهما حالة وجوده على الارض وتصرفه بين الناس الى قبوله الآلام والموت وقيامته المجيدة وصعوده الى أعلى السموات وجلوسه عن يمين الاب فهذا الخضوع كان خضوعاً بكل معنى الكلمة جعل الابن أن يكون دون الاب لاشتماله بالنقص والضعف البشري لانه ليس جسداً مثلنا بعكس أبيه وروح قدسه اللذين تنزها عن ذلك ومع ذلك فقد كان هذا الخضوع طوعياً واختيارياً كما قال تعالى (لهذا يحبني الاب لاني أضع نفسي لآخذها أيضاً ليس أحد يأخذها مني بل أضعها من ذاتي لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً (يو ١٠ : ١٧) وقال الرسول . (فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس واذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب (في٢:٥ — ٨) والوجه الثاني الذي أشار اليه الرسول في (١ كو ١٥ : ٢٧) ويلزم أن نفهم أن خضوع الابن لابيه في هذا المكان خضوعاً اعتبارياً وهو عبارة عن كونه تعالى يظهر للملأ مجد ابيه ويرجع عظمته كما فعل معه الاب اثناء وجوده على الارض (يو ٨ : ٥٤) اذ لا حاجة حينئذ تستدعي الابن أن يتصاغر ويتواضع كما قال عنه الرسول . واما هذا فبعد ما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس الى الابد عن يمين الله (عب١٠:١٢) الى غير ذلك من النصوص التي تدل على عظمة الابن ومساواته لابيه لا سيما في العالم السماوي

٢٥٣ قالوا ان الاصحاح الحادي والعشرين من انجيل يوحنا فصلة زائدة على الانجيل اضافه البعض عليه ونسبوه ليوحنا بدليل ثلاثة وجوه أحدها ان يوحنا ختم انجيله بقوله في (يو ٢٠ : ٣١) واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياة باسمه) الثاني لما جاء في ذلك

الاصحاح من أن المسيح وعد يوحنا بالخلود واعتقد التلاميذ بوعده هذا فنفى الكاتب اعتقادهم وذلك مما ينافي عصمتهم المزعومة ويحدش التقليد الذي تعتمد عليه بعض الكنائس وتنزله منزلة المكتوبات الالهية فقد ورد فيه أن المسيح قال عن يوحنا (هكذا أشاء أن يبقى حتى اجيء فماذا لك اتبعني انت فذاع هذا القول بين الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت ولكن لم يقل له يسوع انه لا يموت بل ان كنت أشاء أنه يبقى حتى اجيء فماذا لك (يو ٢١ : ٢٢ و ٢٣) الثالث ان المسيح لما ظهر لرسله في أورشليم أمرهم أن لا يبرحوها قبل حلول الروح القدس عليهم (لو ٢٤ : ٤٩ واع ١ : ٤) وما ورد من تجلي المسيح لهم في الجليل كما في الأصحاح المذكور ينافي أمره

قلنا أن يوحنا سطر تلك العبارة في خلال سرده الحوادث لغاية وهي أن يلفت نظر القاري، الى المراد من تدوينه انجيله وينبهه اليه لئلا يغفل عنه فكأني به يقول ان ما رويته واريه اقصد منه ان تؤمنوا بالمسيح ابن الله واذا آمنتم وجبت لكم الحياة فاذاً لا تفيد العبارة المذكورة أنه ختم بها انجيله وعلى الثاني أن النص المذكور ورد على هذه الصورة في الترجمة اللاتينية فقط واما في النسخة اليونانية والترجمات السريانية والعربية القديمة والقبطية والحبشية فورد فيها بهذه الصورة (ان أشاء أن يبقى هذا حتى اجيء فماذا لك) وعلى فرض صحة الترجمة الاولى فيكون المراد من قول السيد (هكذا أشاء أن يبقى هذا حتى اجيء) يعني انه لا يموت موتك يا بطرس الاغتصابي مصلوباً ومنكساً بل يموت حتف أنفه موتاً طبيعياً وقد مر بنا معنى مجيء الرب الذي يراد به في مكان أمره وقت انفصال نفس كل واحد من جسده وقصاصه المروع لامة اليهود وعنايته بافراد أو بمجموع كنيسته ومجيئه الاخير للدينونة العامة . ثم أن فهم التلاميذ كان حينئذ قاصراً وسقيماً ورأيهم كان مخطئاً لانهم ما كانوا كملوا بعد بحلول الروح القدس عليهم ومثل ذلك توهمهم بقرب رجوع الملك لاسرائيل (اع ١ : ٦) وعليه فلا يقدح ذلك بصحة التقليد الذي سلموه للمؤمنين بعد هذه

الاونة بعد أن كملوا وصار في منزلة كتاباتهم المنزله (٢ تى ٢ : ٢) وعلى الثالث انه لا يستفاد من المكانين المذكورين أن أمر السيد لتلاميذه كان لهم وهم مجتمعون في اورشليم ولا قرينة تدل على ذلك فيحتمل بل هو المرجح انه خاطبهم بذلك الكلام وهم في الجليل وانت تعلم أن ذهابهم الى تلك الجهة كان بأمر سابق منه قبل موته وبعد قيامته (مت ٢٦ : ٣٢ و ٢٨ : ٧ و ١٠)

٢٥٤ قالوا يقدح في قداسة هذا الاصحاح وتنزيله ما سطره قلم كاتبه في عدد ٢٥ وهو قوله (واشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة)

قلنا ليراجع القاري. (ص ٢١) فقد ألفتنا فيها النظر الى حل هذا الاشكال ومع ذلك لنضف عليه الحل الذي كتبه العلامة عيسى بن زرعة تلميذ الفيلسوف الكبير يحيى بن عدي واورده القديس بطرس السدمنتي في ختام كتابه التصحيح في آلام المسيح (قال قوم انه قال ذلك على سبيل المبالغة والمبالغة مجاز والمجاز لا يجب الوقوف عنده والذي يدل على أن العبارة مجاز قوله ظننت وكأنه يقول أن ايراد الآيات الكثيرة يحير العقل ويحصل منها التوقف وعدم الاذعان كما قال داود من كثرة عجائبك يجحدها اعداؤك وقد استعمل السيد اللفظ المجازي في أماكن ومن ذلك قوله أن السماء والارض يزولان وكلامي لا يزول وقال أيضاً انه لأسهل أن تبطل السماء والارض من أن تبطل خطة أو يوطة من الناموس . وقوله أيضاً أنه لأسهل أن يدخل الجمل من خرم الابرة من غني يدخل ملكوت السموات والضابط لهذا القول الانجيل لانه كان يخاطب الناس على حسب ما كانوا يستطيعون سماعه ويلزم من هذا دخول المجاز في كلامه بلا شك وكتب الانبياء مفعمة من المجاز . وقال قوم انه يريد بالعالم ههنا الانسان اذ كان قد سمي بالعالم الصغير لان عقله لا يسع معانيها على التفصيل المعنوي وهذا باطل (المعنوي بقوله صحف مكتوبة) وبالجملة اذا حملنا الامر على المجاز أو على أنه مضاف الانجيل زال التعارض . اه

٢٥٥ قالوا أن لوقا قال في مقدمة سفر أعمال الرسل انه لم يترك شيئاً مما صنعه المسيح من وقت ميلاده الى صعوده بل ضمن انجيله كل ذلك (اع : ١ و ٢) في حين أن يوحنا خالفه بذلك بقوله . وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة (يو ٢١ : ٢٥)

قلنا أن كلام لوقا يدل على الاشتمال وهو من قبيل ذكر الشيء وارادة بعضه راجع مقدمة التفسير ص ١٩ واما كلام يوحنا فهو من اصطلاح لغة أهل الشرق لا سيما اليهود الذين كان من مألوفهم المبالغة في الكلام لتبيان خطارة الموضوع وأهميته وقد يكون مخالفاً للواقع كما فعل امصيا كاهن بيت ايل اذ أرسل الى يربعام يوقع بعاموس النبي قائلاً . قد فتن عليك عاموس في وسط بيت اسرائيل لا تقدر الارض أن تطيق كل أقواله (عا ٧ : ١٠) ومثل ذلك قول أصحاب البرج . هلم نبني لنا مدينة وبرجاً رأسه بالسماء (تك ١١ : ٤)

٢٥٦ قالوا أضيفت بعض عبارات على سفر الاعمال وهي أولاً قوله (أنا اؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله) من (اع ٨ : ٣٧) ثانياً قوله (صعب عليك أن ترفس مناخس) من (اع ٩ : ٥ و ٦) ثالثاً قوله (وهو يقول لك ماذا ينبغي ان تفعل) من « اع ١٠ : ٦ »

قلنا اما العبارة الاولى فواردة في جملة نسخ معتبرة وفضلاً عن ذلك فان سياق الكلام يستلزمها فان الخصي الحبشي طلب الى فيلبس أن يعمده فاشترط عليه أن يؤمن ثم عمده فلو لم يكن آمن لما اعتمد وهكذا العبارتان الاخريان

٢٥٧ قالوا ورد في (اع ٢٠ : ٢٨) لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه . وقد ورد لفظ الرب بدل الله في بعض النسخ وورد لفظ المسيح في الترجمة العربية التي تتلى في الكنيسة القبطية

قلنا ان اسم الرب ورد في الكتاب مرادفاً لاسم الله لدلالته على الذات الواجبة الوجود والمعبود دون سواه وقد راجعنا الترجمة القبطية المأخوذة عنها الترجمة

العربية فوجدناها صحيحة والعربية بالعكس فعلمنا ان اسم المسيح بدل الله ورد فيها من غفلة النساخ وسهوهم وعدم يقظة الذين تولوا مراجعتها والمعول عليه الاصل والاصل والحمد لله سليم

٢٥٨ قالوا في الروايات الثلاث المذكورة اختلاف ثالث وهو قول الكاتب في (٩ : ٦) فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل . وقوله في (٢٢ : ١٠) فقال لي الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل . وقوله في (٢٦ : ١٦) فم وقف على رجليك لاني لهذا ظهرت لك لانتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك به منقذاً اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بي غفران الخطايا ونصيباً مع المقدسين) فيعلم من الرواية الاولى والثانية أن التعليمات التي كان بولس ملزماً أن يتزود بها كانت مؤجلة الى دخوله المدينة ويعلم من الرواية الثالثة انه تزود بتلك التعليمات حال ظهور المسيح له

قلنا أن الكاتب تختلف مقاصده ولذلك تتنوع كتابته ففي مكان يكون بمقام مؤرخ يدوّن الحوادث بحسب وقوعها وحسب ظروفها واوقاتها وفي مكان آخر يكون بمقام خطيب أو واعظ أو مجادل. وفي هذه الحالة يجوز له أن يسرد الحوادث التي وقعت في أوقات مختلفة كأنها وقعت في وقت واحد لانه يلاحظ حينئذ البراهين والأدلة ويسردها معاً لتكون أوقع في السماع والتأثير وموجبة لاقناع السامعين بخلاف ما اذا كانت متقطعة وغير مسبوكة مع بعضها فانها تكون ضعيفة

٢٥٩ قالوا ورد في (اع ٩ : ٧) واما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً . وورد في (٢٢ : ٩) والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني . وورد في (٢٦ : ١٤)

فلما سقطنا جميعنا على الارض سمعت صوتاً يكلمني . وهـذه روايات ثلاث تخالف بعضها

قلنا لا منافاة بين سماع الصوت وعدم سماعه كما اسلفنا . بقي أن ننظر في وجه الاتفاق بين قول كاتب سفر الأعمال عن بولس الرسول في المكان الاول . واما الرجال المسافرون فوقفوا صامتين. وبين ايراده لرواية الرسول من الحادثة المذكورة في الثاني والثالث . فنقول يجوز للكاتب أو المؤرخ أن يذكر الحادثة على أساليب مختلفة لا تخل بنقطها الجوهرية فيجوز له أن يوردها في مكان باختصار وايجاز واجمال اعتماداً على شهرتها وتواترها على السماع وفي مكان آخر باسهاب وتطويل وتفصيل لفائدة الذين يرويها لهم وعليه تحتمل الحادثة أن تكون جرت هكذا ان الرجال ومعهم بولس لما بدهوا وبغتوا بمرأى النور الساطع وغشي أبصارهم فجأة سقطوا من بادىء بدء على الارض ثم لما جمعوا قواهم قليلاً وقعوا والرعب يملأ قلوبهم ومرجوفين فأي نقص يلحق المؤرخ وعيب يوهم به اذا ذكر في مكان وقوف الرجال صامتين وفي مكان رعبهم وفي مكان سقوطهم

ثم أن قول الكاتب في الرواية الاولى فوقفوا صامتين . يحتمل معنى أعم من معنى الوقوف على الاقدام فيحتمل انهم بعد أن كانوا سائرين كفوا عن السير سواء كانوا واقفين على أقدامهم أو ساقطين على وجوههم ويحتمل قوله وقفوا بمعنى لبثوا واستمروا وبذلك ينتفي الاختلاف بين الرواية الاولى والروايتين الاخريين

٢٦٠ قالوا ورد في أعمال الرسل روايتان عن حادثة واحدة تنفي احداهما الاخرى وتكذبها فورد فيه ظهور المسيح لبولس اثناء سفره الى دمشق (واما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً (اع٩:٧) وورد فيه مرة أخرى (والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني (اع ٢٢ : ٩)

قلنا لا فرق بين الروايتين فان الصوت الذي سمعه الرجال في الرواية الاولى

هو صوت بولس الرسول واما الصوت الذي لم يسمعوه كما في الرواية الثانية فهو صوت المسيح له المجد كما هو ظاهر راجع مقدمة التفسير ص ٣٣

٢٦١ قالوا ورد في (اع ٢٣ : ٢) ان حنانيا رئيس الكهنة أمر أن يضربوا بولس على فمه فشتمه بولس قائلاً (سيضربك الله ايها الحائط المبيد أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وانت تأمر بضربي مخالفاً للناموس فقال الواقفون أتشتم رئيس كهنة الله فقال بولس لم اكن أعرف أيها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً) فقد ارتكب بولس ذنبين أحدهما التطاول بالكلام على حنانيا والثاني استخدامه وسيلة معيبة للتخلص من القوم وهي الكذب واذا قلنا انه لم يكذب وكان جاهلاً كون حنانيا حينئذ رئيس كهنة فيخالف ذلك اعتقاد المسيحيين بان الروح القدس كان يعصمه من الغلط ويلهمه معرفه الحقائق

قلنا في دفع التهمة الاولى عن بولس تهمة السب والقذف بحق حنانيا ان قوله سيضربك الله ليس من قبيل اللعن بل هو نبوة على ما كان مزمعاً أن يحل به من انتقام الله جزاء ظلمه ومخالفته الناموس الالهي وقد تم ذلك كما روى يوسيفوس في كتاب حروب اليهود اذ قال (ان حنانيا قتل مع اخيه حزقيا أشنع قتلة في فتنة اضرم نارها في اورشليم جماعة من الاشقياء برئاسة زعيمهم مناحيم وذلك رغماً عن كونه حاول أن ينجو باختفائه في صهريج اذ علموا مكانه واخرجوه وقتلوه) ولا شنيعة في قول بولس له ايها الحائط المبيد لان بولس كان ذا رئاسة أعظم من رئاسة حنانيا وبموجب رئاسة الرسول كان يحق له أن يزجر ويوبخ ويعنت ذلك المحابي الظالم الذي لم يراع واجبات وظيفته وفروض كتاب الله المرتبط بها بل حقرها واهانها بأخذه بالوجوه ومراعاة الخواطر

ونقول في دفع التهمة الثانية عن بولس وهي الكذب ان قوله (لم اكن اعرف ايها الاخوة أنه رئيس كهنة) هو من قبيل التهكم عليه وانكار الصفة الموصوف بها كانه يقول لا اعرف حنانيا رئيس كهنة حالة كونه جائراً حايفاً مائلا عن الحق

محترماً لناموس الله ومن جهة اخرى ان بذيحة المسيح الغيت رئاسة الكهنوت من اليهود لان هذه كانت رمزاً وظلا للكاهن الحقيقي يسوع المسيح ولذلك كانت رئاسة الكهنوت عند اليهود بعد صلب المسيح الى خراب هيكلهم كاذبة عارية عن الحقيقة فعلى ذلك يكون معنى قول بولس (لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة) أي لا اعترف برئاسة كهنوته ولا اعتقد بها. واعتقاده هذا بين في رسالته الى العبرانيين جاهر به في مواضع كثيرة اقرأ (ص ٧ و ٨ و ٩ و ١٠) من هذه الرسالة

٢٦٢ قالوا ورد في (اع ٢٧: ٢٢—٢٦) ان بولس انذر المسافرين معه بالنجاة بقوله (والان انذركم بان تسروا لانه لا تكون خسارة نفس واحدة منكم الا السفينة لانه وقف بي هذه الليلة ملاك الاله الذي انا له والذي اعبده قائلا لاتخف يا بولس ينبغي لك أن تقف امام قيصر وهوذا قد وهبك الله جميع السائرين معك لذلك سروا أيها الرجال لاني أؤمن بالله أنه يكون هكذا كما قيل لي ولكن لابد أن نقع على جزيرة) وورد في (٢٧: ٣٠ و ٣١) ما يفيد أن كلام بولس السالف إما انه كان تمويهاً وكذباً او أن بولس ارتاب بوعد الله له وذلك أن النوتية لما حاولوا أن يهربوا من السفينة بنزولهم في القارب قال بولس لقائد المئة والعسكر ان لم يبق هؤلاء في السفينة فانتم لاتقدرون أن تنجوا .

قلنا أن كلام الله بالنسبة للزمان المستقبل قسمان احدهما نبوات والثاني مواعيد فالاول يحدث بلا قيد ولا شرط لانه يتعلق بارادة الله فقط واجراء مقاصده في العالم والثاني يشترط في حدوثه ان يريد الله والبشر حدوثه ولذلك يحتمل حدوثه وعدم حدوثه لاحتمال فقدان أحد طرفي الشرط الاخير وهو ارادة البشر وفي هذا الشأن قال الوحي تارة اتكلم على امة وعلى مملكة بالقلع والهدم والاهلاك فترجع تلك الامة التي تكلمت عليها عن شرها فاندم عن الشر الذي قصدت ان اصنعه بها وتارة اتكلم على امة وعلى مملكة بالبناء والغرس فتفعل الشر في عيني فلا تسمع

لصوتي فاندم عن الخير الذي قلت اني احسن اليها به (ار ١٨ : ٧ — ١٠) وعليه فكلام الملاك لبولس قد اجتمع فيه النبوة والوعد معاً اما النبوة فبالنظر الى بولس الذي كان لا بد له ان يشهد رومية ويحتج امام القيصر (اع ٢٣ : ١١) واما النسبة الى المسافرين معه فكان وعداً واتمام هذا الوعد كان متوقفاً على شرط وهو انقيادهم وطاعتهم لبولس ولذلك لما عصوه اول مرة عرضوا بانفسهم للخطر كما يتضح من لومه لهم بقوله كان ينبغي ايها الرجال ان تذعنوا لي ولا تقلعوا من كريت فتسلموا من هذا الضرر والخسارة (اع ٢٧ : ٢١) ولما رأى ان بعضهم يحاول الهرب في القارب وهو اعظم شاهد على العصيان والتمرد وعدم القيام بشرط اتمام وعده تعالى هددهم بالخطر بقوله للقائد والعسكر « ان لم يبق هؤلاء في السفينة فانتم لا تقدرون ان تنجوا » ومثلهم في ذلك مثل رجل الله الذي وردت قصته في « ١ مل ص ١٣ الذي اتى من ارض يهوذا مأموراً من قبل الله لتبليغ كلامه ونبوته الى يربعام ابن نباط ملك اسرائيل في بيت ايل وكان محظوراً عليه ان يتناول خبزاً ويشرب ماء او يرجع في الطريق الذي سلكه فلما خالف ذلك افترسه الاسد . وزملاء بولس في السفر لو خالفوا اوامره كما خالفوها المرة الاولى ولم ينصاعوا له لنالهم الضر وحاق بهم الويل وانتابهم الشر كما انتاب رجل الله المذكور ولكن لما رضخوا له واطاعوه اكد لهم الوعد بالنجاة بقوله « التمس منكم ان تتناولوا طعاماً لأن هذا يكون مفيداً لنجاتكم لانه لا تسقط شعرة من رأس واحد منكم » اع ٢٧ : ٣٤ »

ومن وجه آخر اذا اراد المولى ان يجري مقاصده على يد الخليقة التي تعقل يحركها فقط للعمل ولكن لا تكون حينئذ بمثابة القدوم بيد النجار او الدولاب بيد مدوره لانه لا يفقد منها قوة التعقل والتمييز والفطنة ولا يعدمها التبصر والتدبر وبالتالي لا يبتلع شخصيتها ولا يدعها آلة من الجمادات تحرك بارادة المحرك ولذلك يتحتم على الخليقة اذا استخدمها المولى لاجراء مقصد من مقاصده أن تكون معاونة لله وان تستخدم قواها العقلية وهمتها وغيرتها في اتمام مقاصده على يدها

فاننا نرى موسى الذي كان يخاطبه المولى وجهاً لوجه كما يخاطب الرجل صاحبه (خر ٣٣ : ١١) وفي أشد مواقف امته الحرجة كانت قرباه من مولاه سبب نجاة وخلاص لها (خر ١٧ : ١١ ـ ١٣ و ٣٢ : ١٠ ـ ١٤) ومع ان الرب كان يقودها ويرشدها بعمود دخان في النهار ونار في الليل (خر ٤٠ : ٣٦ـ٣٨ وعد ١٠ : ٥أ ـ ٢٣) ومع ان موسى سمع المواعيد من فم الله الف مرة بتوصيلها ارض الميعاد نراه مع ذلك يطلب موازرة ابن حميه ويستند على ارشاده ومعرفته طرق البرية (عد ١٠ : ٢٩ـ٣١)

ونرى داود الذي استخدمه الله للانتقام من العمالقة الذين عيثوا بصقلغ ووعده بالفوز والنصر عليهم نراه رغماً عن كونه لم يشك بوعده تعالى قد اضاف الى ذلك حسن التدبير اذ استخدم مرشداً من اولئك الغزاة بعد ان احسن عليه ليدله على مستقرهم كما ورد في (١ صم ٣٠ : ١٠ ـ ٢٠) وعليه فاتخاذ بولس للحيطة والحذر واستخدام عقله وتبصره ونظره في أقرب الطرق والمساعي الموصلة لنجاته ونجاة من معه وتهديده اياهم بالعطب ان خالفوه لا يخالف وعده تعالى له ولهم بالنجاة

٢٦٣ قالوا ان تعليم الرسول يفيد انتخاب الله بعض الناس الى الحياة الابدية والبعض الآخر الى الهلاك الابدي وذلك بقوله (اني ارحم من ارحم واترأف على من اترأف فاذاً ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي يرحم لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك لكي اظهر فيك قوتي ولكي ينادي باسمي في كل الارض فاذاً هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيئته بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله ألعل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا أم ليس للخزاف سلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة أناء للكرامة وآخر للهوان (رو ٩ : ١٥ ـ ٢١)

قلنا تقدم لنا كلام بهذا الخصوص في مقدمة هذا الكتاب راجعه في ص ٧٦ ومع ذلك نقول ان الانتخاب يقسم الى كامل والى غير كامل فالاول هو عبارة عن اعداد النعمة من قبل الله للانسان وحفظ الانسان لهذه النعمة وبذلك ينال الحياة

والسعادة والثاني هو أيضاً عبارة عن اعداد النعمة من قبل الله للانسان ولكن الانسان يمكنه أن يحسن أو يسيء التصرف بهذه النعمة وهذا القسم ينطبق على كلام الرسول الذي لاحظ به حالة اليهود والامم بالنسبة الى نعمة الدعوة الانجيلية فان الفريق الاول رفضها فاثموا واستحقوا غضب الاله وسخطه وقصاصه المروع والذل الذي يتقلبون به ويرشفون مرارته الى الآن والفريق الثاني قبل تلك الدعوة فشملتهم المراحم وأحصوا مع شعب الله المختار ومن عداد اولاده فتجلى تعالى مع الاول بعدله اذ رذلهم لانهم أثموا ومع الآخر برحمته حالة كونهم لا يستحقون منها فتيلاً لانهم كانوا اعداء له وخطأة

والذي يتأمل بموضوع رسالة بولس هذه الوارد فيها هذا الكلام والسبب الذي بعثه ودفعه الى كتابتها وغرضه منها تهيأ له بسهولة أن يعلم انه لم يدر كلامه على الاختيار الى المجد الابدي ولا على الرذل الابدي وذلك انه ثار نزاع بين المسيحيين الذين اطاعوا الانجيل من الامم وبين المسيحيين الذين اطاعوه من اليهود في من له الاولوية والتقدم والتفضل على الآخر فادعى الفريق الاول ان لهم حق ذلك بدعوى الفلسفة التي أزهرت في كثيرين منهم وأنارتهم وقادتهم الى جادة الحق وطاعة الانجيل بل ان آدابهم ونواميسهم واستنارة عقولهم قادتهم اليه وكانوا يقدحون اليهود ويذمونهم لتركهم الاله الحق الذي تجلى لهم ولآبائهم واحتقارهم ناموسه واضطهادهم الانبياء والرسل المنذرين وكونهم ختموا واكملوا مكيال شرهم بقتلهم ابن الله جوراً واضطهاد رسله وادعى الفريق الثاني بأنهم هم احق عنهم بمزايا الانجيل لانهم شعب الله المختار من بين كل الشعوب وقد اعطاهم شريعته وخاطب انبياءهم لاسيما موسى مقدامهم فماً لفم واظهر بينهم عجائبه ومعجزاته ووعدهم بان المسيح الملك يخرج من نسلهم فهذه المزايا التي اختصوا بها من الله من باديء بدء دون باقي الامم هي التي اهلتهم لاعتناق ديانة الانجيل التي كانت ديانتهم ممهدة له . فلكي يهدم الرسول عجرفة الفريقين ويدك تكبرهما وعجبهما وافتخارهما الكاذب ويدوس

على تلك الفخفخة ويثبت ان نعمة المسيح التي نالها كل فريق وبره الذي تحصل عليه وجعله من أولاد الله المخلصين ليسا لاهلية واستحقاق وجدهما الله فيه بل نالاه بطريق المحبة والعطية المجانية ولكي يبرهن الرسول على هذه الحقيقة شرح في بدء الأمر شرحاً وافياً ما ارتكبه أسلاف الفريق الاول وهم الامم من القبائح والسخائم التي يخجل ذكرها ويؤلم اسمها وأعقب ذلك بشرح وسرد ما فعله أسلاف الفريق الثاني وهم اليهود وما أتوا به من المنكرات والفظائع ومخالفة الكتب الالهية والعصيان والتمرد على الله واستنتج من ذلك أن الفريقين أصبحا في نظر الاله في منزلة واحدة وكذلك الذين فاضت عليهم مراحمه من كلا الفريقين واستناروا بانوار الانجيل ولكي يزيد اثبات هذه الحقيقة ويكشف القناع عنها للناظرين أورد مثالين أحدهما اختيار يعقوب دون اخيه عيسو وتفضيله عليه ولم يفعل تعالى ذلك بسبب استحقاق وأهلية رآهما في الاول ولا عكسهما في الثاني بل لمجرد ارادته المحضة واختياره المطلق وذلك بقوله (لانه وهما لم يولدا بعد. ولا فعلا خيراً أو شراً لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو قيل لها إن الكبير يستعبد للصغير كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو (رو ٩ : ١١ — ١٣) وهذه الامتيازات التي خصها الله ليعقوب ونسله بان أعطى الاول حق البكورية حالة كونه الصغير وخص نسله بارض الميعاد دون عيسو ونسله الذين علاوة على كونه حرمهم من تلك المزايا فانه اذلهم للأول (٢ صم ٨ : ١٤) وبقي الذل مخيماً عليهم مدة مائة وخمسين سنة بوجه التقريب (٢ مل ٨ : ٢٠) ذلك كله كان قاصراً على النجاح وعدم النجاح في أحوال هذا العالم فقط بان أغدق خيراته على يعقوب ونسله وخصهم بالملك والكهنوت والنبوة وحرم عيسو ونسله منها والدليل على أن هذا التمييز وهذا الاختيار والتفضيل في الفريق الاول لا علاقة له ولا يلاحظ الحياة الابدية هو أولاً أن كلا الفريقين عاشا وماتا في الخطية الأصلية ولم يتبرر فريق منها قبل المسيح ثانياً أن نسل يعقوب وجد منه أناس أشرار ماتوا وهلكوا

بشرورهم وعدموا الحياة المرجوة وبالعكس أن نسل عيسو وجد منه أناس أبرار مثل ايوب وأصحابه . فاذاً غرض الرسول بهذا المثال الذي أورده أن يثبت أن الله اختار الامم وافاض عليهم نعمة التبرير والولادة الثانية حتى صاروا أولاد الله لا لبرهم ولا لاعمالهم الفاضلة بل لمجرد رحمته وجوده المجاني فاذا خص قوماً دون قوم برحمته كما قال اني أرحم من أرحم وأترأف على من اترأف لا يقدح ذلك بعدله ولا يخالفه البتة ولا يستلزم التعليم بالانتخاب الى السعادة الابدية لاحتمال كون بعض اولئك الامم الذين فضلهم على اليهود فعلوا الشرور وهلكوا بشرورهم اما المثال الثاني فهو قول الرسول . لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا أقمتك لكي اظهر فيك قوتي ولكي ينادى باسمي في كل الارض فاذاً هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء (رو ٩ : ١٧ و ١٨) وقد أراد أن يقابل به حالة اليهود الذين رفضهم الله وعاقبهم والمتبصر يرى أن المثال ينطبق على اليهود من وجهين أولها في تمرد فرعون وعصيانه رغماً عن كل المساعي والوسائل والطرق التي استخدمها الحق لاطاعته وخضوعه عن يد موسى والضربات الهائلة التي انهالت على هامته وهامات قومه اذ لم يرعو بها ولم تلو عناد قلبه المقدود من الصوان وقد فعل المسيح لهداية اليهود وارعوائهم اكثر من ذلك فكانت النتيجة وهي التمرد في فرعون وفي اليهود واحدة وزادت في هؤلاء بقتلهم المسيح الثاني العقاب الهائل الذي أنزله المولى بفرعون وقومه جزاء ذلك التمرد ومثله القصاص الصارم الذي حل باليهود لعصيانهم على المسيح وقتلهم اياهُ والنتيجة أن الرسول افرغ جهده في التعبير لكي يؤيد مبدأين مختلفين أحدهما أن الله يرحم فريقاً مجاناً وبغير استحقاق لانه مطلق التصرف وحر في عمله والثاني انه يعاقب فريقاً آخر ولكن لا مجاناً بل بداع وهذا المبدأ واضح بقوله في خلال ذلك التعبير (فماذا نقول ألعل عند الله ظلماً حاشا . . . فماذا ان كان الله وهو يريد أن يظهر غضبه ويبين قوته احتمل بأناة كثيرة آنية غضب مهيأة للهلاك (رو ٩ : ١٤ و ٢٢) وقوله في غير هذا الاصحاح . أم تستهين بغنى لطفه

واسهاله وطول اناته غير عالم أن لطف الله انما يقتادك الى التوبة ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله (رو ٢ : ٤ — ٦) وما أحسن كلام أحد المعلمين بشأن تصرف الله مع البشر . قال ان الله يجزي عن الشر بالشر لانه عادل ويجزي عن الشر بخير لانه صالح وعادل ولكن لا يجزي عن الخير بشر لانه ليس بظالم

وتتمة الفائدة ندرج هنا ما علقه الكاتب البليغ الراهب الناسك الشيخ العلامة جرجس ابن المكين على كلام الرسول الذي نحن في صدده قال في الفصل الثالث من الباب الاول في كتابه المدعو (مختصر البيان في تحقيق الايمان) أو الحاوي : ان الرسول غرضه في هذا الفصل أن يفيدنا فوائد كثيرة ضرورية منها أن يعلمنا ان لا نعتقد ان علم الباري حادث وانه لا يعلم كليات الاشياء وجزئياتها الا عند وقوعها بل يحقق لنا انه تعالى يعلم الواقع من الافعال جزئياتها وكلياتها قبل وقوعها وظهورها بالفعل . فيلقيها الى قلوب انبيائه فينطقون بها ويدوّنونها . فاذا كشفوها قبل وقوعها أزالوا من انفس الناس اعتقاد حدوث علمه تعالى لان القديم الازلي لا يصدق عليه حدوث علمه . ولذلك لما علم سبحانه ان عيسو سيبيع بكوريته لاخيه يعقوب بشهوة اكلة واحدة ومل، بطنه التي أوقعت آدم في المخالفة ويتعبد لاخيه تقدم فذكر الواقع مستأنفاً المزمع ظهوره للناس قبل ان يظهر لان القول بان (الكبير سيتعبد للصغير) سطره موسى النبي (تك ٢٥ : ٢٣) واما قوله اني احببت يعقوب وابغضت عيسو . فذكره النبي (ملا ١ : ٢ و ٣) بعد ان ظهر فعله للوجود وسعى في اثر الامم الغريبة عن والديه وتزوج منها ولذلك قيل ان الله احب يعقوب لانه اختار البركة على شهوة الاكل وابغض عيسو لانه اختار شهوة الاكل على البركة .. وان قيل ان عيسو كان مزمعاً أن يبيع بكوريته لان الله علم بيعه لها . نجيب لو كان علم الله هو ارادته وان المفهوم من حقيقة الاول هو المفهوم من حقيقة الثاني واننا اذا قلنا ان الله عالم بمقام قولنا انه

مريد كان هذا الاعتراض مصيباً لكن نقول ان المفهوم من قولنا أن الباري عالم غير المفهوم من قولنا مريد وذلك لان الفرق بين هذين المفهومين ظاهر . وهو اذا قلنا مريد نعني به انه سبحانه قد يشاء فيظهر اخراج الشيء من العدم الوجود وقد لايشاء ولا يريد اظهار ذلك فله أن يفعل وله أن لا يفعل وهذا مترتب على أن سبحانه فاعل بالارادة لا موجب بالذات . واذا قلنا عالم فلا نعني بذلك ان له يعلم وله ان لا يعلم لكنه عالم دائماً اذ لا يمكن أن يكون عالماً في وقت وغير عالم في وقت آخر وهذا هو الفرق بين علمه وارادته فهو عالم دائماً ولكنه مريد في وقت وغير مريد في وقت آخر وينتج من ذلك أنه تعالى علم شر عيسو ولكنه لم يرده وبالتالي لم يقدّره عليه لان ليس كل ما علمه اراده والدليل على ذلك انه تعالى يعلم الممكنات ولم تظهر كلها الى الوجود لان من الممكنات عند الله ظهور جبل من ياقوت أو بحر من زيبق الى الخارج وان قدرته لا تقف عند هذا الحد فلم يرد هذا الامر وهذه الخلقة ولذا لم تظهر الى الوجود بالفعل فقد علم سبحانه وتعالى ما لم يرد ظهوره الى الفعل وأيضاً ان الله تعالى يعلم أن له قدرة على الظلم وهو تعالى لا يصح عليه اسم الظلم فليس علمه موجباً لفعله فقد صح انه يعلم ما لا يختار وقوعه ولا يريده فليس علمه بان شخصاً لا يطيع جعله يعصى كما انه يعلم الممكنات والظلم من الممكنات فيمكنه ان يظلم ولكنه تنزه عن كونه يظلم فصح أن علم العالم ليس سبباً في فعل الفاعل فكل ماعلمه الله لا يريده لان العلم غير الارادة والنتيجة انه تعالى علم وكشف ماعلم ما لم يرد من صنع عيسو الردي، وعمله المنكر الذي ابغضه بسببه . .

الغرض الثاني من اغراض الرسول في الفصل المذكور . ان اليهود كانوا فهموا من الانبياء ان المسيح اذا ظهر في العالم المحسوس لا يخص بنعمه سواهم من الناس لانهم اهل الموعد وشعب الله المختار وعناية الباري ورحمته انصرفتا على الدوام اليهم دون غيرهم من عموم الامم فكان راسخاً في أذهانهم ولا يزال راسخاً ان المسيح اذا جاء لا يشرك سواهم من امم الارض بمزاياه وعطاياه وان منافعه بحصرها فيهم بنسبتهم الى ابيهم ابراهيم

وملكهم داود وباقي الانبياء والاباء المحبوبين من الله وبالعكس ان الامم لا نصيب لهم في المسيح ابن داود بن ابراهيم لعدم حصولهم على الانتساب الى اخلاء الله المذكورين . فافرغ الرسول عنايته في كشف فساد هذا الاعتماد المبني على الافك والبهتان مبرهناً على أن الامم كان يعلم ويريد كونهم مزمعين أن يعتنقوا ديانة الانجيل ويحظوا ببركات المسيح نظير كل واحد من بني اسرائيل ونسل داود وابراهيم كان مزمعاً أن يؤمن بالمسيح الهاً ومعبوداً وفادياً ومخلصاً لان وجود الباري وكرمه لا يخص قوم بني اسرائيل دون قوم من باقي الامم بل يعم الجميع فلا يتقيد اذا أراد أن يرحم وقد أراد ذلك كما انه لا يتقيد اذا اراد أن يعاقب من استحق العقاب فلا مانع يمنعه من تصرفاته وافعاله لا سيما وانه لا يطابق عدله وجوده وفضله خصوصاً أن يرحم من أحسن العمل من بني يعقوب ولا يرحم من أحسن العمل من بني عيسو اذا عم الفريقين ايمانهما بالمسيح لان ليس عند الله ظلم . وقد قال على لسان موسى انى ارحم من ارحم واترأف على من اترأف واستنتج الرسول من ذلك انه تعالى يرحم من يشاء ويقسي من يشاء وغايته أن يبرهن على انه تعالى يرحم الذي يريده اذا ارضاه ويقسي أو يولي القساوة وهو منتهى القصاص الصارم في الدنيا لمن يعصيه ويتمرد عليه ويخالف أوامره . وفي ذكر القساوة التفات نظر واشارة من الرسول الى قول الله لموسى نبيه : امض الى فرعون وانا اقسي قلبه (خر ٤ : ١٢) لان فرعون كان خالف الشريعة العقلية وتعبد لغير الله وتوغل في انواع الشرور والخطايا وسلك ما لم يأمر به العقل ولا الطبع واستحق لذلك من الله بطريق العدل غاية البعد والغضب . ومن الغضب أن يقسي قلبه بمعنى يضاعف ظلام عقله الذي لا يفقه واذا صار كذلك تم عليه وقوع الهلاك بالفعل فهذا معنى قول الرسول : ويقسي من يشاء : وانما قال الله لموسى امض الى فرعون وانا اقسي قلبه كيلا يطلق الشعب ليحل به الغضب الذي استحقه لانه كان اعد ذاته وصيرها آنية للهوان . اه

٢٦٤ قالوا صرح الرسول بولس مراراً ان اقواله غير موحى بها فقال (واما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب أن لا تفارق المرأة رجلها (١ كو ٧ : ١٠) وقال ٢ (واما الباقون فاقول لهم انا لا الرب ان كان اخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضي ان تسكن معه فلا يتركها (: ١٢) وقال ٣ واما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأياً كمن رحمه الرب أن يكون اميناً (: ٢٥) وقال ٤ المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلها حياً ولكن ان مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط . ولكنها أكثر غبطة ان لبثت هكذا بحسب رأيي واظن اني انا أيضاً عندي روح الله (: ٣٩ و ٤٠) وقال ٥ الذي اتكلم به لست اتكلم به بحسب الرب بل كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه (٢ كو ١١ : ١٧) وقال (قد صرت غبياً وانا افتخر انتم الزمتموني لانه كان ينبغي أن أمدح منكم اذ لم اقص شيئاً عن فائقي الرسل وان كنت لست شيئاً (٢ كو ١٢ : ١١)

قلنا اما ان أقوال الرسول بولس موحى بها فلا يحتاج ذلك الى دليل لانه واضح ان بولس احد الرسل الذين قال لهم معلمهم (اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠) والذين قال لهم (ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض (اع ١ : ٨) والذين قال لهم (اذا سيقوكم امام الملوك والامراء والعلماء فلا تهتموا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا بل مهما اعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلموا لان لستم انتم المتكلمين بل الروح القدس (مر ١٣ : ٩ ـ ١١) والذين قال لهم (لاني انا اعطيكم فماً وحكمة لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها (لو ٢١ : ١٥) والذين نفخ فيهم وقال لهم (اقبلوا الروح القدس فقبلوه (يو ٢٠ : ٢٢) وهبط عليهم بشبه ألسنة من نار يوم الخمسين والهمهم معرفة التكلم بسائر لغات العالم (اع ٢ : ٤) والذين قال لهم (واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم

كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم (يو ١٤ : ١٦) وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه واما انتم فتعرفونه لانه ماكث معكم ويكون فيكم (يو ١٤ : ١٦ و ١٧)

وقد شهد بطرس الرسول بان كتابة بولس أخيه هي الهية ووحي روح الحكمة بقوله (واحسبوا أناة ربنا خلاصاً كما كتب اليكم أخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها أيضاً متكلما فيها عن هذه الامور التي فيها اشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضاً لهلاك انفسهم (٢ بط٣ : ١٥ و ١٦) بل ان بولس في أماكن كثيرة من رسائله فاه بهذه الحقيقة مثل قوله (بسبب هذا أنا بولس أسير المسيح يسوع لاجلكم أيها الامم ان كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لاجلكم انه باعلان عرفني بالسر كما سبقت فكتبت بالايجاز الذي بحسبه حينما تقرأون تقدرون أن تفهموا درايتي بسر المسيح (أف٣ : ١ـ٤) ومثل قوله (ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله التي نتكلم بها أيضاً لا باقوال تعلمها حكمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات (١ كو ٢ : ١٢ و ١٣) ومثل قوله (اذ انتم تطلبون برهان المسيح المتكلم فيّ الذي ليس ضعيفاً لكم بل قوي فيكم (٢ كو ١٣ : ٣) ومثل قوله لانكم (اذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم انتم المؤمنين (١ تس ٢ : ١٣) واذا عرفت هذه الحقيقة يسهل عليك دفع افتراء اخصام الكتاب وحل ما اعتاص على فهمهم وأشكل عليهم العلم بالمراد منه من تلك الاقوال التي أوردوها ولنتكلم على كل عبارة بمفردها ونبين الغرض المستتر في طيات كلماتها والفاظها الرسولية

فالعبارة الاولى وهي قول الرسول واما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب

الخ فهي جواب عن سؤال من جملة اسئلة كان وجهها اليه اهل كورنثوس وطلبوا الرد عليها كما هو واضح من كلام الرسول في فاتحة هذا الاصحاح وهذا السؤال هو هل يجوز الطلاق فاجاب الرسول لا يجوز لان المسيح قد نص صريحاً على عدم جوازه كما روى (مت ٥ : ٣٢ و ١٩ : ٣ ـ ٩ ومر ١٠ : ٢ ـ ١٢ ولو ١٦ : ١٨) وكان الرسول يعلم حكم المسيح هذا بعدم الطلاق إما من البشائر وإما من تقليد الرسل الذي سمعه منهم شفهياً وقتئذ فلا يفهم من عبارة الرسول هذه ان وصاياه هي وضع ووصايا الرب وضع آخر ومن فهم خلاف ما قلناه كان قاصراً في فهمه ومتعنتاً

ومثل ذلك عبارة الرسول الثانية وهي (وأما الباقون فاقول لهم انا لا الرب ان كان أخ له امرأة الخ) ومعناها ان المسيح لم يتكلم في مسألة معاشرة المرأة غير المؤمنة للمؤمن ولم يدوّن شيئاً بخصوصها في الاناجيل والكتب الالهية ولذلك فالكلام والحكم فيها صادران من بولس وابن وقته لم يسبقه أحد اليه ان كان المسيح أو أحد رسله بخلاف مسألة الطلاق التي بت المسيح الكلام بشأنها ودوّنت احكامه باقلام بضعة من رسله في الاناجيل وسجلت فيها على المؤمنين فريضة وناموساً الى الابد

وقس ما تقدم معنى العبارة الثالثة وهي واما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن الخ) اي انه لم يرد أمر صريح سابق من المسيح ولم يدوّن في الاناجيل بخصوص هذه المسألة ما يوجب على الناس حفظ البتولية ويحتم بها عليهم بل ان غاية ما قاله المسيح بشأنها هو من استطاع أن يقبل فليقبل (مت ١٩ : ١٢) وأنا كذلك لا أزيد على أقوال المسيح بل ابدي لكم رأيي ومشورتي واخلص لكم نصحي

وأما العبارة الرابعة التي يقول فيها الرسول (المرأة مرتبطة بالناموس الخ) والتي يشرح فيها متى يجوز طلاق المرأة ومتى يجوز زيجتها مرة أخرى ويختمها بقوله وأظن أني أنا أيضاً عندي روح الله . فالظن هنا بمعنى اليقين والعلم كما تفيد اللفظة اليونانية لا الريب والشك والوهم كما أراد بها الخصم وفي كتب اللغة وردت بمعنى

اليقين والعلم ورد في قطر المحيط (ظن الشيء علمه واستيقنه والظن قد يوضع موضع العلم اه . ومما لا يقبله العقل أن يكون بولس الرسول حينئذ غير عالم بذاته وفي ريبة من كلامه ان كان بروح الله أو بروح بشر حتى يقول كلاماً يحتمل هذا وذاك فلو كان بولس حينئذ كذلك كما يزعم الخصم لكانت ثقة أهل كورنثوس في الذي سألوه عنه في غير محلها ولكان هو تجاوز الحد في تضليلهم وابقائهم على اعتقادهم الفاسد وكل ذلك محال والحقيقة أن الظن في كلامه بمعنى اليقين

واما العبارة الخامسة التي يقول فيها (الذي اتكلم به لست اتكلم به بحسب الرب الخ) يعني أن مدحي لذاتي اذا أخذ على حسب ظاهره واذا كان المقصود به فائدة نفسي فانه يكون مغائراً لتعليم الرب الذي قال (تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب (مت ١١ : ٢٩) ومخالفاً لمثاله الصالح وقدوته الحسنة التي رسمها لنا نحن الرسل بهر به واجتنابه مدح الناس والافتخار باعماله ومعجزاته ولكن مدح الرسول لذاته وافتخاره باعماله في نفس الامر كان المقصود بهما خير مخاطبيه وفائدتهم وتنويرهم وكشف أضاليل الرسل الكذبة عن عقولهم التي كانت مخيمة عليها بتغريرهم وتمويهاتهم وافتخاراتهم الكاذبة فلذلك جاز له أن يجاريهم في طريقتهم ولكن بتسيطر الحقائق لا الاكاذيب لان الحديد لا يفله الا الحديد والضرورات تبيح المحظورات ما دامت السريرة نقية والنية خالصة والاغراض مصروفة لخير الآخرين ولا يكون في ذلك مخالفة للايمان أو تهشيم للفضيلة

٢٦٥ قالوا قال بولس الرسول : واما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة (١ كو ٧ : ١) في حين أن الله قال في بدء الخلقة ليس جيداً أن يكون آدم وحده فاصنع له معيناً نظيره (تك ٢ : ١٨)

قلنا أن وصايا الكتاب قسمان أحدهما الوصايا الواجبة والثاني الوصايا المندوب اليها والموكولة لاختيار الانسان واستحسانه وكلام الرسول من هذا القبيل الاخير كما يظهر مما تضمنه باقي الاصحاح . وكلام الله في ذلك الزمن كان واجباً لا يحاد

النسل ونمو الجنس البشري واما بعد ذلك فاصبح موكولا لاختيار المرء نظير القسم الثاني وقد أشرنا الى ذلك في مقدمة التفسير ص ٣٤

٢٦٦ قالوا أن عبارة (للرب الارض وملؤها) الواردة في (١ كو ١٠ : ٢٨) لا وجود لها في بعض النسخ

قلنا أن هذه العبارة وردت في المكان نفسه في (عد ٢٦) ولقد ظن بعضهم أن تكرارها عبث ولذلك أشاروا بحذفها مع انه لم تخل نسخة من الرسالة المذكورة والمكان المذكور منها واذا كانت كل عبارة مكررة يلزم حذفها لتشوهت كتب كثيرة وفقدت منزلتها ومنزلة كاتبيها بشرية كانت أو منزلة

٢٦٧ قالوا ورد في (١ كو ١١ : ٤ و ٥) كل رجل يصلي أو يتنبأ وله على رأسه شيء يشين رأسه واما كل امرأة تصلي أو تتنبأ ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لانها والمحلوقة شيء واحد بعينه) فالآية الاولى يخالفها الكهنة الذين يصلون ورؤوسهم مغطاة والثانية يخالفها قول الرسول فيما بعد وهو لتصمت نساؤكم في الكنائس لانه ليس مأذوناً لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضاً ولكن ان كنّ يردن أن يتعلمن شيئاً فليسألن رجالهن في البيت لانه قبيح بالنساء أن تتكلم في كنيسة . أم منكم خرجت كلمة الله أم اليكم وحدكم انتهت (١ كو ١٤ : ٣٤ — ٣٦)

قلنا يستثنى الكهنة من هذا الحكم لان ترديهم بالنياش فوق رؤوسهم يشيرون به الى ولاية الكهنوت والملك بدليل قول الرسول (كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح (١ بط ٢ : ٥) وقد كان ذلك شعار هرون وبنيه دائماً (خر ٢٩ : ٦ و لا ٨ : ٩) (وزك ٢ : ٥ و ٦ : ١١) بل شعار كهنة الله العلي في السماء كما انبأنا صاحب الرؤيا بقوله (ورأيت على العروش أربعة وعشرين شيخاً جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم اكاليل من ذهب (٤ : ٤) فاذاً كلام الرسول يلاحظ الناس الأخر

وذوي الدرجات التي هي دون درجة الكهنوت

واما كلامه في الآية التالية فيلاحظ نظاماً مخترعاً ألفه واعتاد عليه الذين وجه اليهم رسالته وهم مسيحيو كورنثس بسماحهم للنساء ليس أن يتنبأن فقط بل أن يتنبأن ورؤوسهن مكشوفة فاذا الفيناه يندد هنا على شطر هذه العادة فلا يكون ذلك دليلاً على اقراره وتسليمه بصحة الشطر الثاني حتى يسوغ لنا أن نقول انه نفاه في (١ كو ١٤ : ٣٤ — ٣٦) بل يلزم أن نفهم من كلامه الاول انه ندد به على تهور نساء اهل كورنثس وعدم احتشامهن ولكن بطريقة مستترة وهي باقتراضه وتقديره انه يجوز لمن أن يجاهرن بالصلاة والتنبي على رؤوس الاشهاد وامام الجمع وفي الثاني استدرك تنديده عليهن وعاب هذه المجاهرة في وسط الجمهور بل وبخ بصرامة رؤساءهن لكونهم سمحوا لهن بنظام تخالفه عموم الكنائس وذلك بقوله (أم منكم خرجت كلمة الله أم اليكم وحدكم انتهت)

٢٦٨ قالوا ورد في (١ كو ١٥ : ٥) ان المسيح ظهر من بعد قيامته لصفا ثم للاثني عشر . وهذا الكلام غلط لان يهوذا حينئذ كان مات منتحراً وبقي عدد التلاميذ ناقصاً فكان الواجب على بولس أن يقول ثم للاحدى عشر لو كان كلامه بالهام من الله

قلنا اسلفنا في ص ٢١ ان القضية يعبر عنها بحسب ما كانت في الزمان السالف أو بحسب ما تؤول اليه في الزمان المستقبل كما قيل عن الذين بلغوا الحلم والرشد وكانوا يتامى (وأتوا اليتامى اموالهم) وكما يقال لمن يعصر عنباً لم يعصر بعد خمراً اراك تعصر خمراً لكونه مزمعاً أن يصير في الزمان المستقبل خمراً . ولذلك ساغ للرسول أن يطلق ظهور المسيح على الاثني عشر حالة كونهم احدى عشر لانهم كانوا كذلك وصاروا فيما بعد كذلك اذا انتخبوا واحداً يدعى متياس واحصوه معهم بدل يهوذا الخائن (اع ١ : ٢٦) ويجوز أن المسيح ظهر لمتياس وكان احد الخمس مئة أخ الذين ظهر لهم (١ كو ١٥ : ٦)

٢٦٩ قالوا ورد في (اف ٥ : ٢١) خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله والصحيح في خوف المسيح * قلنا قرأت بعض النسخ ذلك لان مدلول المسيح هو الله كما قال الرسول . ولهم الاباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الهاً مباركا الى الابد آمين (رو ٩ : ٥) وقال يوحنا الرسول (ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الاله الحق والحياة الابدية (يو ٥ : ٢٠) والنصوص الدالة على كون المسيح هو الله أشهر من أن تذكر ومع ذلك فهذه قراءة وقد قرأت النسخ الاكثر عدداً وشهرة واعتباراً الله بدل المسيح وليس بين الاسمين فرق في المعنى

٢٧٠ قالوا ورد في (١ تي ٢ : ٣) لان هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وهذا عكس ما قيل في « ٢ تس ٢ : ١١ » ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم

قلنا قد مر حل مثل هذا الاشكال في ص ١٥ والنص الثاني مصروف بقول الرسول قبل ذلك (لانهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا) كما ان قول الرسول في مكان آخر . لذلك اسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة اجسادهم بين ذواتهم (رؤ ١ : ٢٤) مصروف بقوله قبل ذلك (لانهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كالله بل حمقوا في افكارهم واظلم قلبهم الغبي وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الانسان الذى يفنى والطيور والدواب والزحافات (رو ١ : ٢ — ٢٣) والمقصود بقوله (سيرسل اليهم) كما في النص الاول وبقوله (اسلمهم الله) كما في الثاني عدم اهتمام الله بهم وترك عنايته بهم جزاء لشرورهم وعصيانهم وتمردهم وليس في ذلك تكذيب أو منافاة لقوله انه تعالى (يريد ان جميع الناس يخلصون) لانه مع كونه يريد ذلك غير أنه لا يسلب حرية الانسان ولا يمنع فعله للشر أو الخير الذي يفعله بمحض

اختياره وارادته البحتة وبموجب فعله الذي يتصرف فيه كما يشاء ويهوى ويختار يجزي بالخير أو الشر دنيا واخرى

٢٧١ قالوا لا نسبة بين قول الرسول في (١ تي ٣ : ٢) فيجب أن يكون الاسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة) وبين قوله في (١ كو ٧ : ٣٢ و٣٤و٣٧و٣٨) فاريد أن تكونوا بلا هم غير المتزوج يهتم في ما للرب كيف يرضي الرب . ان بين الزوجة والعذراء فرقاً غير المتزوجة تهتم في ما للرب لتكون مقدسة جسداً وروحاً وأما من اقام راسخاً في قلبه وليس له اضطراراً بل له سلطان على ارادته وقد عزم على هذا في قلبه أن يحفظ عذراءه فحسناً يفعل اذاً من زوج فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل احسن) والفرق واضح بين معنى كلا النصين فان الاول يحتم على أن يعيش الاسقف مع زوجة دائماً بقوله فيجب والثاني يفضل أن يكون خادم الانجيل غير مرتبط بزيجة

قلنا لا يقصد الرسول في النص الاول ما تبادر لفهم المشاغبين والذي يقابل عبارته هذه مع عبارته التي قالها بعدئذ الواردة في (١ تي ٥ : ٩) وهي (لتكتتب أرملة ان لم يكن عمرها أقل من ستين سنة امرأة رجل واحد) يدرك لاول وهلة غرض الرسول من كليهما وهو شرط وجود العفة المتناهية في من يقصد أن يتسقف من الرجال أو يتشمس من النساء واعظم برهان محسوس في نظر الرسول لعفتها هو عدم اختلاطها بزيجة أخرى بعد أن ترملا لاول دفعة والذي يستقري حوادث الكنيسة وتراجم رعاتها من أزمنة الرسل الى الآن يعلم ان النص المذكور لا يحتمل غير هذا المعنى والا لو كان المراد به انه محتم على ان يعيش كل اسقف مع زوجة وكل من تجاوز هذا الحد وعاش عازباً او بتولا لا يستحق ان يكون أسقفاً لكان جميع الذين ارتقوا هذه الدرجة ان كانوا من الرسل انفسهم أو من تلاميذهم أو من جاء بعدهم الى الآن قد خالفوا هذا الواجب وبالتالي ما كانوا اساقفة

٢٧٢ قالوا ورد في (١ تي ٣ : ١٦) وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر

في الجسد تبرر في الروح تراءى للملائكة كرز به بين الامم أؤمن به في العالم رفع في المجد . فقرىء (هو أو الذي) عوضاً عن لفظة الله

قلنا اجمع عموم المدققين ان القراءة الاولى هي المجمع عليها وان النسخ التي جاءت بها هي أعم وأكثر شهرة ومع ذلك فليس بين الضمير (هو) واسم الموصول (الذي) وبين الاسم المظهر الذي هو الله فرق لحلول ذلك محل هذا ودلالته عليه ومعنى النص لا يستقيم الا اذا كان الضمير هو أو الاسم الموصول يعود الى اسم الجلالة وبوجوده يستغنى عن الضمير

٢٧٣ قالوا ورد في (١ تي ٤ : ١-٣) ولكن الروح يقول صريحاً انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان ... مانعين عن الزواج) وورد في (١ كو ٧ : ٨) ولكن أقول لغير المتزوجين وللارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما انا ولكن ان لم يضبطوا انفسهم فليتزوجوا لان التزوج اصلح من التحرق) .ولا نسبة بين هاتين العبارتين وبين قوله (اما الارامل الحدثات فارفضهن لانهن متى بطرن على المسيح يردن أن يتزوجن ولهن دينونة لانهن رفضن الايمان الاول (١ تي ٥ : ١١ و ١٢)

قلنا ان العبارة الاولى هي نبوة عن بدعة كانت مزمعة أن تبذر زوان تعاليمها واضاليلها في ارض الكنيسة وقد ظهرت وكان من قواعدها تحريم الزواج وشرب الخمر واكل اللحم لا سيما على المتجندين فيها لاعتبارهاان هذه الاشياء نجسة كنجاسة الزنى والسرقة والقتل والتجديف لانها خلقة الاله الشرير وكان رؤساؤها سيمون الساحر وابيون وماني ومرقيون وكانوا يزعمون ان من يتزوج امرأة يتحول في الآخرة الى جسد امرأة وان من يأكل لحماً يأكل نفساً ويذنب ذنب قاتل النفس ويتحول الى ما أكل فان أكل لحم ثور يتحول الى ثور وان أكل لحم خنزير يتحول الى خنزير الى غير ذلك من هذيانهم

واما العبارة الثانية فتتضمن التصرف والحرية الممنوحين للبتوليين قبل التصميم على حفظ البتولية والنذر بها اذ يلزمهم قبل ذلك أن يختبروا ذواتهم ويروا اذا كان

في طاقتهم أن يعيشوا اعفاء بكل معنى الكلمة كما قال في مكان آخر (واما من اقام راسخاً في قلبه وليس له اضطرار بل له سلطان على ارادته وقد عزم على هذا في قلبه أن يحفظ عذراه حسناً يفعل (١ كو ٧ : ٣٧) وبعد هذا الاختبار اذا عزموا على حفظ البتولية ونذورها واقسموا اليمين واشهدوا الكنيسة بها على ذواتهم وعاشوا زمناً ثم حاربهم الشيطان واستولت عليهم اهواء الجسد وهنت قوتهم وارتخى عزمهم وقصدوا نكث العهد وفك النذر ورغبوا الاقتران والزواج فينالهم عقاب ودينونة كما صرح الرسول في العبارة الاخيرة وبذلك يثبت ان لا خلف ولا تناقض بين قوله الاخير وبين قوليه الاولين لان البتولية التي يلتزم بها بعض افراد المسيحيين وتقدسها الكنيسة يلتزمون بها مختارين غير مضطرين وقد صرح بها واخذ رب المجد بقوله (ويوجد خصيان خصوا انفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع أن يقبل فليقبل (مت ١٩ : ١٢)

٢٧٤ قالوا ان بولس ذكر أموراً لا تناسب أن تكون وحياً والهاماً من الله وذلك مثل تصريحه واجازته لتيموثاوس أن يشرب الخمور (١ تي٥:٢٣) فان ذلك مخالف لمبادي الكتاب الذي يقول . لا تكن بين شريبي الخمر المتلفين اجسادهم (ام ٢٣ : ٢٠) ومثل شدة اهتمامه بالامور الحقيرة كالرداء والكتب والرقوق (٢ تي ٤ : ١٣) وعنايته بمصلحة نفسه اذ أوصى أن تعد له ضيافة (فيل : ٢٢)

قلنا ان الخمر حسبما الكتاب من ضمن الخيرات والبركات التي يفيضها المولى على عبيده الصالحين واتقيائه المرضيين المقربين والشواهد على ذلك تكاد لا تحصى راجع (تك ٢٧ : ٢٨ وتث ٧ : ١٢ و ١٣ و ٣٣:٢٨ ومز ١٠٤:١٥ويو ٢١ : ٢٤ وهو ٢ : ٨ (وقال ابن سيراخ (الصالحات خلقت للصالحين منذ البدء كذلك الشرور للاشرار رأس ما تحتاج اليه حياة الانسان الماء والنار والحديد والملح وسميذ الحنطة والعسل واللبن ودم العنب والزيت واللباس كل هذه خيرات للاتقياء وكذلك هي تتحول للخطاة شروراً (٣٩ : ٣٠ و ٣١) ثم ان الخمر على فرض ان شربه

محظور فانه مباح عند الضرورة ولدواع دفع مرض أو وجع وحينئذ يكون شأنه شأن السوائل السمية القتالة المحرمه ومع ذلك فتضاف مقادير صغيرة منها على الادوية وتصلح لدفع الادواء وتنقية الامزجة واخراج الفضلات المتعفنة والذي يقرأ عبارة الرسول يفهم انه لاحظ هذا السبب لانه يقول فيها (لا تكن في ما بعد شراب ماء بل استعمل خمراً قليلا من اجل معدتك واسقامك الكثيرة) وليس في وصف الادوية ما يخالف الوحي بعد ان قرر انه عطية من عطايا الرحمن لتقويم حياة الانسان وتقويتها اذا عراها الوهن والضعف فقد قال ابن سيراخ (اجعل موضعاً للطبيب فان الرب خلقه ولا يفارقك فانك تحتاج اليه ان للاطباء وقتاً فيه النجح على أيديهم لانهم يتضرعون الى الرب أن ينجح عنايتهم بالراحة والشفاء لاسترجاع العافية (٣٨ : ١٢ ـ ١٤) فعلى ذلك يكون القليل منه نافعاً ومفيداً وبالتالي مباحاً والكثير مؤذياً ومضراً بحيوة النفس والجسد لانه يعجل بالموت ويجلب عليه سخط المولى وحينئذ يكون متعاطيه شأن الباحث على حتفه بظلفه أو شأن من يتجرع كاساً مسمة أو من يدفن ذاته في ظلمات الرموس وهو حي ويعد منتحراً وقاتلاً لذاته

وقد كان القليل من الخمر نافعاً حينئذ لتيموثاوس ومجدداً لقوته التي كانت الكنيسة في حاجة كبرى اليها لان الرسول يشخصه لنا في كلامه انه كان شديد الصرامة على نفسه وانه كان مفرطاً في النسك والتقشف والاصوام ولا شك ان الافراط من ذلك مجلب للعطب ووهن القوة وضياع الصحة وجلب الامراض وتسلط الاوجاع وذلك من اكبر العوائق والموانع التي تصد الرجال العاملين في كرم الرب وتمنع عن المؤمنين الخير المرجو من خدمتهم ولذلك كان كلام الرسول الى هذا التلميذ وارشاده وتنبيهه بالهام من الله ليقف في حد معتدل ولا يتجاوز الطريق المثلى لان الزيادة والنقصان كلاهما مكروهان . ولعل الروح القدس حرك الرسول أن يحذر تلميذه من هرطقة كانت مزمعة أن تسري في الكنيسة وترهق بعض خدام

الانجيل وتزري بنزاهتهم وطهارتهم فانبأه عن تعليمها الوخيم الذي منه تحريم الخمر وحسبانها نجسة وأمره أن يجتنبها باستعماله قليلا من الخمر وقد انذره بها قبل ذلك بصريح العبارة بقوله . ولكن الروح يقول صريحاً انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحاً مضلة وتعاليم شياطين في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق لان كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شيء اذا أخذ مع الشكر لانه يقدس بكلمة الله والصلوة (١ تي ٤ : ١ ـ ٥) .

واما القول بان اهتمام بولس بالمتلكات الحقيرة ينافي روح الوحي فذلك ليس بصحيح لان الروح القدس الذي حركه ودفعه الى تدوين هذه الامور مثل امامنا الرسول الذي كان وهو شاب في اليهودية مبجلاً ومعتبراً وفي غنى متجرداً وعارياً عن حطام الدنيا حباً في المسيح وديانته وفي ذلك تقريع وتوبيخ لخدام الانجيل الذين يتركون خدمتهم ويسعون وراء جمع الدينار والمتلكات ليكونوا اغنياء ومعتبرين ويشار اليهم بالبنان وسعى الرسول في الحصول على الكتب والرقوق لانها تشتمل على الكتاب المقدس وكتاباته الرسولية التي قصد أن يبقيها ذخراً وكنزاً وغنى للكنيسة كما فعل موسى مع شعبه (تث ١٧ : ١٨ و ٣١ : ٩ و ٢٥)

وأما الضيافة التي أوصى الرسول لنفسه بها فهي قوله (ومع هذا أعدد لي أيضاً منزلاً لاني ارجو انني بصلواتكم ساوهب لكم) وقد كان حينئذ أسيراً في رومية فكلامه من قبيل النبوة على نجاته بمفعول وتأثير صلوات المؤمنين كما جرى لبطرس حين كان مسجوناً في سجن هيرودس ومقيداً بالسلاسل ولا ريب أن نجاته كانت الفائدة منها عظمى ولكن لا لنفسه بل للمؤمنين وبنيانهم فاين في ذلك ما يخالف روح الوحي ؟

٢٧٥ قالوا أن بولس الرسول قطع رجاء الخطاة وسد أبواب المغفرة في وجوه التائبين بقوله (لان الذين استنيروا مرة وذاقوا الموهبة السموية وصاروا

شركاء الروح القدس وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي وسقطوا لا يمكن تجديدهم أيضاً اذ هم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه (عب ٦ : ٤ ـ ٦) وهذا عكس ما خاطب به الروح القدس بعض أساقفة آسيا الصغرى بقوله لهم (لكن عندي عليك انك تركت محبتك الاولى فاذكر من اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى والا فاني آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب (رؤ ٢ : ٤) وقوله لآخر (أنا عارف أعمالك ان لك اسماً انك حي وانت ميت كن ساهراً وشدد ما بقي الذي هو عتيد أن يموت لاني لم أجد أعمالك كاملة امام الله فاذكر كيف أخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر اقدم عليك كلص ولا تعلم اية ساعة اقدم عليك (رؤ ٣ : ١ — ٣) وقوله لآخر (أنا عارف اعمالك انك لست بارداً ولا حاراً ليتك كنت بارداً او حاراً هكذا لانك فاتر ولست بارداً ولا حاراً انا مزمع ان اتقيأك من فمي لانك تقول اني انا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء ولست تعلم انك انت الشقي والبئس وفقير واعمى وعريان اشير عليك ان تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تستغني وثياباً بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك وكحل عينيك بكحل لكي تبصر اني كل من احبه أوبخه واؤدبه فكن غيوراً وتب (٣ : ١٥ — ١٩) وقال يوحنا الرسول (وان اخطأ أحد فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً (يو ٢ : ١ و ٢)

قلنا ان كلام بولس الرسول يحتمل معنيين الاول هو ان بعضاً من اليهود المؤمنين كانوا يتوهمون انه يسوغ لهم أن يكرروا المعمودية كلما ارتكب الانسان خطية كما كانوا يفعلون مثل ذلك في التطهير من النجاسات البدنية المتواترة فانكر عليهم الرسول الرجوع الى تقاليدهم وسفه رأيهم بما معناه ان من قبل الولادة الثانية وتدرع بنعمة الروح القدس واستنار عقله بنور الايمان وغدا قلبه خزانة التعاليم والوصايا والاسرار الانجيلية وشعر بقوة ثقته وشدة يقينه واحس بلذة النعيم التي

يتمتع بها الابرار في الدهر الآتي ثم بعد أن حصل على هذه المزايا والمواهب ارتكب اثماً واخطأ على قصد أن ينال ما كان ناله من تبرير المعمودية والولادة الثانية المجانية فليس له أن يفعل ذلك والداعي هو أن المعمودية ترسم وتمثل وتشخص وتكيف صلبوت الرب وموته ودفنه وقيامته فكما أن المسيح لا يمكن أن يصلب ويموت ويقبر ويقوم مرة ثانية هكذا لا يمكن أن تتكرر المعمودية وتعاد فلا علاقة لكلام الرسول اذاً بشأن التوبة وفائدة لزومها

المعنى الثاني وهو الاكثر احتمالاً بدليل قول الرسول بعد ذلك (أرضاً قد شربت المطر الآتي عليها مراراً كثيرة وانتجت عشباً صالحاً للذين فلحت من اجلهم تنال بركة من الله ولكن ان أخرجت شوكاً وحسكاً فهي مرفوضة وقريبة من اللعنة التي نهايتها للحريق (عب ٦ : ٧) يعني أن من نال درجة الكمال المسيحي مثل درجة الرسل والقديسين كانطونيوس ومقاريوس وانبا بولا وباخوميوس والشيخ الروحاني ومار افرام وغيرهم قليلون الذين صاروا مسكناً لله وحده وتفاضلوا بالعبادة الى درجة قل من بلغها من جنود المسيح فمن أثم ممن بلغ هذه الدرجة عن عمد وعدم نعمة الروح القدس وقاوم توبيخ الضمير واصر على اثمه ساري جاحد الايمان والمجدف على الروح القدس الذي لا غفران له في هذا الدهر ولا في الآتي

٢٧٦ قالوا أن بولس لم يصدق في ما رواه عن موسى اذ قال لان موسى أخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفاً قرمزياً وزوفاً ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب قائلاً هذا هو دم العهد الذي أوصاكم الله به . والمسكن أيضاً وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم (عب ٩ : ١٩ — ٢١) فالذي يقرأ ما فعله موسى كما ورد في (خر ٢٤ : ٥—٨) يجد انه لم يكن هناك دم تيوس ولا ماء ولا صوف قرمزي ولا زوفا وانه رش من الدم على المذبح والشعب فقط

قلنا روى بولس في مكان واحد ما فعله موسى في أزمنة مختلفة فقد ورد ذكر دم التيوس وآنية الخدمة والمسكن في (لا ٧ : ٣٠) حيث قيل (ثم أخذ من دهن

المسحة ومن الدم الذي على المذبح ونضح على هرون وعلى ثيابه وعلى بنيه وعلى ثياب بنيه معه وقدس هرون وثيابه وبنيه وثياب بنيه معه) . وكان ذلك الدم دم كبش وقيل في (لا ١٦ : ١٥ — ١٩) ثم يذبح تيس الخطية الذي للشعب ويدخل بدمه الى داخل الحجاب ويفعل بدمه كما فعل بدم الثور ينضحه على الغطاء وقدام الغطاء فيكفر عن القدس من نجاسات بني اسرائيل ومن سياآتهم مع كل خطاياهم وهكذا يفعل لخيمة الاجتماع القائمة بينهم في وسط نجاساتهم . . ثم يخرج الى المذبح الذي أمام الرب ويكفر عنه يأخذ من دم الثور ومن دم التيس ويجعل على قرون المذبح مستديراً وينضح عليه من الدم باصبعه سبع مرات ويطهره ويقدسه من نجاسات بني اسرائيل

وقد كان النضح أو الرش مستعملاً عند اليهود بواسطة آلة معروفة وهي الزوفا كما ورد ذكرها في أمر موسى لهم بقوله (وخذوا باقة زوفا واغمسوها في الدم الذي في الطست ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذي في الطست «خر ١٢ : ٢٢» وكانوا يضيفون للتطهير بالدم جانباً من الماء اليه كما انهم يستخدمون مع الزوفا قطعة من القماش انظر «لا ١٤ : ٤ و ٥١ و ٥٢»

٢٧٧ قالوا ان يوحنا خالف مبادئه وتعاليمه بقوله في مكان (ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا .. ان قلنا اننا لم نخطيء نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا (١ يو ١ : ٨ و ١٠) وقوله في مكان آخر) كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطيء لانه مولود من الله (١ يو ٣ : ٩)

قلنا ليس المراد بالخطأ في النص الاول هو المراد بالنص الثاني فمعنى الاول ان المسيحي مهما تعالى في درجة الفضيلة لا يسلم من الافكار الشريرة التي ترد عليه بدون

اختياره وتعد من الخطايا الطفيفة لا سيما ان برزت الى الوجود بالقول أو العمل باختيار مبرزها أو نصباً عنه سهواً أو عمداً وفي هذه الحال فهو محتاج للتكفير عنها بواسطة التوبة والاعتراف كما يتضمن النص نفسه بقوله (ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم)

اما قوله (نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا) فمعناه ان اعتبرنا انفسنا ازكياء واتقياء واطهاراً من كل خطية مهما كان نوعها كبيرة أو صغيرة ومن ثم لاحاجة لنا الى الاعتراف والتوبة وطلب الغفران فيصبح سلطان مغفرة الخطايا الذي منحه السيد لرسله وموجود معهم دائماً ومع ذوي الكهنوت بعدهم عبثاً وبدون طائل وكاذباً

اما النص الثاني فمراده ومعناه ان المسيحي المحافظ على ولادته من الله بواسطة مثابرته ومواظبته على حسن التدين وجميل العبادة ودرسه الدائم في ناموس الله حتى يصبح كالشجرة المغروسة على مجاري المياه يبعد عليه بعد السماء عن الماء والثريا عن الثرى أن يرتكب الخطايا المميتة القتالة للنفس لان تلك الادوات والوسائل المتقلد بها تمنع عنه وتقفل دونه الابواب التي تدخل منها الخطية القتالة

٢٧٨ قالوا ان عبارة « في السماء الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة » من قوله فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد « ١يو٥: ٧و٨ » هي لا وجود لها أصلا في كلام الرسول وانما اضافها النساخ الى كلامه

قلنا شهد ايرونيموس في مقدمته على الرسائل القانونية ان هذه الآية حذفها الاريوسيون من بعض نسخ الكتاب لانها كانت ضربة قاضية على بدعتهم وتعاليمهم الكفرية ولذلك فان الترجمة اللاتينية واليونانية المهذبة تضمنتاها وفي أغلب نسخ

ايرونيموس وفي قانون الكنيسة اليونانية الذي ورد فيه « ان الله حق ازلي خالق كل الاشياء المنظورة وغير المنظورة وكذلك الابن والروح القدس وكلهم من جوهر واحد فان يوحنا الانجيلي قال الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة هم واحد »

وقد وجدت في الصلوات القديمة التي تتلوها الكنيسة اللاتينية في بعض الاعياد وفي عماد الاطفال وقد أستشهد بها من الاباء الذين يعول عليهم ترتوليانوس في الجيل الثاني وكبريانوس في الجيل الثالث وايرونيموس في الرابع والاساقفة الافريقيون في الخامس وهذا كلام ترتوليانوس في رسالته الى براكسياس بخصوص الروح القدس (ان المسيح قال ان المعزي يأخذ مما لي كما أن الابن اخذ مما للاب فارتباط الاب بالابن والابن بالفارقليط يدل على أن هؤلاء الاقانيم الثلاثة هم واحد ولا شك ان هؤلاء الثلاثة هم واحد في الجوهر وان كانوا غير واحد في العدد) فاشار بهذا القول الى عبارة يوحنا المومأ اليها . وهذا نص قانون اربعمائة اسقف افريقي قدموه لهوناريك ملك الفاندال في الجيل الخامس (من الظاهر للعيان كظهور الشمس في رابعة النهار ان الاب والابن والروح القدس هم واحد في اللاهوت وعندنا شهادة يوحنا البشير لانه قال (الذين يشهدون في السماء ثلاثة الاب والابن والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد .)

٢٧٩ قالوا ان عبارة (الاول والاخر) من قوله (أنا الالف والياء والذي تراه اكتب في كتاب وارسل الى السبع الكنائس التي في آسيا (رؤ ١ : ١١)

قلنا ان هذه العبارة تكررت في عدة اماكن من سفر الرؤيا فوردت في (١:٨و١١ و ١٧ و٢ : ٨ و ٢٢ : ١٣) وهي تدل على سمو منزلة المسيح المتكلم وعلى كونه ابدياً لا ابتداء له وازلياً لانهاية له وعبارة (الاول والاخر) هي مرادفه ومفسرة لعبارة الالف والياء ومن تكرارهما امست كل واحدة تدل على الاخرى وتفيد معناها كما يفيد طلوع الشمس وجود النهار ووجود النهار طلوع الشمس واذا كان

بعضهم وجد نسخة من العهد الجديد خالية من هذه العبارة في ذلك المكان فلان نسخاً كثيرة ومعتبرة تضمنتها

٢٨٠ قالوا ورد في (رؤ ٨ : ١٣) ثم نظرت وسمعت كلاماً طائراً في وسط السماء) وقد قرأت بعض النسخ نسراً بدل ملاكا

قلنا على فرض ان نسخة قرأت نسراً فان مدلول النسر الملاك فان الكلام من شأن الكائنات الحية الناطقة لا سواها وذلك من قبيل الاقوال المجازية التي تستعمل فيها الالفاظ على خلاف ما وضعت له لقرينة كما اذا قال قائل رأيت اسداً في الحمام فانه في مقام من يقول رأيت رجلا شجاعاً في الحمام وليس بين القولين فرق المعنى لدلالة كل منهما عليه والعلاقة بين النسر الدال والملاك المدلول هي الطيران والارتفاع والقرينة هي كلامه بقوله (ويل ويل ويل للساكنين على الارض من اجل بقية اصوات ابواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوقوا

٢٨١ قالوا ورد في (رؤ ٢٠ : ٤ و ٥) ذكر قيامتين تتقدم احداهما على الاخرى الف سنة وهذا عكس ما ورد في اماكن كثيرة من الكتاب لا سيما أسفار العهد الجديد من ان قيامة الاموات المزمعة أن تكون هي واحدة وعلى الخصوص قول بولس في خطابه الذي ارتجله امام قضاة اريوس باغوس : لانه اقام يوماً (لايومين) هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع ايماناً اذ اقامه من الاموات (اع ١٧ : ٣١)

قلنا اسلفنا حل هذه الاشكال في ص ٤٧ حيث ذكرنا المراد بالقيامة الاولى في كلام صاحب الرؤيا بانها عبارة مجازية يقصد بها اعتناق الانسان لايمان المسيح أو حصول نعم خصوصية للانفس والارواح قبل القيامة خلاف ما يرتأيه بعض فرق البروتستانت من نزول المسيح على الارض وتردده بين الناس كملك ويكون اغلب رجال بلاطه من أولاد يعقوب مدة الف سنة الى غير ذلك من الاراء الوخيمة السقيمة

(اسماء الاعلام والاماكن في العهد القديم وتعريبها)

حرف الالف

آب أحد الاقانيم الثلاثة
آبل مصرايم مرج مصر (تك)
آدم الاحمر أو الترابي
ادمة تراب احمر
ابرام أبو العلو . أبو جمهور
أب مرشد . مشير . معلم والد
ابداع أبو المعرفة . عالم
ابيمالك أبو الملك
ابيايل أبو ماثل
احزّات ملك
اخنوخ خاتر في الدين
ادوم احمر
ادبئيل عجيبة الله
ارارط ملعون
ارامي ذو الارض العالية
اران عنزة وحشية
ارئيلي باسل
ارد شارد
ارفكشاد حصن الكلدانيين
ارك مستديم
اروادى ساكن جزيرة ارواد. التيه

اردود حمار الوحش
اسحق يضحك
اسرائيل الامير المجاهد مع الله
اسمعيل الذي يسمعه الله
اشبان رجل حكيم
اشبيل تعنيف الله
اشور يخطو
اشوريم خطوات
اشكناز حصين
اشكول عنقود
اشير سعيد
أصبون بهاء
افرايم الثمر المضاعف
الحوريون قاطنو كهف
الدعة من دعاء الرب
اكد حصن
الون باكوت بلوطة البكاء
المودداد غير قابل القياس
أومّار فصيح
اليعازر الله عون
اليفاز الله قوته
امران فصيح

الاموريون الجبليون
انوش ! ابكرشيت
اهوليامة خيمة العلو
اور ملك أونار أو نور
أوتام تخم البحر
أوزال قوي
اون مدينة الشمس
اونام قوي
أوهد قوة
ايحي اخي
ايصر كنز
ايل قوة
ايل بيت ايل اله بيت ايل
ايلة اشجار
ايلون بلوطة
ايمين مخاوف
ايهو هو ابوه (خر)
اخيهود بن شلومي صديق يهوذا ابن المسالم
التميم الكمال
اليداد بن كسلون من احبه الله ابن ثقة
اخيساماك اخو العضد
اليصافان بن فرناخ الموفق من الله ابن السريع
الاوريم النور
اهيه انا كائن اسم يهوه الله
اهوليأب خيمة أبيه
اوري ناري
ايتام تخم البحر
ايفه عشرة عمور . كيلة سلطانية
ايليم اشجار
آبل شطيم اشجار السنط (عد)
ابيجايل ابو القوة
ابيدن بن جدعوني ابو القاضي ابن قاطع أو محطّب
ابيعزر ابو المساعدة
ابيرام صاحب بئر
الجواء بطن من الارض أو وادٍ واسع
اذرعي قوة او حصن
اخيعزر بن عميشداي اخو المساعدة ابن القادر على كل شيء
احيرام اخو المرتفع
اخيرع بن عينين اخو الاسم ابن عينين
احاج ماء مر
ارام ارض عالية
ارنون مصوب

ارئيلي باسل
اروذ تيه
ازني ذو اذنين أى سامع
اسرائيل نذر الله
اشبيل تنيف
الحيوث الصهاريج المفاثر
الوش جمهور من الناس او مكان الوحوش
الداد من احبه
الشمعيون المشهورون
الياب بن حيلون الله اب له ابن القوي
اليشمع بن عميهود المستمع ابن شعب يهوذا
اليصافان من يتقيه
الياساف بن دعوئيل من زاده الله ابن الاستفاثة
اليصور بن صوريشداي كنز ابن القادر على كل شيء أو صخرتي
الهين كيل يسع اربع افق
اوبوت قرب ماء
اذرعي قوة او حصن (ث)
ارجوب حجر
اريحا القمر
ارنون مصوب
الجدجود جبل الشق
الجلجال المتدحرج
المكيون الظالمون
آبص ضياء
التقي النقية الله خوفها
اخيمان اخو هبة
ادار رئيس
ادميم الحمّر
ادامة تراب
ادامي ترابي
اراب كمينة
اردن جرى سريع
ازنوت مصوب
اشتموع اشتموه طاعة
اشدود حصن معقل
اشمان مخلص
اشنة نبات يدخل رماده في عمل الصابون
افيق قوة
آلف الاول
اكشاف سحر
الاركيين المستديمون
اكزيب كاذب

التولد قرابة الله
التقون الله اساسها
الجديرة حظيرة الغنم
الدبرة المرعى
الرامة المرتفعة
الرقون رقة
الصديم الجوانب
الموم الخراب
العفي المتعفن
الغارة المغارة
الموصة الخروج
القرقع الاساس
الغاين الخانق
الكسلوت الصلب أو الجنب
الكفيرة القرية
اليفاطين الله نجاتهم
الملك بلوطة الملك
التبشان تراب خفيف
المكتة الصخرية
امام محل الاجتماع
اناحرة مضيق
اورشليم ملك السلام أو ميراث السلام
اوي مرام
اينوعم ابو الانس (قض)
احلب سمن خصب
اخيان اخوهة
ادوني بازق سيد البرق
اشقلون مهاجرة
افق قوة
القيني الحداد
اكزيب كاذب
ابنير بن نير ابو النور ابن النور
ابيئيل ابو القوة. قوى
ايجايل ابو الفرح
ايا أب
ايشاي ابو الهبات
اياثار ايثور ابو الكثرة
ايناداب ابو الرضى
اخيش باقي الحية
اخيطوب اخو الطيب
اخيمالك اخو الملك
افيح منتقش
افس دميم تفخم سفك الدم
افيق قوة
اخينوعم اخو السعد . النعيم

الفانة بن يروحام الله بخلق ابن يجد رحمة
اليهو الله هو
الياب الله أب له
ايخابود اين المجد . معيب
ابشالدم ابو السلام (١ مل)
آبل بيت معكة مرج بيت الظلم
ابوعلبون العربائي ابو القوة ساكن العربة
ابيطل الذي أبوه الندى
اناي الحتي في الوقت ذو المعصرة
اناي ريباي ابن من يدافع عنه يهوه
اخيلود اخو المولود
اخيام بن شارار الارادي اخو الام ابن حبك البنوه
اخيتوفل اخو الحماقة
اخيو اخوي
اخيمعص اخو الغضب
ادورام رب العلو
ادونيا يهوه سيدي
ارونة ملك
ارام دمشق ارض عالية
ارموني الروماني
الحيلوني المنفي
الحانان بن يحري ارحيم المعطى من الله ابن غابات الحياكين
البداع من يعرف الله
امنون امين
اوريا لهيب يهوه
ايشبوشت رجل خزي
المحولي المضروب
البجا الشعلبوني من يخبثه الله ذو بنات آوى
اليعام الحيلوني شعب الله المنفي
اليفلط بن احسباي الله نجاته ابن سأتكل على يهوه
ايام اباه ابو البحر . بحري
ايرام ابو العلو . مشهور
ايشبج ابو الخطأ
اتبعل مع سيد
اخاب اخو الاب
اخيا الشيلوني اخ — صديق يهوه وموضع الراحة
اخيناداب اخ شريف أو اخو الشريف
اخيشار اخو المرتم
اخزيا يهوه يعضد

ادورام — ادونيرام رب العلو
اربوت كوى او دار
ارجوب حجر
اسا طبيب
السامرة مركز الخفير
اليحورف الله جزاؤه
اليداع من يعرفه الله
ايثامي الازراحي ثابت قوي
اليشع الله خلاص
اوري ناري
ايزابل طاهر
ايليا الهي يهوه
ايلة أيلا اشجار
ابي أب . سلف (٢ مل)
اخيقام اخو العدو
احاز مالك
ادرملك ملك النار
ارفاد محصنة
اسمعيل بن شبنيا من سمعه الله
ابن من اسماء يهوه
اشبا بن اموص خلاص يهوه ابن القوي
اشيا اله أهل حماة في السامرة
الثاثان من اعطاه الله
الياقيم بن حلقيا من يثبته الله ابن الرب نصيبي
امون المستور
امصيا من يقويه الله
ادريا لهيب يهوه
يهوياقيم يهوه ينصب
يهوياكين يهوه عين
ابيشوع أبو النجاة (١ اي)
اتان مأجور من عاهرة
اشحور اسود
احبان اخو الحكيم
احلاي ليت الله
اخزام ملكهم
اخرحيل وراء المتراس
اخوماي اخو الماء . جبان بليد
اردون شارد
ارنان ملك
اشبيع استحلف
اشتموع طاعة
اشتون مخنث
افايم المنخران
افلال دينونة

التولد ـ تولاد قرابة الله	اوهل قبة
التيماني الذي من الصحراء الجنوبية	ايليئيل من قوته الله
الجرمي القوي	ايئيل المرباني ابو القوة ساكن العربة
الاخشتناري الرسول	
الشماني مستمع الصلاة	ايبطوب ابو الصلاح
الفوني ذو النعم	ايهود ابوه يهوذا
الصرعي ذو مدينة الزنبور	اتيام تنهد الشعب
العاسة من صنعه الله	اتناي كريم
المنوحي المرتاح	احير بعدئذ : لاحق
النطوفاتي ساكن المنقط	آحود الاتحاد
اليآب الله أب له	اخرخ بعد او وراء الاخ
اليشري الفاضل	اخوخ صديق يهوه
اليداع من يعرفه الله	آخي أخ
اليشمع اليشامع من يسمعه الله	اخيان اخيو اخوي
الياشيب من يرده الله	اخيشاحر اخو الفجر
اليشوع الله خلاصه	اخيحود اخو الاتحاد
اليفالط الله نجاته	اخيهان اخو هبة
امري امريا فصيح، قال او وعد الله	اخيا الفلوني اخ أو صديق يهوه المشهور
الون بلوطة	
اويل سائق ظعن	اخيام اخو الاب
اورن شجرة صنوبر	اخيموت اخو الموت
اوصم قوة	ادار رئيس
ادنام قوي	ارنان ملك

ارا اسد
آرح تائه
الزاباد من أعطاه الله
آساف الجامع
اباساف ابو مجموع
اشبعل رجل السيد
اشرئيلة مستقيم امام الله
اصبون بهاء
أصيل شريف
الفاد الله ممدوح
العادا من مدحه الله
الفعل الله ثوابه
الفالط الله منقذه
التعم الله سروره
التنينيم المكرسون
ايليئيل من قوته الله
اليآشاب من يرده الله
اليفال بن اور من يحاكمه الله ابن النار
اليفا الحرودي من يميزه الله المرتجف
اليفليا من يميزه الله
اليعناي اليوعيناي عناي نحو الله مثلهما اليهوعيناي

امصي قوي امصيا الله قوي
امير متكلم
اورم نور
اولام رواق
اوريئيل نار الله
اونو قوي
ايشهود رجل شهرة
ايثان بن قوشيا ثابت ابن قوس

يهوه

ايليآتة من يأتي اليه الله
ايية اب سلف (٢ اي)
ادورايم متراس مزدوج
اخيقام اخو العدو
اصليا من استبقاه يهوه
البعليم الرب أو السيد
المصفاة برج النواطير
الياداع العالم
اليصافان من يقيه الله
الياقيم من ينصبه يهوه
ايلون مكان الايائل
احشويروش الملك الاسد (عزرا)
ادان حجري

أدونيقام سيد العدو
ارتحشستا ملك عظيم
أريئيل اسد الله
اسنفر سريع
آرح تائه
آطير مغلق
الترشاثا سيد الولاية
الثاثان من أعطاء الله
العاسة من صنعه الله
الياشيب من يرده الله
اوئيل ارادة الله
اونو وادي الصناع
آمي بناء
اهوا مياه
ايثامار ارض النخل
اخزاي من يعضده يهوه (نحم)
أدون سيد
أدونيا يهوه سيدي
ازنيا من يصغي له يهوه
الشيلوني ذو موضع الراحة
اوزاي قوي
اونو قوي . مدينة
ايئيئيل الله معي

ابنا عطاءالله (استير)
ابيحائل ابو القوة قوي
ادليا قوي القلب
ادماثا ترابي
اريداثا القوى بالله
ارياداي القوي
أريساي الشبيه بالأسد
أستير كوكب الزهرة
اسفاثا مبهم
بلدد ابن الخصام (ايوب)
برخئيل البوذي المبارك من الله
بهيموت فرس البحر
اليفاز الله قوته
ايوب مضطهد

(الامثال)

اجور جامع اي لرجال حكماء
اُكال انا قوي
ايثيئيل الله معي
(اشعيا وأرميا وحزقيال ودانيال)
اجلاي بركتان
ارنون مصوب
العالة حيث يصعد الله

أشقلون مهاجرة
أرفاد محصنة
أرميا معظم من يهوه
المورشتي المنسوب لقرية معصرة الخمر
البشة الله خلاص
ارواد تيه
احشويروش الملك الاسد
اشفز اتف الفرس
أريوخ ضرغام
(أسفار الانبياء الصغار)
ادمة حمراء
البعليم الاسياد
الرامة المرتفعة
الالقوشي الله قوسي
الكماريم لابسو الاسود . كهنة أصنام
آون صم

حرف الباء

(التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية)

بابل بلبل
باكر شبيبة
بارع ابن الشرير
بتوئيل رجل الله
بداد قسم
بالع بلع
برشاع ابن الكفر
بسمة حرة
بريعة هدية . بلية
بصرة قلعة
بعور حيوان
بعل سيد . رب
بعلة سيدة
بلهة محتشمة
بمنه ابن الحزن
بنيامين ابن يميني
بيري صاحب بئر
بيت ايل بيت الله
بعل صفون سيد النفوس
بصلئيل في ظل الله
بقي بن يجلي دمار ابن المذني
باشان التربة الخفيفة
باموت مرتفعات
بالاق بن صفور سهاب ابن عصيفير (عصفور صغير)
بلعام بن بعور نهم ابن مشعال

بريعة هدية . بلية
باصر تراب معدني
بيت حورون المغارة
بيت فغور بيت هيكل الشق
بيت عناة بيت الجواب
بيت قصيص بيت القشيت
بيت لحم بيت الخبز
بيت المركبوت بيت المركبات
(يشوع والقضاة)
بئيروت آبار
بزيوتية محتقر يهوه
بالة سيدة
بصقة ارتفاع حجري
بطونيم مكان شجر البطم
بعلة سيدة
بعلوت سيدات
بوهن ابهام
بتول رجل الله
بني برق ابن البرق
بيت العامق بيت الوادي
بيت هارام بيت العلو
بعل بريث رب العهد

بوعز نشاط
بوكيم باكون
بيت شان بيت السكون
(١ صم و ٢ صم و ١ مل و ٢ مل)
بكورة البكر
بئيروت آبار
بليعال عديم الفائدة
برزلاي من حديد
باطح بطح ذبح ثقة
باني مبني
بنشبع ابنة القسم
بحوريم مقاتلون
بنة ابن الضيق
بعل حاصور سيد القرية
بيروتاي صاحب آبار
برزلاي المحدلي من حديد المضروب
بنايا الفرعتوني الذي بناه يهوه الاميري
بناياهو بن يهوياداع الذي بناه يهوه ابن يهوه يعلم
بني عدن ابن النعيم
باسمة مفرحة

بشا شجاعة
بنهدد ابن شجاع
بوعز نشاط
بعل ذبوب سيد الذباب
بدقر ابن الطعن
برودخ بلادان ارسل الابن
بيدر ناخون بيدر مهيأ
باريح شارد (١ اي و ٢ اي)
بالع بلع
بثشوع بنت عميئيل بنت العهد
بنت شعب الله
بثية ابنة يهوه
بتول . بتوئيل رجل الله
بثيرة بئيرًا بئر
برايا من خلقه يهوه
برخيا المبارك من الله
برزاوث نبع الزيتون
برا حيوانية
بعلياداع السيد يعلم
بكرو شبوية
بعسيا عمل يهوه
بقبقر خراب الجيل

بقي دمار
بقيا دمار من يهوه
بلهان محتشم
بلجة سرور
بنو هاشم الجزوني ابنه السمين أحد أبطال داود
بنعة نبع
بونة بصيرة
بين ابن
بوز احتقار
بكليا قادر يهوه
بنحائل ابن الحيش
بيت هورون بيت المغارة (عزرا ونحميا واستير)
باباي ابدي
برقوس دهان
برثا خصي
بسلام ابن السلام
بغثا بغثان خصي
بغواي سيد
بغوي بغي
بيديا خدام يهوه
بيصاي المنتصر

باروخ مبارك
بيساي سيف أو منتصر
بسوديا في سر يهوه
بصليت في ظل
بعل هامون رب الجمهور
بلجاي سرور
بلشان ابن اللسان . فصيح
بقبقيا دمار من يهوه
باني بني بوني مبني
بنينو ابننا
بنوي بناء
(الانبياء الكبار والصغار)
بئر ايليم بئر الاشجار
بز سهب غنم
بلادان أرسل الابن
بيل العاقل (صنم)
بصرة قلعة
بعليس باروخ ابن العظمة مبارك
بيروثة آباري ذو آبار
بوزي احتقار
بلطشاصر اميربيل . ليحفظ بيل
(صنم) حياته
بيلشاصر اميربيل ليحفظ بيل الملك

(حرف التاء التكوين وما يليه)

تاحش عناق الارض
تارح محطة . متكاسل
تدعال ابن كبير
ترشيش أرض صخرية
تمناع صد منع
تمنة القسم المعين
توبال ضرب مطرقة الحداد
تولاع دودة
تيراس مترسة
تيما تيمان صحراء جنوبية
تاحت محطة
تاحن معسكر
ترصة فرح
تبعيرة اشتعال
توفل كلس
تابور تل مرتفع
تآنة مدخل
ترالة ترنح
تعنك ارض رملية
تفوح شجر التفاح
تلماي اتلامي اخاديدي

تمنة نصيب وافر
تاباص ضياء
تولاع تولع بن فواة دودة ابن الفم
ترحو ماثل
ترافيم مسعدات . آلهة رب البيت
تقوع نصب الخيام
توعي تائه
تدمر نخل
تحفنيس رأس العالم
ترتان الامير او الثالث او قائد الجيوش
تفلث فلاصر معونتي ابن اسارّه
تفنة توفه طبل . بستان . موضع الاشتعال . قبر . حبس . شهي
تفصح مخاضة
تلاسار تل أشور
تاريح فرار
تاهن معسكر
تحت محطة
تحريح مكّار
تحنة استنانة
ترحنة انعام
ترحانيم بوابة
تقوع نصب الخيام
تلح غصن
ترح ماثل
توعو تائه
توكن مقياس
تبلون مرتفع
تامار نخلة
تثناي هبة
تقوة انتظار
ترش قاس
تحفنيس رأس العالم

(حرف الثاء)

ثامار نخلة
ثامح ضحك

(حرف الجيم التكوين وما يليه)

جاحم محروق بالشمس
جاثر دردي
جاد . طالع حسن
جاسان أرض مخصبة من مصر السفلى الشرقية
جرار مسكن أو اجرار
جرشون غريب
جمثام واد محترق

جلعيد رجمة الشهادة
جومر كامل
جويم حفر
جيحون نبع أو مجرى ماء
جيرا وزن بقدر القمحة جزء من ٢٠ من الشاقل
جاوئيل بن ماكي عظمة الله ابن يقص (عد)
جدي بن سوسي عظيم ابن خيّال
جديئيل بن سوري نصيب الله أو مرسل من الله ابن ذي سر
جلعاد صلب
جوني مدهون
جليئيل بن فدهصور سائق ظعن الله ابن فداه الصخر أي الله
جرزيم جبل البركة (تث)
جادر (يش) مكان محاط بسور
جدلان دائرة
جاذر جازر شاهق
جاعش رازئة
جبعة جبع اكمة تل
جبعون تل
جت معصرة
جت حافر معصرة البئر
جدور سور
جت رمون معصرة الرمان
جديروت حظائر الغنم
جديروتايم حظيرتان للغنم
جنيم الحدائق
جوشن آلة . سلاح . بلد
جليلوت دائرة
جولان دائرة
جويم حفر
جيلوه منفيّ
جدعون محطب
جعل بن عابد كراهة ابن عبد
جلبوع عين متفقمة
جليات تقيل
جارب أجرب
جشور جسر
جابر رجل
جبشون ارتفاع
جبرائيل رجل الله
جازر شاهق
جوث سرقة
جوب خندق أو صهريج

جيح شلاّل
جدليا الذي عزره يهوه
جيحزي وادي الروية
جاد طالع حسن
جازيز جزّاز
جامول مفطوم
جدلتي ربيت
جلال ذو سلطة
جولان دائرة
جوني مدهون
جيشان قذر
جور بعل مسكن السيد
جزر كثيرة الجيز
جديل عظيم جداً
جبر كين
جزام مفترس
جبار مولود الارض
جاحر كين
جباي جابي الجزية
جشم مطر
جشفا معانقة
جنتوي بستاني
جنثون بستاني
جللاي ثقيل
جليم كوم

جبيم حفر
جربا الذي اكله يهوه
جومر كامل
جبيل تصغير جبل

(حرف الحاء تكوين وما يليه)

حابر محالفة
حاران جان
حام جمهور
حانان رحيم
حثا خائف
حجي بهيج
حداد مخدع
حداقل دجلة نهر
حصرون قرية
حضرموت دار الموت
حامول مشنوق
حمدان بهيج
حنوك هذب
حواه حياة
حوري قاطن كهف
حوشام عجلة سرعة
حوشيم سرعة
حفيم حماية
حافر بئر (عد)
حالق قسم

حامول مشفوق
حبرون صحبة
حجلة حجلة طير
حرادة ارتجاف
حرمة خراب
حشبون تدبير
حشمونة مخصبة
حصرون محصور
حضيروت قرى
حنوك هذب
حوباب محبة
حور الجدجاد جبل الشق
حوفام قاطن الشاطىء
حاني متحصن
حور حار
حول دائرة
حوى قرى
حيرة مولد شريف
حيرا شريف
حورام مولود شريف
حور نقب
حيروث مولد شريف
حوريب جبل

حصر دار قرية الرئيس (لا)
حنئل بن ايفود نعمة الله ابن
التمثال (ت)
حرمون لا يدنى منه قمة عالية
(جبل الشيخ)
حؤوث يائير قرى من بنوره بهوه
حضيروت قرى
حاصور حصرون محاط (يش)
حافر البئر
حالق قسم
حواشة حديثة
حدثة حديث
حجلة حجلة
حشبون تدبير
حشمون خصب
حصر جدة قرية السعد
حفاريم حفرتان
حقوق حفرة معتدق
حلحول ارتجاف
حلي عقد بلد
حمطة مكان الورد
حلقة نصيب
حوت حارة

حة حراوة ينابيع حارة
حورم غيور
حوصة ملجأ
حنانون المنظور اليه بالنعمة
حوروت الكهوف
حولون كثير الرمل
حارس شمس (قض) أو المين
حاصور محاط
حروشة مخترعة
حرمة خراب
حلبة مخصب
حخيلة المظلم (١ صم)
حفني مقاتل وقح
حنة نعمة فضل
حاران جاف (٢ صم)
حانون صاحب النعم
حبرون صحبة
حجيت عبدة
حيرام شريف
حلقث حصورم حقل سيوف
حوشاي الاركي السريع المستمر
حافر بئر (١ مل)
حجيث راقصة

حسد لطف
حزيون بصر
حور ثقب
حورون كهوف
حوث قرى
حيئيل الله حي
حزائيل الله يرى (٢ مل)
حزقيا قوة يهوه
حرحس فقير جداً
حفصيبة سروري بها
حلح ارتجاف
حافر حائك كتان (١ اي)
حانان رحيم
حجيا يهيج
حرنفر لهث
حزقي قوي
حصرر محصور
حلاة صدأ
حوراي حائك كتان
حوثام ختام
حوسة ملجأ
حلقيا الرب نصيبي
حوطل حيطل بنت أرميا سبب الطل

ابة معظم من يهوه
حماة قلعة
حمار يغث قالع (١ اي)
حمائك خائف
حارم افطس الانف
حالص صلب
حانان المنعم
حود حدة . حدار . مخدع
حرث فلاح
حشيا من يلاحظه يهوه
حشوب حشوبة ذو دراية
حسديا من يحبه يهوه
حطوش مجتمع
حصراي محصور
حفيم حماية
حقوق نصيب
حلقيا الرب نصيبي
حمون ينابيع حارة
حلح المرتجف نهر
حوئيل غضب الله
حة حرارة
حالص الغلطي صلب ذو النجاة (١ صم)
حجيث راقصة

حانون بن ناحاش صاحب النعم ابن الحية
حصراي الكرملي محصور ذو الثمر
حوشاي الاركي السريع المستقيم
حيرام شريف
حيلام حصين
حران احمر
حران بهيج
حنيا المعطى من الله
حوري ثاقب
حوشة حوشيم عجلة سرعة
حوسة ملجأ
حدلاي مستقر (٢ اي)
حناني منعم
جاديد حار (عز)
حاجاب حجابة جرادة
حتسوفا معرى
حبايا من يحباه يهوه
حرحور اشتعال
حرشا مخترع (١ صم)
حشبيا من يلاحظه يهوه
حشوم غنى
حطوش مجتمع
حطيطا مكتشف

حطبل منقلقل
حطيفا أسير
حفوفا مائل
حيناداد فضلي اداد المحب
حاريم حأريف قالع (نحم)
حرهايا يهوه مقتاظ
حروماف أشرم الانف
حزير مبصر
حزايا من يراه يهوه
حشبدانة قاض بصير
حشوب ذو دراية
حصر شوعال وجار الثعالب
حكليا من يضايقه يهوه
حلقاي الذي نصيبه يهوه
حناني منعم
حنئيل معطى من الله نعمة
حنئيا معطى من الله
حينداد فضل حجري
حور ثقب
حربونا سائق حمار (اس)
حاش ألم (اش)
حشبون تدبير
حورونايم كهفان

حامول مشفوق (ار)
حبصينا نور يهوه
حنمئيل معطى من الله
حثلون مكمن (حز)
حصر عينان قرية عيني
حوران كهوف
حبقوق عبد يهوه
حين فضل معروف
حدراخ محاطة بسور

(حرف الخاء)

خورش هلال
خلدة ابن عرس
خلداي دنيوي
خالب بن بعنه حليب ابن الضيق

(حرف الدال)

دان قاض (تك)
ددان ارض سافلة
دومة سكوت
دقلة نخلة
دودانيم ارض سافلة
دوثان صهريجان
ديشان ديشون ظبي
دينة المنتقم منها

دانان مختص بعين (عد)
ديبون جاد هزال سعيد
دباشة سنام الجمل (بش)
دبرة مرعى
داجون اله السمك . اله الزراعة
دير مقدس
دلعان فرع أو خيار
دمنة مزبلة بلد
دور مسكن
ديبون هزال
دبورة نحلة أو نحلة (قض)
دلبلة المشوقة
دودو ذو غرام
داود محبوب (را)
دودو بن اخوخي ذو غرام ابن صديق يهوه (١ صم)
دفر طاعن (١ مل)
دانيئيل كيلاب الله قاض مثل ابيه
دبرة مرعى
دلايا من حرره يهوه
دودو بن اخوخي ذو الغرام ابن صديق يهوه
داريوس صانع (عز)
دانيال الله ديان
درقون مسرف
دلايا من حرره يهوه
ديبون هزال (نح)
دلفون سريع (اس)
ديمون هزال (اش)
دبلثايم كعكة مزدوجة (ار)

(حرف الراء)

راحيل شاة (تك)
راوين هوذا ابن
رؤومة معظم
رحوبوث ـ عبر الاماكن الرحبة
رسن رسن مدينة
رعمة ارتعاش
رعو صديق
رعوئيل صديق الله
رعميس ابن الشمس
رفائيون جبابرة
رفقة حبالة
روش ورد
ريفات محطم
رفيديم راحات (خر)
ربة خصب (لا)

رئمة رئم (عد)
رسة خراب . دودة
رمان نجمة . شجرة صغيرة معروفة
رمون فارس رمان البطش
ربة عظيمة (تث)
راموت علو
راحاب سعة . امرأة (يش)
رابع الرابع ملك
راقم خدمة حدائق الازهار
رامه مرتفعة
ربيت جمهور
رحوب رقاق مكان رحيب
رقة شاطيء
رمة ارتفاع
رمون رمان
روجل القصار
راعوث صديقة . جال (را)
رامتايم صوفيم ارتفاع حراس (١ صم)
رافا طويل (٢ صم)
رصفة حجارة محماة
ركاب فارس
روجليم قصارون
رئمة نوع من الشيح (١ مل)

رحبعام الذي يوسع الشعب
رزون امير
ريمي ودود
ربشاقي رئيس السقاة (٢ مل)
ريساويس رئيس الحصيان
رصف رصفة حجر محمى للخبز عليه
رصين وطيد
رآيا من يعتني به يهوه (١ اي)
رام مرتفع سام
رافة طويل
راحم صديق
رحيا من يوسعه يهوه
رشق طيب برق
رحيا ابتهاج
رعوان صديق
رفايا من شفاه يهوه
رفح ثروة
رنه هتاف
رهبه ضجة
روحمى عذر عظمت مساعدته
ريكه القسم الاقصى
رمونو رمان
رآيا من يعتني به يهوه (عز)

راموث مرتفعات
رحوم شفوق
رصين وطيد
رعلايا من يرهبه يهوه
رميا يهوه معظم
رعيا من يرعبه يهوه (نح)
ركاب فارس
رمشاقي رئيس السقاة (اش)
رقايم جبار
ربلة خصب (ار)
روش روسيا (حز)
رعمة ارتماش
رجم ملك . صديق الملك

« حرف ز »

زارح بزوغ النور (تك)
زبولون منزل
زلفة تنقيط
زمران شهير
زمرون رائحة ذكية (لا)
زارد ازدهاء (عد)
زمري مرتب
زانوخ زانيخ احبة (بش)
زيف .موضع جديد بربة

زبح ذبيحة (قض)
ربول مترل
زابود موهوب (١ مل)
زبدة ممنوح فداية ابنة يهوه قدى
رومة المعظمة (٢ مل)
زكريا من يذكره يهوه
زاباد هبة (١ اي)
زاباد بن احلاي هبة ابن بيت الله
زازا وفرة
زانوح احبة
زاكر تذكار
زبدي زبديا هبة يهوه
زربابل مولود في بابل
زرحيا الذي سبب يهوه ولادته

زعوان مضطرب
زكري مذكور
زكور منتبه
زمة ضرر
زميرة ترنيمة
زيثام شجرة زيتون
زيزا كثرة
زيح حركة
زبود معطى (عز)

زبديئيل هبة الله (١ اي)
زتو برعم
زكاي عفيف
زينا زيزا كزة
زباي نقي (نح)
زرش ذهبي (اس)
زيتار كوكب

« حرف السين »

سام سامر (تك)
ساراي اميرتي
سارة اميرة
سارح اميرة
سارد خوف
سبت راحة
سبا انسان
سبكتا غابة
سبته ضارب
سدوم احراق
سروج غصن
سطنة خصام
سعير كثير الشعر
سفار واضح
سكوت مظلات
سمكة ثوب
سيني نسبة الى سين او سينا حرف سين
سوف بحر سوف نبات احمر
مرجان (خر)
ستور بن ميخائيل المغني ابن من مثل الله
سالو موزون
سبحون الانقراضي
سين سنى
سينا مرتفع
سريون درع (تث)
سلخة سياحة
سنير درع اسم قسم من جبل الشيخ
ساريد باق بعد غيره
سبمة رائحة عطرة
سنسنة سعف النخل
سكاكة مصور
سفر جبل
قرية سنه سعف النخل
سوكوه مظلة
حصر سوسة قرية الخيالة
سالع صخر (قض)
قرية سفر مدينة كتب

سورق كرم مختار
سيسرا قائد جيش يابين
سلمون لابس (را)
سأف طويل (١ صم)
سرايا جندي يهوه
سليمان سليم
سبكاى الحوشي غابة يهوه السريع (٢ صم)
سبا انسان . بلاد اليمن (١ مل)
سيخو مرتفع
سرايا ابن ابن جندي يهوه (٢ مل)
سفراويم سفاروتان
سنحاريب لم يكن اسم ابيه الاكبر
سارح اميرة (١ اي)
ساكار اجرة
ساراف احتراق
سفرواىم مشيران
سفاي عتبة
سلد انشراح
سلخا سياحه
سلو موزون
سلما سلمون لابس
سماي مشهور
سمكيا عاضده يهوه
سنير درع شلاله
سوسه . حصر سوميم خيال . قرية الخيل
سوح كناسات
سناءة مسيك (عز)
سوطاي معرج
سلاى صانع سلال (نح)
سلماى تشكرات
سوفرت كاتب
سالع صخر (اش)
سبمة رائحة عطرة
سرجون ثابت هو الملك
سعير كثير الشعر
سرايا جندي يهوه (ار)
سرسخيم رئيس خصيان نبوخذ نصر
سمجر نبو سيف نبو صم .

« حرف الشين »

شالح فرخ (تك)
شاول مطلوب
شالف ممدود شاليم ذو الصلح
البر السلام

شبا اللسان !
شبعة قسم عهد
شكيم منكب شعير الطيران العالي
شليم جزاء
شمعون المستمع شمرون حارس
شمة دمار
شنعار رعي بهائم
شناب مبرد شوباك جار
شوحا حفرة
شوا يهوه يخاصم
شور شور مشورة سكن اسماعيل
شوع غنى شوى سهل
شوني ساكن شيث تعويض
شيلا طلب
شفرة جمال (حمر)
شفام ناصية الدب
شموئيل بن عميهود المستمع له الله ابن شعب يهوذا
شافر لسان (عد) شافاط قاض
شطيم اشجار السنط شفوفام حية
شكم ذو منكب
شلوميئيل بن صوريشداي خليل الله ابن الفادر على كل شيء
شميداع خبر الحكمة شموط بن زكور دمار ابن المنتبه
شوحام حفرة
شوتالح صوت التكسير
شاروحين المسكن الحسن (يش)
شامير طرف رأس
بيت شان بيت السكون
شحصيمة مرتفعات
شطيم اشجار السنط
شعرايم شاعر
شعلبين مدينة بيت آوى
شكرون سكر
شلحيم مسلمون
شمرون حارس
شماع مستمع
شوعال ثعلب
شوباب مرتد
شونم موضعان للراحة
شيثون هلاك
شيحود اسود . مكدر
شيشاى زنبق
شيلوه موضع الراحة

شبولت سنبله. مجرى ماء. طوفان (فض)
شعليم ارض الثعالب
شلوم جزاء
شمجر حامل الكأس
شمشون شمسي
شاول مطلوب (١ صم) شارد ساكن جبل
شمه بن احي الهراري دمار ابن ساكن جبل
شبع بن بكري حلف ابن شاب (١ صم و ٢ صم)
شبوا اسير
شفطيا يهوه يقضي
شموع : شمعي مشهور
شوباب مرتد
شوبك تارك . ساكب
شوبي آسر
شافاط قاض (١ مل)
شامر حافظ عكر الخمر
شعليم مدينة بنات آوى
شلحي ملح
شيشا يهوه يحاسب
شيشق ملك مصري
شافان بن اصليا بن شلام كوبار ابن من اشفاه يهوه بن مسالم (٢ مل)
شبنه شاب
شلناصر المجازي ذو نعمة
شلام بن يابيش مسالم بن جاف
شامع خبر (١ اي)
شالتئيل طلبته من الله
شاروحين . شعرايم المسكن الحسن المحبوب
شارش جذر
شالش ممتحن
شاشق رغبة
شاحباي تائه
شاماع طائع
شامور شوك
شبوئيل اسير الله
شبنيا الذي انماه يهوه
شبيه الذي يحميه يهوه
شحرايم الفجران
شحريا يهوه يفتش
شربال حرارة
شمريا من يحميه يهوه
شمعي وافر

شفيم حية
شفيم شفمي ناصية الدبب
شكنيا الذي يعرفه يهوه
شلومية شلوموث مسالم
شلكة رمى
شلشلة الابن الثالث
شليا الذي يكافئه يهوه
شمعانيم المستمعون
شماي دامر . دمار
شمعيا الذي يسمع له يهوه
شموئيل المستمع له الله
شميراع خبر الحكمة
شمحوث دمار
شمري محترس
شمرة حارس
شمام مستمع الصلاة
شماة مستمع الصلاة
شمشراي شجاع
شمع سمع
شميراموث الاسم الاعلى
شناصر سن نارية
شوا يهوه يخاصم
شوبال جار
شوحة حفرة
شوعا غنى
شوم جذع
شوباثيل اسير الله
شيشان سيبض
شير تكسير
شيمون قفر
شلوميث مسالم (٢ اي)
شمريا الذي يحفظه يهوه
شمعيا الذي يستمع له يهوه
شمعة المستمع
شمريت محترس
شآل طلب (عز)
شبتاي مولود يوم السبت
شتربوزناي نجم البهاء
شريا حرارة يهوه
شمشاي مشمس
شوباي آسر
شيشبصر عابد النار
شموع سامع (نح)
شوبق تارك
شمشفاز بها الجمال (اس)
شيشار كوكب
شارون سهل (ام)

شوليت من الغوازي
شارياشوب سترجع بقية (اش)
شبنا شاب
شلال سريع
شنعار نهران
شافان وبار (ار)
شراصر امير النار
شبا انسان (حز)
شدرخ ملكي (دا)
شافير سوق (الانبياء الصغار)
صبعون مصبوغ (تك)
صبويم ظبا
صفوا برج الحارس
صفنات فنيخ معلن الاسرار. مخلص
صفيون التفرس
صلة ظل
صباري الجيل
صوغر صغر
صوحر لماع. بياض
صيدون صيد
صفورة تصفورة بالتصغير
صدد جانب الجيل. بلد شمال بشرق من دمشق على طريق تدمر (حز)

تكتنفها البساتين فيها برج اثري.
مسقط رأس المؤلف
صلفحاد بكر (عد)
صلمونة ذوظل
صوريئيل الله صخري
صين نخلة واطئة
صارث الشجر بهجة الفجر (يش)
صافون الشمال
صفيم برج الحارس. التفرس
صرعة مدينة الزنبور
صقلع اسكاب ماء
صنان موضع القطعان
صور صخر
صبارايم الجيل المزدوج
صيعور صغر
صير صوان
صفاة برج حارس (قض)
صفايم صخرتان
صانع الذي لم يقدم له ملجأ
صاتق نشق (١ صم)
صادوق بار
صروية مشفوق. مجروح
صرور حزمة

صلمون الاخوخي ذو ظل
صديق يهوه
صموئيل المسموع من الله
صوبة محلة
صوف شهد العسل
صيبا تمثال
صيلع ضلع
صدقيا ابن كنعنه عدل يهوه ابن تاجر (١ مل)
صرفة بيت تعجيص
صرده مبرد
صرتان مبرد
صروعة ابرص
صدقيا . متنيا عدل يهوه . عطية يهوه (٢ مل)
صفنيا بستره يهوه
صري مبني (١ اي)
صلتاي ظل
صوفاي صوف شهد العسل
صوفح ابريق
صيحا يابس (عز)
صالاف رضة (نح)
صبوعيم صباغ
صبوعن وطأة (أش)

طابخ ذبح (تك)
طالم ظلم (يش)
طوب جيد (قض)
طافة قطرة (١ مل)
طبريمون رمان حنون
طبليا يطهر يهوه (١ اي)
طوبيا جودة يهوه (٢ اي)
طبئيل أحسن الله (عز)
طباعوت حلقات
طلمون مظلوم

« حرف الظاء »

ظبيا ظبي (١ اي)

« حرف العين »

عادة زينة (تك)
عاي كومة خراب
عاز صبي
عابر عبر
عبراني قطع نهراً
عبنايم من تستره الالهة
عدن نعومة
عدر قطيع
عدا زينة

عدلام عدن الشعب او مخابيء
عرفي تابع أصل
عسق خصام
عشتاروث القمر
عفرون شبيه بابل
عفر عجل
عقان حاذق البصر
عكبور فار
علوان مال
علوة شر
عماليق ساكن في واد
عمون عم
عمورة غرق
عنى ستر
عوص مشر
عوباله عريان
عويت خراب
عيراد سريع
عيلام عمر
عيفه ظلمه
عيال حجر
عيرا مدينة
عيرام متيقظ
عيري حارس يهوه
عمر عشر الايفة والايفة تعادل
كيلة سلطانيه وسدسها (خر)
عزازيل فرى الله بريةمغفرة (لا)
عزيئيل الذي يعزيه أويقويه يهوه
عقريم يهاجر (خر)
عصمون قوي
عينان عينان
عار قصبة بلاد موآب (عد)
عابريم المخاضات
عصبون جابر قفرات الجبار
عاون دبلاتايم غطاء ابن كعكه
مزدوجة
عمران شعبه تعالى
عمينيل بن جلى شعب الله ابن
سائق ظعن
عوج طويل العنق او اعوج
عيان متيقظ
عي عابريم خراب المخاضات
عيروئيل يقظة حارسة
عابريم عابرين (ئث)
عروعير خرابات
عناق قلاده

عاثر وفور (يش)
عاشان دخان
عانيم ينبوعان
عاصم عظم
عبدون معبد
عجلون شبيه بعجلة
عت قاصين وقت القاضي
عخور كدر
عدعدة نخم او عيد
عديناييم غنيمة مزدوجة
عراه حمار الوحش
عزبقة قرية
عطاروث اداد اكاليل الرئيس
عفرة ايلة
عقربيم عقارب . طرف من الجبل
عقرون مهاجرة
عكسه خلخال
عمة جمهور
بيت عنون بيت الصدى
عناثوث اجوبة
عناب موضع العنب
عين جنيم عين البساتين
عين جدى عين الجدي
عبدون مستعبد

عبدر قطيع
عين حدة العين السريعه
عبدون بن هليل مستعبد ابن حمد

(تض)

عثائيل اسود يهوه
عفرة ايل
عقاب طائر
عكو رمل حمام
عرفة ايلة او عرف (را)
عمينداب شعب الامير
عويد ادوم عبد ادوم
عالي ارتفاع
عجلة عجلة
عزة قوة
عزموت الرحوي قوى للموت
عسائيل الذي خلقه يهوه
عميئيل شعب الله
عماسا حمل
عميهود شعب يهوذا
عيرا البشرى المتيقظ الفاضل
عيرا بن عقيش يقظ ابن معاند
عيرا اليامري يقظ المغور من الله
عزريا هو من يعينه يهوه (١ مل)

عزوبة متروكة
عمري عبد يهوه
عبوديا عبد يهوه
عثليا من يبنيه يهوه (٢ مل)
عسايا الذي خلقه يهوه
عقبة جور جرف جرو . مسكن
عملك الاله القمر صنم يقرب له ذبائح بشرية
عوا خراب
عيون خراب
عاثر وقود (١ اي)
عثني عثنئيل اسد يهوه اسد الله
عادر قطيع
عازر عون
عاشق ظلم
عانوب محالف
عافر عجل
عاقر استئصال
عانيم ينبوعان
عامال شغل
عبدئيل عبد الله
عثاي مناسب
عطار مزعج

عديئيل زينة الله
عدلاي عدل الشعب
عدينا بن شيزا محيل ابن محب
عدناح بسط
عدايا من يزينه يهوه
عزيزا من يعززه يهوه
عزي بن كاوب معونة يهوه ابن قفص الطير
عزريقام عون ضد العدو
عزيئيل الذي يقويه الله
عزاز قوي
عزرئيل من يعينه يهوه
عزيا المشتروني عز يهوه
عزري معونة يهوه
عزر معونة
عسيئيل مخلوق من الله
عسايا الذي خلقه يهوه
عطارة إكليل
عطروت اكاليل
عقوب عشاش
علامث غطاء
عميئيل شعب الله
علا بير

عمراناد شعب المعطي
عماساي ثقيل
عنى حزين
عوثاى يهوه أغاثه
عيطم مأوى الوحوش
عيلاي مرتفع
عين ينبوع
عسيا بن زكري يهوه يحمل ابن
من يذكره يهوه (٢ اي)
عوديد باز
عادين نحيف (عز)
عابد عبد
عزجد محفوظ
عزيزا قوى
عوتاي يهوه أعانه
عاموت عميق (ح)
عابر عبر
عانان سحابة
عنايا بن عزيا من خلقه يهوه ابن
عز يهوه
عزبوت دمار
عزار معاون
عزى قوة يهوه
عشيساي ثقيل
عنيا يهوه ستر
عنايا من يحبه يهوه
عوص مشتر (اي)
عار قير سور (اش)
عروعير خرابات
عناثوث أجوبة
عبقاي تعبان (ار)
عبد نغو عبد المريخ (دا)
عاموس حمل
(الانبياء الصغار)
عخور كدر
عوبديا عبد يهوه
عدو بوقته
عمري عبد يهوه
غزة قوي (تك)
فاران موضع المغائر (تك)
فارص ثغر
فاعو صوت الفم
فالج انشقاق
فتروسيم الحنوبيون
فرات عزير

درزيون أهل القرى
فرعون الشمس أو البيت الكبير
فلشيم بلاد المتمردين
فلو مشهور
فنيئيل وجه الله
فوط مصاب . قوس
فوطيفار شمسي
فوطيفارع مختص بالشمس
حمو يوسف الصديق كاهن أون
فوة فم
فيشون الجاري بسرعة نهر
فيكول قوي . فم الكل
فينون ظلمة
فصح عبور (خر)
فيثوم غير مؤذ
فدهئيل بن عميهود يهوه فداه ابن يهوذا (لا)
فلطئيل بن عزان نجاة يهوه ابن القوي
فالت مسرعة (عد)
فحيئيل بن عكرن قدر يهوه ابن معكر
فلطي بن رافو نجاه يهوه ابن شفي
فونون ظلمة
فينحاس فم النحاس
فتور عاتف (ت)
فسجة تل مرتفع
فالط نجاة (يش)
فتور شق
فنوئيل وجه الله (قض)
فراصيم ثغور (١ صم)
فراي الاربي الله يعلن لفتي الدار
فلطئيل بن لايش نجاة يهوه ابن اسد
فادوح مزهر (١ مل)
فقح مفتوح العينين (٢ مل)
ففحيا قد فتح الله عينيه
فول رب . فيل
فاسيح اعرج (١ اي)
فاسك مقطوع
فالت مسرعة
فدايا يهوه فدى
فرش زبل
فرعتون امير
فس دميم تخم الدم
فسفه تمدد

فلتاي اجرة يهوه
فراي نراي الله يلمن
فلط نجاة .
فلطيا من ينجيه يهوه
فلايا يهوه اكرم .
فادون فرع (عز)
فارس تقي . ثمورة
فتحيا يهوه فتح
فخث والهٍ
فرعوش رغوث
فرودا نواة
فوخرة شرك
فالط نجاة (نح)
فالال قاضٍ
فتحيا يهوه فتح
فشحور حرية . فداه
فريدا نواة
فلطاي فلطيا من ينجيه يهوه
فليا من يحاكمه يهوه
فرشداثا معطى لسبب الصلاة (اس)
فوراثا المحفوظ
فرمشتا أعلى

فتروس اقليم الجنوب (اس
فلسطين بلاد المتغربين
فقود افتقاد . قصاص . تام (ار)
فوط مصاب . قوس (حز)
فاران موضع المقابر

(حرف القاف)

قادش مقدس (تك)
قاين اقتناء
قدمه شرقي
قدمونيون شرقيون أو اولون
قرنايم ذو القرنين
قرنايم قرنان
قطوره بخور
قناز صيد
قنزينيون صيادون
قورح قرع
قيدار ذو الجلد الاسود
قينان اقتناء . حدّاد
قينيون حدّادون
قبهات مجمع
قوئيل بن شفطان مجمع الله او معين الله (لا)
قبروت هتاوة قبور الشهوة (عد)

فيلانة مجمع
قديموت الشرق الاقصى (ت ث)
قانه موضع الغصب (يش)
قبصايم كومتان
قبصيئيل مجموع من الله
قرية قريوت مدينة مدن
قرتان قريتايم قريتان
قشيون حلاّه
قصيص وادي العقاب
قطة صغيرة
قعيلة حصن
قينة مرثاة
قرقر أساس (قض)
قطرون ذو عقد
قناز صيد
قيشون منحنٍ
قبصئيل مجموع من الله
قدرون الوادي الايهود
قيس قوس (١ صم)
قوئيل مجمع الله (١ اي)
قناة اقتناء
قوري حجل طير
قوص شرك

قيشي قوس يهوه
قدميئيل امام الله
قلايا قليطا مرسل سريع من الله (عز)
قصمة سنا (اي)
قيدار ذو الجلد الاسود (اش)
قير سور
قاريح اقرع (ار)

(حرف الكاف)

كالح شيخوخة (تك)
كدرلعومر قبضة حزم
كزيب كاذب
كسلوحيم محصن
كرمي ذو كرم
كفتوريم ذو الاكليل
كلنة حصن
كنعان متضع
كوش كوشي اسود
كروبيم ملائكة ذوو اعين كثيرة (خر)
كالب بن يفنة ذو قريحة ان الملتفت اليه (عد)

كزبي بنت صور كاذبة ابنة صخر
كموش قاهر اله المؤابيين
كرمي مثمر
كسالون قوة
كسيل غبي صلب. عابد وثن (بش)
كسالون قوة
كسلوت تابور الجبل الصلب
كرمل مثمر او مشجر
كوشان اسود ملك سوري (قض)
كلنون مريض (را)
كوشي اسود (٢ صم)
كيلاب مثل ابيه
كلكول قوة
كريث وهدة
كزيبا كاذب (١ اي)
كلوباي ذو قريحة
كلوب قفص الطير . سلة الفواكه
كنعنة متضع
كنليا من خلصه يهوه
كيدون ناخون مهيأ
كركيش حصن كموش . القاهر (١ اي)

كونيا من كوّنه الله
كلال تمام (عز)
كلوهي متمم
كلحوزة ناظر الكل (يح)
كفيرة قرية
كناني من خلقه الله
كرشنا مشهور (اس)
كتيم جزيرة قبرص (اش)
كورش شمس
كفتور اكليل (ار)
كنة حصن (حز)

(حرف اللام)

لابان ابيض (تك)
لأميم شعوب
لاشع صدع
لاوي مقترن
لحي رَحْي فك نظر
لطوشيم مطرّق . مسنون
لهابيم ملتهبون
لود مصنوع
لودیم مصنوع
لوز لوز

لوط سدة
لوطان سار
لبنة معيار
لايل من الله (عد)
لبنة بياض (قض)
لباوت نبوات
لحيش منيع
لحام ماكل
لشارون السهل
لشم اسم دان القديم
لقوم حصن . نزيل
لايش أسد (قض)
لبونة لبان
لعدان مرتب (٢ صم)
لعدئيل لقطيع الله
لودبار ليس مقدس
لاهد ظلم (١ اي)
لبني ابيض . شجر الحور . شجر الميعة
لحي مقاتل
لعدان مرتب
لعدة ترتيب
لقحي عالم

بيكة متعي
لبانه ابيض (٢ اي)
لويثن مكسر لله (ام)
لوحيت مصنوع من الواح (ار)
لوياثان التمساح
لاخيش لخيش منيع
لويم ملتهبون
لورحامة غير مرحومة
لوعمي ليس شعبي

(حرف الميم)

ماداي الارض المتوسطة (تك)
ماش ماشك النيل
ماكير مبتاع
مبسام رائحة ذكية
متوشالح مات فارسل
متوشائيل رجل الله
مجدل عدر برج قطيع
محلة مضروب آلة طرب ذات اوتار
محديئيل مجد الله
محوياثيل مضروب من الله
محناعم محلتان

مدان مديان خصام خصومة
مزة خوف
مسا تجربة
مساء هدية . خفارة
مسريقة كرم نبيل
مشاع خبز
مراري مر
مصرايم مصر
مصفاة برج النواطير
مطرد دافع
معكة ظلم
مكفيلة مغارة مزدوجة
ملكه ملكه . مشورة
ملكيصادق ملك البر
ملكيئيل ملك الاله
ممرا سمن . قوة
منسى ناس
مهلئيل حمد الله
موطبئيل من يحسن اليه يهوه
مواب من الاب
ميشا المماثل
ميشائيل من هو مثل الله
ميصار مارة مر (خر)
مجدل برج
مريم سيدة . عصيان
من ماهو . موسى منتشل من الماء
متانة هدية (عدد)
محلى مريض
محليئيل مريض الله
مريمة خصام
مسبروت رباط
مناحة راحة
ملكيئيل ملك الله
موسى تارك
ميدبا مياه الراحة
ميداد محبة
مورة مرة (نث)
موسير رباط
مادون خصومة (يش)
مجدو مجدون موضع الجيوش
محنايم محلتان
مدمنة مزبلة

مرته ربة	ماقص طرف
مرعلة اونحاف	محولة مضروب
مريشة ملك قرة اكمة	ملكوم ملكهم . صم
مسرفون مايم حـ اثق الماء	منجيم بن جادي معز ابن سعيد (٢مل)
مشآل لجابة	ميشع خلاص
مصفاة برج النواطير	محث قابض (١ اي)
معون مسكن	محلة مرض
معكيون ذوو ظلم	محير ثمن
معادة موضع مكشوف	مرد عصيان
مولادة مولد	مرابيت عصيانات
مقبدة موضع الرعاة	مسلام لحاجة
ميروم المرتفع	مقص غضب
ميدبا مياه الراحة	معون ظلم
ميفعة بها او مرتفع	معونوثاي مسكني
مديان خصام (قض)	مكينا تل . رداء
منوح راحة	ملكيرام ملك العلو
ميخا من مثل يهوه	ملوخ مالك
محلون مريض (را)	موصا خروج
ماكير مبتاع (١ صم)	موليد مولد
مبوناي الحوشاني بناء يهوه السريع	ميشا من الماء
مهراي النطوفاتي السريع المنقط	مشاع خلاص
مفيبوشث ازالة الاصنام	ميامين ثمرة اليمين
ماحول رقش (١ مل)	مالك ملك

متنيا عطية يهوه
متشيا عطية يهوه
مبونای بناء يهوه
مجزيوث رؤيه
مرمة غش
مريبعل ازالة الاصنام
مشمام تطهير . سرعة
مشليميت عقاب
مشليا عقاب
مشمنة سمن
معساي عمل يهوه
مقلوث عصي
مكري جائزة يهوه
مقنيا قنية يهوه
ملكام ملكهم
ملكيا ملك يهوه
ملوئي ملئي
منهراي سريع
متاثا متثيا عطية يهوه (٢ اي)
مزدات الطوفان
مزيموت مرتفعات
محلي مريض

محيدا مجيد نبيل
مخاس مختف
مراري مر
مردخاي انسان صغير . عابد المريخ
مسفار عدد
مشلام صديق
معشيا معسيا عمل يهوه
معداي مغزيا زينة يهوه
مقيش اجتماع
ملوخ مالك
ميخائيل من مثل الله
مياميين من اليد اليمنى
ماداي الارض المتوسطة
ماعاي شفوق (نح)
مجفياص قاتل الحث
ميجارن هجرى مهاجر (١ اي)
مرايا عصيان
مرايموث عصيانات
مسفارث عدد
مشليزوث عقاب
معديا زينة يهوه

معزيا تعزية يهوه
معونيم مساكن
مللاي ملصيح
مكونة قاعدة
ملطيا من خلصه يهوه
مهيطبئيل من يحسن اليه
مليكو مالك
موعديا زينة يهوه
مهومان امين (اي)
متفية مسا ابن التقي (ام)
مجرون شاهق (اش)
مدمينة مزبلة
مرودخ موت . ذبح
متان هدية (٢ مل)
محث قابض ٢ اي
مشلام صديق
مريشة تملك قة اكمة
معسيا عمل يهوه
منيامين من اليد اليمنى
ميخايا من مثل يهوه
ميدبا مياه الراحة
مجدل برج (ار)
متان هدية

محسيا ملجأ يهوه
مسجاب مرتفع
معون مؤسس
ميفعة بهاء مرتفع
ميشع من هو شبيه (دا)
ماروث مرارة
مديان خصام
مكتيش ملاط
ملكوم ملكهم ضم
ميخا من مثل يهوه
ميخائيل من مثل الله
مورشتة ذو مورشة جت قنية معصرة الخمر
موف ونوف نعيم
ملاخي رسول يهوه

(حرف ن)

ناحور تأخر (تك)
نافيش مخلوق ثانية
نابوت مرتفعات
نحث راحة
نعمان ذو نعمة
نقتالي مصارعتي
نفتوحيم فاتحون

نمرود شديد قوي
نوح راحة
نينوى مأوى سمك . قصبة اشور
ناداب حر (حر)
نسي نسيان
نبو المخبر (عد) جبل . صنم
نثنائيل بن صوغر عطية الله ابن صغر
نحي بن وفسي مستوران ازديادي
نحشون بن عميناداب ساحر ابن شعب الامير
نوئيل يوم يهوه
نوفح نفخ
نوعه راحة
نصيب تمثال
نمرات بنات
نسمة مسر . بلد . مرأة
نفتوح فتح
نمرة صاف
نهلال تحلال مرعى
نهول مرعى (فض)
نوبح نباح

نسي سروري (را)
ناثان معطى (١ صم)
نحراي ساحر
نابال غبي (٢ صم)
ناحاش حية
نافج فرج
ناباط منظر
نابوت اثمار
ناداب حر
نبوخذ نصر ليحم بنو (صنم)
الناج (٢ مل)
نبوزرادان نبو قد أرسل رسلا
نحشتان من نحاس
نحوشتا نحاس
نعمان ذو نعمة
نرجل بطل
نيجر اسود
نمشي مسحوب مخلص
ناعم نعمة (١ اي)
ثنيا ثنثيل عطية يهوه . الله
نحث راحة

نحراي ساحر
نحم تعزيه
ندميا من حركه يهوه
نعرة ابنة
نعريا عبد يهوه
نعران حديث السن
نعر اونعراي الله يعلن
نوه هرب
نوجه لمعان
نير نور . سراج
نبو المخبر (عز)
نتنئيل عطية الله
نحميا من يعزيه الله
نعودا شهير
نوعديا نوعديه من يصادفه يهوه
نبلاط جهالة مستترة (نح)
نحوم تعزية
نحماني حنون
نصيح شهير
نطوفة منقط
نفيشسيم امتدادات
نوب ارتفاع
نيباي مثمر

نبو شزبان نبو يخلص (ار)
نثنيا عطية يهوه
نحلامي ذو الصعف
نحو احي ملك مصري
نرجل بطل
نيريا سراج يهوه
ناحوم تعزية
نوأمون موضع امون عاصمة مصر قديماً (ثيبا)
هابيل نفس . بخار (تك)
هاجر هرب
هاران ساكن الجبل
هام مرتفع
هداد هدار شجاع
هدورام عبدة النار
هيان مستأصل
هرون ساكن الجبل ؛ متنور (خر)
هين كيل يسع أربع أقق
هوشع بن نون يهوه معين ابن السمك (عدد)
هور جبل
هنوم جهنم (يش)
هقوري المدعو (قض)

هداي فرحان (١ صم)
هدر عزر بن رحوب معونة شجاع ابن رفاق (١ مل)
هدد شجاع
هسبان امين
هيع مزعج
هارا ارض جبلية (١ أي)
هارم مرتفع
هرواه الراثي
هسنوآة البغض .
هصويبة البطي الحركة
هصلفوني الظل مقبل علي
هوثير امتلاء في قساوة
هفصيص الشتات
هقوص الشوك
هوملكة الملكة
هود بهاء
هودياهو بهاء يهوه
هوشاماع من يسمعه يهوه
هيلام مطرقة
هسوفرت الكاتب (عز)
هقوص الشوك

هودويا بهاء يهوه
هسنامة حافة الشوك (عز)
هجروليم هاجريان
هلوحيسن الساحر
هوشعيا من خلصه يهوه
هامان مشهور (اي)
هوسة الآس (اس)
هتاخ خصي فارسي
همداثا مزدوج
هيجاي خصي فارسي
همونة جمهور
هدر رمون اله الرمان
هوشع يهوه معين
وعر حارث غاب الوعر

حرف الياء

يابال مجرى ماء (تك)
ياحصئيل من يرزقه يهوه
ياحئيل الراجي يهوه
يافث اتساع
يارح قمر
ياوان أبو اليونان
ياكين سيثبت

يامين نجاح يمين
يبوس بيدر موضع مدرس
يوباب قفر
يوبال موسيقي
يوب اشتهاء
يبوق مفرع
يتيت مسمار
يزان وقور
يجرسهدوتا رجمة الشهادة
يشباق يخلف
يشوة الله يعين
يشوة معونة
يساكر يأتي باجرة
يوسف سيزيد
يصر حاجب
يطور موضع مصون
يعوش يهوه يسرع
يعلام يهوه يخفي
يعقوب عسك العقب بأخذ خلسة
يغشان صياد طير
يقطان صائر صغيرا
يوئيل يوم الله

يهوذا حمد
يهوديت يهودية محمودة
ياحصئيل من يرزقه يهوه (خر)
ياعص موضع مداس
ياحئيل الراجي يهوه
ياشوب قدار
يجآل يفدي يهوه
يعزير يهوه يعين
يشوي يعين
يشيمو الخراب
يصها زيت
يصر حاجب
يطبات طيب
يعقان حاذق
يمنة نجاح
يوكابد يهوه مجد
يهوه سيصير سيكون (اسم الجلالة)
ياثير من ينوره يهوه (ث)
شورون محبوب
يقان حادق
يابين من يراقبه الله
ياشر استقامة، كتاب مفقود

يافيع يهيج
يبلعام متلف الشعب
يبتئيل يهوه يبنيه
يداله دالية كرمة
يزأون تئي (يش)
يزرعيل الله يزرع
يشان يقود
يشيموت القائد
يرموت المرتفع
يعزير يهوه يعين
يعاريم آجام او غابات
يوطة مدينة
يفتاح يهوه يحرر
يفتئيل الله يخضع
يقدعام يفتني الشعب
يقنعام مجموع الشعب
يفتحئيل الله يفتح يحرر
يئوم رقاد
يئوحة راحة
يبصة موضع مداس
يوباب قفر
يابيش جاف (قض)

يائير من ينوره ينوه
ياعيل وعل
يثر فضل
يجبهة مرتفع
يبوق مفرغ
يربعل بعل يخاصم
يواش يهوه منح
يسي قوي (را)
يثرعام بقية الشعب (١ صم)
يجآل يفدي يهوه
يديديا محبوب يهوه
يشبي بنوب مجلس السيد
يواب يهوه آب
يورام يهوه علي
يوشيب يشبث يجلس على الكرسي
يوناداب يهوه يعلم
يهوشافاط بن اخيلود
يهوه يقضي ابن اخي المولود
يثرون فضله حمو موسى
يابيش جلعاد جاف رجة الشهادة
(٢ صم)
ياهو بن حناني هو يهوه ابن منعم
يربعام مجموع الشعب

يوشيا يهوه يشفي
يعري ارحم غايات الجباكين
يقمعام مجموع الشعب
يهورام يهوه يعلي
يازنيا المعكي من يسمعه يهوه الظالم
(٢ مل)
يا نوح راحة
ياهو هو يهوه
يبلعام متلف الشعب
يروشا مقتنى
يقتئيل الله يخضع
يكليا قادر يهوه
يواخ بن آساف يهوه اخ ابن الجامع
يوئام يهوه مستقيم
يهوآش يواش يهوه منح
يهوشبع حلفها يهوه
يهوآحاز يهوه يمسك
يهوعدان يهوه زين (١ اي)
يائير من ينوره يهوه
يابيش جاف
يائراي من يقوده يهوه
يادائع عالم
يا روح قر

يازيز من يحركه يهوه
ياشر استقامة
يا شوب قد دار
ياعور من ايقظه يهوه
يا قيم من ينصبه يهوه
يامين نجاح يمين
يبسام نعيم
يبنئيل يهوه يبنيه
يثران وفور
يثرعام بقية الشعب
يثرون فضلة
يشمة اليتم
يشئيل يهوه يعطي
يجآل يفدي يهوه
يحبّة سيستر
يحث اتحاد
يحدّد اتحاد
يحديئيل الله مفرج
يحديا يهوه يفرح
يحزقيئيل الله يقوي
يحزقيا الله يقوي
يحزيئيل يحزيا الله ينظر
يحزيره الله يرده

يحماي يهوه يحمي
يحيئيل الله يحيا
يحيي يهوه يحيي
يدايا سبح يهوه
يدباش نحلي
يدعيا يهوه يقتني
يدوثون مادح
يدييئيل معروف من الله
يرحئيل الله يرحم
يرعام يباض الشعب
يروئيل مؤسس من الله
يروحام يجد رحمة
يروشا مقتنى
يريئيل يريا الله يؤسس
يريب خصم
يرياي يهوه يحامي
يريموث شفق
يريوث مرتفعات
يزرحيا يهوه يلالي. يبرز
يزرعيل الله يزرع
يزلياه يهوه ينجيه
يزوئيل جماعة الله
يسمخيا يهوه يسند
يسيمئيل الله ينصب
شباب مجلس ابيه
يشبعام الشعب يلتفت
يشبقاشة مجلس في قساوة
يشرئيلة مستقيم نحو الله
يشيا يهوه يقود
يشعي يشعيا مخلص
يشفان يشفة اقرع
يشما خراب
يشمراي يهوه يحفظ
يشمعيا يهوه يسمع
يشمعئيل الله يسمع
يشوبي لحم. يرجع للخبز
يشوحايا يهوه يحييه
يشورون محبوب
يشوع يهوه يعين
يشبح يسبح
يشيشاي نسل شيخ
يشيا يهوه يقود
يصري مبني
يطور موضع مصوّن
يعاريم غابات آجام
يعبيص يؤلم

يعزئيل الله يعزيه
يعزيا الله يعزّي
يعسيئيل الله عمله
يعفان حازق
يعقوبا يمسك بالعقبة
يعكان مصيبة
يعلام يهوه يخفي
يعناي يهوه يجيب
يعوئيل الله يخزن
يعوص مشير
يعيئيل كنز الله
يعيش يهوه يسرع
يفتاح يهوه يحرر
يفديا يهوه يفدي
يفليط يهوه ينجي
يفنة ليلتفت اليه
يقشان صياد طير
يقطان صائر صغيراً
يقمعام مجموع بالشعب
يقمية يقميا يهوه يجمع
يقوثيئيل تقوى الله
يكليا قادر يهوه
يكنيا يهوه يثبت

يمرة عناد
يملة ملاّن
يملك يهوه يملّك
يمناع منع
يمنه نجاح
يموئيل نموئيل يوم الله
يمينة يمامة
يهداي يهوه يهدي
يهلئيل يسبح الله
يهوحانان يهوه اهدى
يهود مشهور
يهوذا حمد
يهوزاباد يهوه يمنح
يهوشافاط يهوه يقضي
يهو شبع حلفها يهوه
يهوشوع يهوه يعين
يهوصاداق يهوه يبرر
يهوعدة يهوه زين
يهوياداع يهوه يعلم
يهو ياريب يهوه يخصم
يهوياقيم يهوه ينصب
يهويا كين يهوه عين
يوآب يهوه آب

يوآحاز يهوه امسك
يوآخ يهوه اخ معين
يوآش يهوه منح
يوئيل يهوه الله
يوب ياشوب اشتهاه
يوباب قفر
يوثام يهوه مستقيم
يوحا الله يحيي
يوحانان ويوحنان يهوه حنون
يوخا يهوه يحيي
يورام يهوه علي
يوراي يهوه علم
يوزاكار يهوه تذكر
يوزاباد يهوه اعطى
يوشا يهوه يسكن
يوشافاط يهوه قضى
يوشب حسد المحبة ترجع
يوشبيا يهوه يسكن
يوشويا يهوه يسكن
يوشيا يهوه يشفي
يوعاش يهوه اسرع
يوعزر يهوه معين
يوعيلة يهوه يعين
يوقيم يهوه يقيم

يوكابد يهوه مجد
يوناداب يهوه ندب
يونان حمام
يوناداع يهوه يعلم
يوياريب يهوه يحمي
يوياقيم يهوه يقيم
ياريب خصم (٢ اي)
يحزيا يهوه ينظر
يدو محب
يريعاي ساكن في مرتفعات
يزيا يهوه يرش
يعلة يعلا وعلة
يوشفيا يهوه يزيد
يادون قاض (مخ)
يدوع معروف
يرميا يعظم يهوه
يقبصئيل الله يجمع
يوعيد يهوه شاهد
يمينة يمامة
يزانا قوي كالريح (اس)
يبرخيا من يباركه يهوه (اش)
يازنيا من يسمعه يهوه (ار)
يرئيا يهوه يرى

يرحئيل الله يرحم
يوخل قادر
يودي ممدوح
يوحانان يهوه حنون
يوخل قادر

يافا جمال
ياهو هو يهوه
يوشافاط يهوه يقضي
يوشع يهوه يعين

اسماء الاعلام في العهد الجديد

حرف الالف (مت)

ابيهود ابوه يهوذا
اخيم (ياكين) الرب يؤسس
ارخلاوس رئيس شعب
اندراوس ذو مروءة
الجرجسيين قبيلة كانت تقطن بجوار بحر طبرية شرقاً في جدرة الجليل القسم الشمالي من فلسطين
الرامة المرتفعة قرية على هضبة تبعد ٦ اميال الى الشمال من أورشليم
الصدوقيون احدى فرق اليهود في أيام المسيح كانت تنكر قيامة الاجساد وخلود الروح
الفريسيون فرقة بعكس الاولى
الاسخريوطي رجل قريوت مدينة من سبط يهوذا
القانوي غيور لفظة كلدانية

اليود الله تناؤه
ايليا الهي يهوه من مشاهير الانبياء
الجدريين (مر) نسبة الى جدرة
الكسندروس حامي المرء
أبيابهوه (لو) ابوه الله احدى فرق الكهنوت وهي الثامنة تنسب الى أشهر آبائها
ابليس من أوصاف الشيطان من بلس بمعنى سرق
الابلية احدى ايالات سورية في زمن المسيح عاصمتها ابيلا
ارفكشاد حصن الكلدانيين
المودام امتداد احد أسلاف المسيح
ادي زينة سلف للمسيح
اليصابات الله حلفها أي عابدة الله
انوش رجل ! بكرشيت
اوغسطس موقر حفيد بوليوس قيصر

ايطورية ولاية في فلسطين زمن المسيح

امناء وزنة من الذهب تعادل ٣٥٠٠ ليرة استرلينية

السامرة (يو) مركز الحفير

ابلوس (اع) المنحاز الى ابلو أى المهلك

ابولينية خاصة ابولو

اتالية اضالية من بمفيلية على شاطي بحر الروم

اثينا عاصمة بلاد اليونان

اخائية بلاد اليونان أو بعضها كانت عاصمتها كورنثوس

ادريا خليج فنيسيا

ادراميتية اسكلة شمالي أزمير

اريوس باغوس اكمة المريخ موقعها وسط اثينا كانت مركز جلسات الحاكم

ارسطوس محبوب

ارسترخس الحاكم الاحسن

ارطاميس الهة تسبب الغذاء والثمر

اسكندر اسم اسكندر المكدوني

اسوس بلدة بحرية من مقاطعة ترواس

اسكندرية اختطها اسكندر المكدوني

استفانوس اكليل

اسيا كانت تطلق على جانب من القارة وهو اقليم ليديا

اغابوس المحب احد السبعين كان نبياً

اغريباس ابن هيرودس

افسس احدى مدن آسيا الصغرى

افتيخوس شعيد الفتى الذي سقط ميتاً وأحياه بولس

اكيلا شريك بولس بالخدمة

الابيكوريين المساعدون ذوو العيشة الرخوة

الرواقيين ذوو العيشة الصارمة

الاسكندر اسم اسكندر

الرومان نسبة أهل رومة

السيرتس موضع على شاطي افريقا

القيروان بلدة قديمة في ليبية

امفيبوليس حول المدينة مدينة في مكدونية الجنوبية

انتيباتريس لاجل ابيه مدينة بناها هيرودس تيمناً باسم أبيه

انطاكية قصبة سوريا قديماً بناها احد قواد اسكندر

اوروكليدون ريح تهب من الشمال

الشرقي

ايطالية مملكة داخلة في البحر الابيض المتوسط

ايطاليا يحدها من الشرق بحر ادريا

ايناس اسم المفلوج الذي شفاه بطرس في لدة

ايلس (رو) المنحاز الى ايلو (المهلك) احد زملاء بولس

ايبنتوس احد مسيحي رومة واسيوي في عصر بولس

اراستس محبوب

ارستوبولوس محبوب صغير

استاخيس سنبلة قمح

اسينكريتس لامثيل له لا يقابل

اسيلياس ذو الكرسي العالي

اندرونكوس رجل ظافر

اولمباس ذو المصباح

اوربانوس نار الباقي

ابفراس حسن (باقي الرسائل) اخائيكوس مختص باخائية

ابفرودتس ذو وردة

اوتيماس اهبة ارطاميس

ارخبس ابن فيليمون ذكره بولس في رسالته له

ارسترخس الحاكم الاحسن

افتيكي منتصرة بفرح

افبولس فطن

انتيباس اسقف برغامس الشهيد

انسيموس نافع

اناثيما مفرز

انيسيفورس حامل منفعة

الحارث الوعر ملك عربي ملك دمشق زمناً

ابدون (رؤ) المهلك

ابليون ملاك الهاوية المهلك

(حرف الباء)

بيت صيدا (مت) بيت الصيد

بيت لحم بيت الخبز

برثولماوس احد الرسل وسمي شنائيل

بيت عنيا بيت البؤس والنحس

بيت فاجي بيت التين

باراباس اللص الذي صلب مع المسيح

بيلاطس البنطي الوالي الروماني الذي امر بصلب المسيح

بعل زبول (مر) اله الاقذار رئيس

الارواح النجسة

باريشاوس ابن شاوس اي منجس

بنوا نرجس ابناء الرعد

بيت حسدا (بو) بيت الرحمة

بنتس (اع) البحر

بروخورس قائد جماعة المرتلين

باريشوع ابن يشوع

برسابا ابن سابا

برميناس متين

بلاستس فرخ نبات

برنابا ابن الوعظ

برجة طرف او موضع العرس

بمفيلية مقاطعة كل سبط

بيسيدية مقاطعة باسيا الصغرى

بيرية مدينة من اعمال مكدونية

بيثينية بيت البؤس او النحس

بنتس مقاطعة في آسيا الصغرى كانت عاصمتها نيقية

بنطي البحر

بريسا كلا امرأة اكيلا اشتهرت بالتقوى

بارا صخرة مرفأ تجاه رودس

بتولمايس اسم لمدينة عكا

بوركيوس فستوس احد ولاة اليهودية

بولس صغير

برنيكي ابنة اغريباس الملك

بوطيولي آبار كبريتية من مدن ايطاليا

بوبليوس مقدم جزيرة مليطة

برسيس امرأة فارسية

بتروباس حياة ابيه

بطرس حجر اسم اول الرسل

بوديس احد المسيحيين في رومية في زمن بولس

برغامس موضع العرس

بافوس فرضة على التخم الغربي من قبرس

(حرف التاء)

تداوس (مت) لقب ليهوذا الرسول اخي يعقوب صاحب الرسالة

توما التوأم واحد من الرسل

تراخونيتس (لو) ارض محجرة كورة واقعة شرقي الاردن

تيمون (اع) مكرم احد الشمامسة

تسالونيكي احدى مقاطعات مكدونية

تيرانس احد مدرسي الفلسفة في افسس في زمن بولس

تيخيكوس احد رفقاء بولس

تروجيليون بلدة في جبل ميكالي في ايونيا

تروآس مدينة بحرية من أعمال ميسية على شاطي بحر الروم

تروفيموس احد رفقاء بولس

ترتلس الثالث بالتصغير

تيموثاوس مكرم من الله

ترفينا (رو) امرأة تقية في زمن بولس

ترفوسا اخرى مدحها بولس

ترتيوس الثالث تصغيره ترتلس

تيطس رفيق بولس واسقف كريت

(حرف الثاء)

ثاوفيلس (لو) محب الله

ثياتيرا مدينة من مقاطعة لديا

(حرف الجيم)

جاجثة جمجمة (مت)

جنيسارت (لو) قطعة ارض هلالية الشكل غربي بحر الجليل

جوليا حسنة (رو) امرأة مسيحية

(حرف الحاء)

حلفى (مت) لقب لمتى الرسول. ابو يعقوب ويوسى ويهوذا اولاد اخت العذراء المدعوة مريم

حنة فضل (لو) نعمة ام صموئيل النبي . نبية من سبط اشير في زمن ولادة المسيح كانت تعبد باصوام وصلوات في الهيكل

حنان محب رئيس الكهنة في زمن صلب المسيح

حسلي مبقى من الله

حنانيا الذي احبه الله

(حرف الخاء)

خيوس (اع) جزيرة كثيرة الجبال على تخوم آسيا الصغرى

خلوي (١ كو) عشب اخضر

(حرف الدال)

دربة (اع) مدينة في آسيا الصغرى لا يعلم مقرها

دامرس عجلة

ديونيسيوس المتعبد بياخوس وباخوس اله السكر

ديمتريوس صائغ صانع هياكل فضة لارطاميس

دروسلا ابنة هيرودس زوجة

فيلكس الحاكم الروماني
ديماس احد رفقاء بولس
(حرف الراء)
رقا (مت) فارغ
روفس (مر) احد ابن سمعان القيرواني
رعو (لو) صديق احد اسلاف المسيح
ريسا رأس من اسلاف المسيح
ربوني (يو) معلمي
رومية نسبة الى روميلوس مؤسسها نة ٧٥٠ ق م
رودا وردة
رودس وردة
ريغيون ثغر مدينة في ايطاليا تدعى ريجيو
(حرف الزين)
زبدي (مت) هبة يهوه
زكا (لو) عفيف
زفس (اع) رئيس الهة الامم
زيناس رجل اشتهر بدرس الناموس في عصر بولس
(حرف السين)
سمعان (مت) مستمع
سدوم احراق
سورية (مر) نسبة الى صور تمم بلاد ارام
سالومة امرأة زبدي ابي يعقوب ويوحنا الرسولين
سروج غصن
سالم (يو) سلام
سوخار سكران
سفيرة (اع) دفتر
سيمون سمعان الساحر السامري الذي قصد شراء مواهب الروح القدس
سارون شارون سهل
سلوكية السويدية مينا انطاكية
سلاميس مضروب . محب للصلح
سرجيوس ثابت والي قبرس في زمن بولس
سيلا مختصر سلوانس اجمي
ساموثراكي ارتفاع جزيرة في بحر اليونان
سوستانيس سليم بالقوة
سوباتوس البيري الاب المخلص
سكوندس الثاني . السعيد
ساموس ارتفاع

سلوني مكتبي
سرا كوسا مدينة من اعمال سيسيليا
سوسيباتر خلاص اب
سلوانس اجي
سراقيم (عب) لامعون
سميرنا (رؤ) مدينة في آسيا الصغرى
ساردس خوف احدى مدن ليديا

(حرف الشين)

شمعي (لو) مشهور
شيت تعويض
شاول (اع) مطلوب

(حرف الصاد)

صور صخر
صادوق بار
صفا حجر

(حرف الطاء)

طليثا (مر) فتاة
طيباريوس طيب ورد قيصر الرومان في زمن المسيح
طبرية طيب يهوه (يو) مدينة على شاطىء بحر الجليل
طرسوس (اع) مدينة في كيليكيا مسقط رأس بولس
طابيثا غزالة

(حرف العين)

عازور (مت) معاون
عمورة غرق (مر)
عاموص (لو) ثقل
عير منيقظ
عيناداب شعب الامير ساف المسيح
عمواس ينابيع حارة
عين نون ينابيع
عرب (لو) محروق

(حرف الغين)

غلاطية (اع) ولاية في اسيا الصغرى
غاليون اخو سنيكا فيلسوف الرومان امر نيرون بقتلهما
غايوس وغايس الدربي تلميذ لبولس الرسول
غمالائيل جزاء الله

(حرف الفاء)

فيلبس (مت) محب للخيل
فينيقية (مر) مقاطعة من سوريا منها جبل لبنان

فنوئيل (لو) وجه الله

فرتيون (اع) قبيلة من الفرس

فريجية بابس مقفر

فيلبي مدينة في قسم مكدونية الشرقي

فيلكس سعيد

فينكس نخل

فيبي (رو) من اعضاء كنيسة كنخريا العاملين

فليغون لهيب

فيلولوغس محب العلم

فرتوناتوس ذو الحظ

فرسكا قديمة

فليمون خادم المسيح كتب له بولس رسالة

فورن ابيوس سوق الادب

حرف القاف

قيصرية (مت) ام المدن في فلسطين بلاد المتغربين

قيافا انخفاض

قيصر لقب يوليوس اطلق على كل ملك لرومية

قصم (لو) متفاعل

قينان اقتناء . حداد

قبرس جزيرة في الجزء الشرقي من البحر المتوسط

حرف الكاف

كفر ناحوم (مت) قرية ناحوم قرية التعزية

كيرينيوس (لو) والي سورية في مدة ولادة المسيح

كورزين مدينة انذر المسيح بدمارها

كلاوديا الاسم باليونانية لحلفي بالسريانية ذو قريحة وهو زوج مريم اخت العذراء ام يعقوب واخوته

كيفا (يو) حجر لقب سمعان الرسول أول الرسل

كريتيون من جزيرة كريت

كندا كة ملكة العبيد

كرنيليوس قائد مائة اهتدى الى المسيح باعلان سموي

كاوديوس اعرج

كولونية مستعمرة رومانية

كورنثوس قصبة أخائية

كريسبس مسيحي من كورنثوس

كوس جزيرة في بحر ايجي بالقرب من رودس

كنيدس مدينة عند طرف آسيا الصغري الجنوبي الغربي

كريت الجزيرة المعروفة بكنديا

كاودي اهرج

كيليكية ولاية في آسيا الصغرى

كنخريا (رو) ميناء كورنثوس

كوارتس الرابع

كولوسي مدينه في فريجية في آسيا الصغرى

كاربس ثمر

كلافديه عرجاء امرأة مسيحية برومية في عصر بولس

كيرية سيدة

حرف اللام

لباوس (مت) شجاع

ليسانيوس رئيس ربع الابلية من فلسطين

لامك (لو) قوي

لعازر من يعينه يهوه

ليبية (اع) افريقا الشمالية غربي مصر

لدة لد تبعد ٣ ساعات من يافا في طريق فلسطين

لوكيوس احد تلاميذ الرب في انطاكية في عصر بولس

ليكاونية مستعمرة في آسيا الصغرى

لسترة مدينة من المستعمرة المذكورة

ليدية بياعة الارجوان التي آمنت بواسطة انذار بولس

لسائية مدينة في كريت

لاودكية اسمها الان اسكي حصار من آسيا الصغرى

لينس أول اسقف برومية

لوئيس جدة تيموثاوس

ليكية مقاطعة تجاه جزيرة قبرس

حرف الميم

متان (مت) هدية

مجوس فلاسفة الفرس قديماً

متى عطية الله

مرقس صاحب الانجيل وكاروز مصر وهو الشاب الذي تتبع المسيح ليلة آلامه ثم هرب من الذين حاولوا القبض عليه

متثات (لو) عطية

متاثيا عطية يهوه

ماآت صغير
مايا ملآن ملء
ميناس احد اسلاف يوسف النجار
متاثا عطية يهوه
مهلئيل حمد الله
مرثا ربة
ملخص (يو) عطية يهوه
مناين معز
ميسيا مقاطعة في آسيا الصغرى
مكدونية ارض ممتدة شمالي بلاد اليونان
ميتيليني بلاء قرن
ميليتس قرمزي
مناسون متذكر
ميرا سائل باك
مليطة عسل حلاوة
ماران اثا ربنا قد اتى

حرف النون

نامرة (مت) منفصلة
ناحوم (لو) تعزية
نجاي سلف للمسيح
نيري سراج يهوه
نيريوس (رو) مسيحي في رومية
نثانيل (يو) عطية الله
ناردين طيب من ساق نبات من حشيشة الهر ينبت في الهند
نيكانور (اع) غالب
نيقولاوس غالب الشعب
نيجر اسود
نيابوليس المدينة الجديدة
نركيوس نرجس
نفاس عريس
نيقوديموس غالب الشعب
نيكوبوليس مدينة الغلبة

حرف الهاء

هيرودس (مت) اسم لعدة ملوك يهود أولهم كان ادومي الجنس ابن انتيباتر الذي عينه يوليوس قيصر كوالٍ على اليهودية
هيروديا ابنة ارستوبولس وحفيدة هيرودس الاول تزوجت بعمها الاول ثم الثاني في حياة الاول عن يوسيفوس
هالي (لو) ارتفاع
هرمس (اع) اله الفصاحة والكذب والتجارة والغش عند اليونان
هلاس بلاد اليونان

هيروديون (رو) نسيب بولس

هرماس اسم مسيحي في رومة سلم عليه بولس

هرميس . هرمس . اله الفصاحة الخ

حرف الواو

وادي قدرون الوادي الاسود

حرف الياء

يسوع (مت) مخلص

يوحنا يهوه حنون

يونا يهوه يعطي

يوسي (مر) يهوه يعين

ينا (لو) يهوه يعطي

يوريم يهوه علي

يستس يوستس عادل

يافا جمال

ياسون من يشفي

يوليوس قائد مائة رافق بولس الى رومية

يونياس مسيحي في رومية في زمن بولس

يتيس احد العرافين اللذين خدما فرعون

يمبريس زميل الاول في التضليل

فهرست كتاب مشكاة الطلاب

صحيفة

٢ مقدمة

٥ تمهيد وفيه ٧ فصول الفصل الاول في الوحي والنبوة والالهام

١٣ الفصل الثاني في القواعد التي تساعد على فهم كلام الله

٣١ الفصل الثالث في ان الاسفار لاسلب وتوجب

٣٥ الفصل الرابع في القضايا العمومية والخصوصية والواجبة والمندوب اليها

٣٨ الفصل الخامس في القضايا البسيطة

٤٠ الفصل السادس في اصطلاحات لغة العبرانيين

٤٧ الفصل السابع في الفرق بين المجاز والحقيقة والرمز والمرموز اليه

٥٠ القسم الاول في أسفار العهد القديم

الفصل الاول ملخص اسفار موسى الخمسة
٦٤ حل الشكوك التي تسدد نحوها وعددها ٤٣ شكاً
٩٣ الفصل الثاني ملخص الاسفار التاريخة القانونية عند عموم المذاهب المسيحية
١٢٨ حل الشكوك التي ترد عليها وعددها ٥٣ شكا
١٦٢ القسم الثاني من اسفار العهد القديم المحذوفة من طبعة البروتستانت والاحتجاج عنها
١٧٤ ملخص سفر طوبيا ويهوديت والحكمة ويشوع ابن سيراخ وفصول
١٩٤ من سفر دانيال وسفر باروخ والمكابيين الاول والثاني وصلاة منسى الملك
١٩٥ حل الشكوك الواردة عليها وعددها ٢٨ شكاً
٢١٥ الفصل الثالث في الاسفار الحكمية
٢٥٤ الفصل الرابع في الاسفار النبوية
٣٠٥ الشكوك الواردة في هذين الفصلين وعددها ٤٨
٣٤٦ نبوات تشير الى مجيء المسيح وتصرفاته من ميلاده الى صعوده
٣٥٦ عشرة مبادىء دينية مؤيدة بالنصوص الالهية وهي ١ وحدانية الله ٢ تثليث أقانيمه ٣ الكهنوت المسيحي وسر الافخارستيا ٤ الصوم كعبادة ٥ الاعتراف بالخطايا ٦ اكرام القديسين والسجود على سبل الاكرام لهم ٨ جواز وجود الصور في أماكن العبادة ٩ الاستشفاع بالقديسين ١٠ الحرية البشرية
٣٨٣ الكتاب الثاني العهد الجديد القسم الاول الاسفار التاريخية
٣٩٨ اتفاق البشيرين واختلافهم
٤١١ الاسفار التعليمية
٤٣٩ السفر النبوي
٤٤٢ المشاكل وحلها وعددها ١٠٩
٥٦١ الخاتمة تعريب ما وصلت اليه قدرتنا من اسماء الاعلام والاماكن الواردة في الكتاب المقدس